

الدكتور حسين مجيب المصري

الدار الثقافية للنشر

معجم الدولة العثمانية

يحتوى من
الأسماء ما تنعقد صلته بالأتراك
العثمانيين على امتداد تاريخهم مع الشرح
والتأصيل، بحيث تبدو صورة لحياتهم فى شتى
جوانبها، وحضارتهم الإسلامية فى أخص
مظاهرها، وفيه تراجم لرجالاتهم من
الأعلام فى تاريخ الإسلام.

دكتور حسين مجيب المصرى



الدار الثقافية للنشر

عنوان الكتاب : معجم الدولة العثمانية
تألـــــيف : د . حسين مجيب المصرى
17 x 24 سم . 216 ص .
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : 2003/16719
اسم الناشر : الدار الثقافية للنشر

Mogam Al Dolah El Othmania
Dr. Hosien Mogeeb Al-Massree
17 x 24 cm. 216 p.
ISBN: 977 - 339 - 131 - 0

الطبعة الأولى

1425 هـ/ 2004 م

الدار الثقافية للنشر - القاهرة
ص.ب 134 بانوراما اكتوبر 11811 - تليفاكس 4035694 - 4172769
Email: nassar@hotmail.com

إهـــداء

إلى من أراد معرفة بدولة أخذت بأسباب الحضارة الإسلامية فى أوج أزدهارها، وتمثل الواقع التاريخى فى جزئيات كادت تختفى فى عموم الكليات، فعلم ما لم يك يعلم بعد غموض عنه كُشف، وحق بذلك أُنصف.

د. حسين مجيب المصرى

شكر خاص

يتقدم المؤلف، وناشر الكتاب بالشكر والامتنان إلى الأستاذة الدكتورة بديعة محمد عبد العال على المجهود الذى بذلته فى تصويب وتصحيح ومتابعة الكتاب فى كافة مراحله حتى صدر بهذه الصورة الصحيحة وخاصة فيما يتعلق بالكلمات التركية وتراكيبها اللغوية . . . فلها كل التقدير .



مقدمة

الحق الذى لا تعويل إلا عليه، أن للأتراك العثمانيين مرموقا من أثر فى التاريخ على الأعم وعاليا من منزلة فى تاريخ الإسلام على الأخص، وهذا من شأنهم وخصوصيتهم معلول بأكثر من علة، مردود إلى ما لا نعدم عليه قواطع من أدلة.

وأول ما يمهد به من قول فى هذا الصدد هو أن رقعة ملكهم ترامت أطرافها فى الأرض طولا وعرضًا وانضوت تحت سلطانهم شعوب وشعوب تباينت جنسًا ودينا ولسانًا، ولقد أخذت عنهم ما أخذت وعرفت منهم ما عرفت متوحدة فى ظل حكمهم متماسكة فى جامعة تحت سيادتهم.

ونلتفت إلى العثمانيين ليتبين لنا أن دولتهم هى دولة الإسلام بحق المعنى الأصح الأدق.

وحسبنا أن نشير إشارة لا محة إلى مقيم دولتهم عثمان الأول لنجدة المثال الأقوم لعاهل دولة إسلامية، فقد كان منصرفا عن الدنيا صادفا عن زينتها فما تحصل لمن خلفه من حطامها إلى أقل القليل، وهو الموصى ولده أورخان على فراش موته فيما يجود بنفسه أن يتلو تلوه ويسير فى الرعية سيرته، فيقيم فى الناس شرع الله ويحكم بينهم بالقسط ولا يكف طرفة عين عن الخروج للجهاد فى سبيل الله رفعا لراية الدين فى الآفاق ودفعا لأعداءه على أن فى ذلك غنما للعالمين. وهو بذلك مذكرنا بمن ذكر من أهل العلم أن الجهاد هو الركن السادس من أركان الدين الحنيف.

ويسعنا أن نلمح فى عثمان بماله من شمائل أنه قريب شبه بالخليفة الراشد عمر ابن الخطاب رضى الله عنه.

وعثمان إلى كل هذا كريم معطاء متسامح إلى أبعد مدى يجمع على سماطه المضياف بين المسلمين وغير المسلمين لينعموا بالطيبات وله أن يذكرنا بذلك التسامح الكريم الذى ضرب له الرسول صلى الله عليه وسلم المثل الأروع أخذاً من خبر جاء فيه أنه كان ذات يوم فى رهط من أصحابه، واتفق أن اجتازت بهم جنازة فقام عليه الصلاة والسلام إجلالا. وقال

له أصحابه إن الجنازة ليهودى فرد قائلا : أليست نفسا؟ فعثمان بذلك وكثير سواه له صفات المؤمن الموقن.

ونمضى مع الزمان إلى عهد السلطان سليم الأول لنجدة يقول وهو يخطب جنده الإنكشارية إن أول أصل من أصول سياسته هو الخروج للأخذ على يد أعداء الدين من الغلاة الذين ركبوا الشطط. واستبد بهم زيفهم فأنساهم إسلامهم فى حقيقة مخبره ونقاء جوهره.

وبالذكر حقيق أن خطيبا فى أول خطبة له لقبه صاحب الحرمين وما طرق هذا اللقب سمع السلطان حتى إمتلأ غضبا فكرهه متأثمًا وأمره بأن يلقبه بخادم الحرمين. فسليم وهو من هو فى شدة بأسه وجبروته يأبى إلا أن يذل تواضعا أمام هيبة الدين معلنا ذلك شعاراً على رءوس الأشهاد وأمسى هذا اللقب الذى اختاره سليم لنفسه لقباً من بعد لسلاطين آل عثمان.

ومما يروى عن السلطان سليم فى عودته إلى إستانبول بعد فتح مصر أن رشاشاً من الوحل تطاير من حافر جواد يمتطى صهوته شيخ الإسلام (كمال باشا زاده) الذى كان يرافقه فى الطريق، فأصاب الطين قباء السلطان سليم فأشتد ذلك على شيخ الإسلام، إلا أن السلطان سليم قال: (إن هذا الطين الذى يصيب قباءه من حافر جواد شيخ الإسلام لن يلوثه، بل إنه يشرف به، وأوصى بأن يوضع هذا القباء على حاله فوق نعشه بعد موته.

وتلك غاية الغايات فى توقيره لرجل الدين، وتناهيه فى التماس البركة من شيخ الإسلام إلى حد لا يخطر بالبال.

ويقول التاريخ إنه أثناء مقامه فى مصر تسلم من الخليفة العباسى علم النبى صلى الله عليه وسلم المعروف بالعقاب ورغبة منه فى التبرك به حمله إلى إستانبول حيث حفظ مع غيره من مخلفات الرسول الكريم المقدسات.

وفى خروجه لمحاربة الفرس قال أحد الشعراء فى مدحه إنه بما له من أوصاف شريفه، لله ورسوله خليفة. وكان محمد الفاتح مستفيض ا الشهرة بتقواه وورعه، وليس أدل على هذا من خبر له عن كشفه لقبر الصحابى أبى أيوب الأنصارى مضيف النبى صلى الله عليه وسلم الذى مات مجاهداً تحت أسوار القسطنطينية عام خمسين للهجرة، لقد مات عليلا

إلا أنه رغبة إلى من حوله أن يحملوه على محفة ويطوفوا به محاربين حتى لا يفوته شرف الجهاد فى سبيل الله فى آخر عهده بدنياه وظل مجهول البر منذئذ إلى أن كشف عن قبره ولى من أولياء العثمانيين يسمى شيخ (آق شمس الدين عرف موضع قبره فى رؤيا رآها قيل ولما كشف عن القبر ودعى السلطان إلى مشاهدته خر مغشيا عليه وأمر ببناء ضريح ومسجد له. وجرت عادة السلاطين أن يتوجوا فى هذا المسجد إحياء لذكرى نبى الإسلام صلى الله عليه وسلم وصاحبه ومضيفه رضى الله عنه.

والسلطان فى عظيم هيبته ورفيع مكانته ووجوب طاعته إذ أصدر الفرمان وهو الأمر المدون الرسمى من قبله. عرض أمره هذا على القاضى للنظر فيه ثم سجل فى المحكمة الشرعية. فلا جرم نتبين من ذلك أن صلة التلازم بين سلطة العاهل العثمانى وقدسية الدين صلة جد قوية ولا انفصام للعروة التي تربط بين شقيها، وكأن تبعية الحكم لدين أشبه شيء بتبعية الظل للنور.

وإذا ذكر سليمان القانونى ذكر أنه كان يصدر الأمر تباعا إلي والى مصر وقضاتها بأن يكونوا وقافين عند حدود الدين. كما أنه حرم على رعيته في إستانبول شرب الخمر، ووكل بشاربيها من كيس حاناتهم وهدمها وحدهم فى شرب أم الخبائث.

أما قانونه الذى أصدره ونسب إليه. فقد استفتى شيخ الإسلام فى كل بند من بنوده بحيث كان سجلا لأحكام الشرع. إضافة إلي بنود تصلح بها أحوال الرعية فى المعاش والمعاد.

ولما فتح الله على سليمان القانونى حصن بلغراد وكان منيعاً يا طالما رد عنه صناديد الفاتحين خائبين منكرين، وذكر كاتب تركى هو لامعى ذلك الفتح المبين ونسبه إلى جنود الإسلام ولهم من النصر أعلام.

وهنا وقفة نقول فيها إن جنود العثمانيين لم يكونوا إلا جنود المجاهدين المسلمين. وما كان للعثمانيين من عصبية قومية قط، بل عدوا أنفسهم مسلمين ليس إلا، وغير ذلك أن الإسلام ردع عن العصبية ونفر منها وساوى بين أهل لا إله إلا الله دون ما تفاضل إلا بالتقوى. وذلك مظهر لأخذ العثمانيين بأحكام الدين ومدح الشاعر باقى سليمان القانونى مشيدا بفتوحه فى أوربا ومما جعله محمده له وفضلا عظيما. إنه صعد الأذان في آفاق الغرب فنصره نصر لدين الله وإعلاء لكلمته فى رحاب الأرض.

ومما درج عليه جند الانكشارية حال دخولهم أرضا يناشبون فيها العدو حربا، أن تحتشد حشودهم بعد صلاة العصر للدعاء، فترتفع أصواتهم إلى السماء مرددة قولهم الله، الله، يسألون أن ينصر عساكر المسلمين نصرًا مبينًا وهنا مجال إيراد حديث شريف فعن أبى إمامة قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم أى الدعوات أسمع؟ فقال: «دبر الصلوات المكتبوات».

ومن المعلوم عند آهل القبلة أن صلاة العصر هى الصلاة الوسطى أى لها الميزة على غيرها من الصلوات، وعليه فأولى بالدعوات أن تستجاب.

والحاصل أن جند الانكشارية لم يعولوا كل التعويل على ضراوتهم فى ا لقتال ونجدتهم، بل عولوا كذلك على إيمانهم بأن الله سوف ينصرهم إذا دعوه، وهم لا يعدون أنفسهم جنود العثمانيين، بل جنود المؤمنين الذين يجاهدون أعداء الدين لينصروا دين الحق.

وفى عام ١٦٢٣ م عقد السلطان مراد الرابع معاهدة قصر شرين مع الإيرانيين بعد حرب من تلك الحروب التى تعاقبت وتطاولت بين العثمانيين والإيرانيين وكان من بنود تلك المعاهدة أن يدخل الإيرانيون الصفويون وهم من غلاة الشيعة تحت شرط وهو أن يرتدعوا ويمتنعوا عن لعن الخلفاء الراشدين وعائشة رضى الله عنهم - وهذا مذكرنا بعمر بن عبدالعزيز الخليفة الأموى الذى يعد فى رأى بعضهم الخليفة الراشد الخامس لشدة ورعه وتناهيه فى تقواه وهو الذى أمر بكف اللعن عن الخلفاء الراشدين.

ومن ثم نجد وجها للشبه بين الخليفة العثمانى والخليفة الأموى فى أمرهما بالكف عن لعن الخلفاء الراشدين، وعليه فإن السلطان مراد الرابع يبدو صاحب نزعة إسلامية تدل على أنه يبين أن سلاطين العثمانيين فى حروبهم كانوا منبعثين بباعث دينى لا ريب فيه وهو تخليص دين الله من أضاليل وأباطيل الغلاة من أهل الزيغ والضلال.

ومما يذكر عن سلاطين آل عثمان أنهم كانوا يأمرون رسميا بصنع ذلك الكرسى الذى يجلس عليه الخطيب والواعظ فى المساجد، وإن رسمية أمرهم بصنع هذا الكرسى لا شك تدل على كثير لأنهم بذلك إنما كانوا يأمرون بتيسير إقامة هذه الكراسى لييسروا للخطباء والوعاظ أداء مهماتهم الدينية فى المساجد.

وللسلاطين حرص على الجهر بأنهم يعملون جاهدين على إعلاء كلمة الدين ويعلنون إعتزازهم بالإسلام من حيث هو قوام دولتهم .

ومن البرهان على ذلك وظيفة يشغلها من يسمون البشراء تنحصر مهتمهم فى الخروج مع قوافل الحجيج ، وبعد العودة من الحجاز يدخل رئيسهم على السلطان وهو يحمل بشرى بلوغ قوافل بيت الله الحرام فى أمن وسلام وعودة الحجيج بعد قضاء مناسك الحج .

وكان ذلك في حفل يقام فى ربيع الأول ، تتلى فيه منظومة المولد الشريف .

وهذا غاية فى الإعراب عن شعور السلاطين ا لدينى ، ورغبتهم فى تعميمه وإعلانه على الملأ على نحو رسمى .

وفى عود لنا إلى شيخ الإسلام فى الدولة العثمانية لن تفوتنا الإشارة إلى حقيقة ذات بال ، ألا وهى أن لشيخ الإسلام مكانة لا تسامى ، فمن السلاطين من كان يخطو خطوات لإستقباله عند دخوله عليه ، مسلما مرحبا ، ويجلسه إلى جانبه على مقعد أعلى من مقعده مبالغة فى توقيره وتكريمه على أنه رأس علماء الدين الحنيف ، وهو إنما يوقر الدين فى شخصه أولا وبالذات .

وما كان السلطان العثمانى يصدر أمرًا ولا يقطع برأى فى حرب أو مشكلة عرضت دون أن يأخذ برأى شيخ الإسلام ويصير إلى مشورته والأذن لشيخ الإسلام فى خروج جند السلطان للفتح وعقد المعاهدات وإبرام الصلح بل وبرأى يراه شيخ الإسلام كان عزل بعض السلاطين وقتلهم .

فليس من تجاوز الحد فى كثير ولا قليل قولنا بأن شيخ الإسلام كان فى يده مصائر الدولة العثمانية وهو مدبر الأمر والحكم فى واقع الحال ، مما يترتب عليه فى الفهم بالحتم أن كلمة الدين فى المملكة العثمانية هى العليا وأن أصول الحكم فيها مستمدة من كتاب الله المبين وشرعه الحكيم على نحو لا نكاد نتبين له ما يشبه فى دولة إسلامية أخرى .

وفى التفاتة منا إلى مصر فى العهد العثمانى ، نجد الوالى حريصا شديد الحرص على أن يكون ممثلا للسلطان فى كل المواسم الإسلامية والمناسبات الدينية يرعى جانب علماء الدين ويعاملهم بالتقدير والتوقير .

ويشارك أهل مصر فى إحتفالاتهم بموالد أوليائهم ويوزع الصدقات على مستحقيها من قبل السلطان، جاعلا بذلك من ولاية عثمانية صورة صادقة للدولة العثمانية، تتم عناصرها ومقوماتها.

وما دام الحديث ذا شجون فكان من معتاد السلاطين أن يحتفوا أعظم احتفاء بحلول شهر الصيام، ومن مظاهر هذا ما كانوا يصنعون بالبردة التى خلعها صلى الله عليه وسل على الشاعر العربى كعب بن زهير ثم ابتاعها معاوية، وانتقلت ملكيتها إلى خلفاء بنى العباس إلى أن استولى عليها السلطان سليم فيما استولى عليه من نفائس وحملها معه من مصر إلى إستانبول.

وفى حفل عظيم كان السلطان العثمانى يخرجها من صندوقها ليقبلها تبركاً وإجلالاً ثم يدفعها إلى من يضعها فى قدر كبيرة، من ذهب مرصع بالجواهر حتى تتشرب ما فيه من ماء ثم يخرجها من القدر ويعصرها وله أشد الحرص على أن لا تسقط قطرة من مائها على الأرض وتترك لتجف إلى اليوم العشرين من الشهر المبارك. ثم يقدم السلطان لمشاهدتها عند إعادتها إلى صندوقها.

ويجرى هذا المجرى ما كان يصنع بخاتم النبى عليه الصلاة والسلام فى الرابع عشر من رمضان، فقد كان يوقع بهذا الخاتم الشريف فى خمسين رقعة تهدى إلى وجوه الدولة مع زجاجات من ذلك الماء الذى تشربته البردة.

ولا يستقيم فى العقل إلا أن يكون هذا مظهراً له قاطع الدلالة على مبلغ ما يكن السلاطين من محبه لحبيب الرحمن صلى الله عليه وسلم، وهذه أمارة أى أمارة على ما يعمر قلوبهم من تقوى بلغت منتهاها، وهى تلك التقوى التى يعرب عنها الحاكم لرعيته، فكأنه يسوسهم بأحكام الدين القويم ويذكرهم بما ينبغى تقديسه من مقدساته فى رمزية لامحة تدل على كثير وكثير.

وكان احتفال الأتراك العثمانيين بشهر رمضان وإحتفاؤهم بحلوله حكومة وشعبا مما يستدل منه على أن شهر الصيام الكريم حقيق بكل إعظام وإكبار رسمى لسلاطين دولة هم أنفسهم حماة لدين الله طوال أزمنة تطاولت وقرون تعاقبت.

وهذه الدولة لا تنسى أبناءها الفقراء الإتقياء من غامر برها وواسع رحمتها ففى تاريخها ما يعرف بجمل الفقير، والخبر فى ذلك أنها كانت تختص الفقراء وضعاف الناس بجمال تلحق بالقوافل التى تمضي بالحجيج فى كل عام إلى بيت الله. فكانوا يركبونها، وإذا وجدوا من سفرهم نصبا نزلوا فضربت لهم الخيام ليجدوا فيها راحة من وعثاء السفر، وعليهم توزع الأرزاق.

وفى هذا الدليل الأدل على أصالة الإسلام وقيمه فى نفوس من بيدهم الأمر فى دولة آل عثمان، وخفوق قلوبهم بالرحمة وكريم شعورهم بوجوب رعاية من يقيمون ركنا من أركان دين الحق.

ومن حيث كان الأدب صورة ناطقة عن الحياة فى كل مظاهرها. نظم سبعة شعراء من الأتراك العثمانيين قصائد طوالا تعرف بالرمضانيات ضمنوها أوصافا للمجتمع العثمانى فى شهر رمضان بلغة القوم نقف بذلك منها على الحد البعيد الذى بلغوه فى توقير شعائر الإسلام فى شهر رمضان ولا نعرف من نهج منهج شعراء الترك من شعراء الفرس والعرب فى هذه الرمضانيات التى تعد بحق لب لباب الأدب الإسلامى.

وما دمنا فى ذكر الشعر فمقتضى الكلام أن نذكر المولد الشريف الذى نظمه الشاعر العثمانى سليمان چلبى فى القرن الرابع عشر للميلاد وفيه التعبير عن عاطفة المحبة التى يموج بها قلب المؤمن لنبى الإسلام صلى الله عليه وسلم.

ودرج شعراء من الترك على النظم فى هذا الغرض إلا أن أحداً منهم لم يشق غباراً لسليمان چلبى ولا بلغ من الإجادة مبلغه.

والعثمانيون فى فرط محبتهم لنبيهم مشغوفون بقراءة مولد سليمان چلبى والاستماع إلى ترتيله. وبلغ من تقديسهم له أن ينذروا الله قراءته عند الإبلال من مرض أو العود من سفر.

وفى شهر ربيع من كل علم تجتمع النساء لسماع من يرتله بصوت بلبلى فيقع الخشوع فى القلوب وتفيض من العين الدمع. ومن سلاطين العثمانيين من أمر بترتيل المولد رسمياً.

أما إن كان لهذا من دلالة، فهى القاطعة على أن العثمانيين هم المؤمنون إيمانا لا مجال فيه لمزيد على حال من الحال.

ولقد انعقدت الآصرة آصرة الأخوة الإسلامية بين العثمانيين وبين دولتهم وشعبهم وبين ما يتبعهم من شعوب . وهذا ما يتوضح بالتمام إذا ضربنا المثل بمصر دولة وشعبًا .

فلما نصر الله العثمانيين على اليونان ، طابت نفوس أهل مصر على أنه نصر للمسلمين وفتح مبين . وترنم به شوقى فى رائعة من روائعه قائلا :

بحمد الله رب العالمينا وحمدك يا أمير المؤمنينا

لقينا فى عدوك ما لقينا لقينا الفتح والنصر المبينا

وليس يخاف أن شوقى لسان مصر الناطق عنها حكومة وشعبًا ، المعبر عن كل ما يعنيها من أمر أو أمور وهو إذ قال ضمن ما قال . ودار هلال رايتنا يمينا فأكد أن راية العثمانيين هى راية المصريين وبالتالي راية المسلمين وهو فى هذا المفهوم إذ يتجه بالخطاب فى صدر كلامه إلى أمير المؤمنين .

ولما ظفر العثمانيون بدستورهم من السلطان عبد الحميد الثانى عام ١٩٠٨م كان لذلك فى مصر دوى متردد الأصداء نعم البشر نفوس أهل مصر . ورأوا فى ذلك فرجا لهم من ضيق وأملا من بعد يأس ، وارتفعت الأصوات وجرت الأقلا م تطلب للمصريين مثل ما تحقق للعثمانيين إخواتهم فى الإيمان ، وصرح بذلك حافظ إبراهيم شاعر مصر الناطق عن شعبها المعبر عن رغائبه ومطالبه .

وذلك يستقيم به فى الفهم أن الشعبين العثمانى والمصرى إتفقا فى إيمانهما مما ترتب عليه أن يأتلفا دون أن يختلفا ، حتى فى مطالبهما القومية ومبادئهما السياسية وما صنع المصريون ما صنعوا مقلدين على الإطلاق بل مطالبين بحقهم فى مساواتهم بالعثمانيين .

كما ينهض ذلك دليلا على وثاقة الصلة بين العثمانيين والمصريين فى عموم وشمول .

وكان هذا شأن سلاطين آل عثمان على إمتداد تاريخ دولتهم الذى إمتد قرونا بعد قرون منذ بدايتها إلى نهايتها ولنا أن نورد مثالا توضيحيًا لهذا الحكم الذى نطلقه عليهم بسلطان من سلاطينهم الأواخر هو السلطان عبدالحميد الثانى بعد أن سقنا مثالا من قبل لسلطانهم الأول عثمان الذى أقام دولته على ما وطد لها من دعائم الدين الحنيف .

يقول السلطان عبدالحميد فى مذكراته : «فى الوقت الذى قام فيه الصليبيون بغزو البلاد الإسلامية بحجة إنقاذ بيت المقدس فدمروا البلاد تدميراً وقتلوا العباد تقتيلا ، وقفنا نحن فى وجوههم وأقمنا الدليل والبرهان على عظمة دولتنا .

وإذا ما شئنا أن نعود إلى سالف مجدنا وجب أن نرجع إلى ما كنا عليه فالخير كل الخير فى العودة إلى الإسلام .

إن اتهامنا بعد التسامح أدل دليل على جهالة صاحب الاتهام ، إننا قوم أعزنا الله ورفع من قدرنا بفضل ديننا .

ولزام علينا أن نقوى الأواصر بيننا وبين البلاد الإسلامية بحيث يتساند مسلمو الصين والهند وإفريقيا مع باقى المسلمين فى شتى أرجاء الأرض .

إن الإمبراطورية العثمانية دولة احتوت عدداً كبيراً ، ففيها الترك والعرب والأكراد والبلغار والألبانيون والزنوج ولقد وحدت بينهم رابطة الإيمان فكانوا أمة واحدة .

إلى هذ الحد البعيد كان ذلك السلطان مستمسكاً بعروة الدين الوثقى على أن الاستمساك بها هو الشعار الأوضح لدولة الأتراك العثمانيين ، فهو يصرح برفع هذا الشعار فى فترة من تاريخ الدولة العثمانية بدأ الضعف يدب فى أوصالها ليورد الدليل الأدل ويقرر أن الإسلام هو قوام تلك الدولة .

وفى عام ١٨٧٠ إرتحل الداعية الإسلامى جمال الدين الأفغانى إلى إستانبول فرحب السلطان عبد الحميد بمقدمه ، وكان يجالس السلطان طويلا وتتفرق بهما شجون الحديث فيما يعود بالخير على المسلمين كافة وهو اتحادهم فى وحدة إسلامية ورغب إليه السلطان أن يقيم إتحاداً قويًا ينتظم الشعوب الإسلامية ثابت الأركان لا يقبل الخلل .

وقطع جمال الدين على نفسه عهداً بالقيام بهذا الأمر لينظم فعقد صلته بزعماء المسلمين ودعاهم إلى اجتماع فى إستانبول للتشاور فى إيجاد وحدة متماسكة الأطراف من الشعوب الإسلامية .

فتأسيسًا على ما أسلفنا ، وبعد تمثلنا دولة آل عثمان بين عبدالحميد الثانى وعثمان الأول لنا أن نوقن بأن تلك الدولة هى دولة الإسلام العظمى فى التاريخ الحديث بكل إعتبار ومعيار ، وأولى بها ثم أولى بها أن تكون مناط اهتمام لدى الباحثين والمطلعين على سواء .

وأحر بنا من بعد أن نتبين العثمانيين أصحاب آثار ذات أبعاد وأعماق فى التاريخ وأول ما يقال فى هذا الصدد إنهم شكلوا تلك القوة الإسلامية التى واجهت القوة الأوروبية المعروفة بالحروب الأوربية فقد استقام للعثمانيين كدولة إسلامية أن تسيطر على قلب أوربا وأن ترفع لواء الإسلام على البلقان والصرب وبلغاريا واليونان والبوسنة والهرسك والقرم والمجد وبنسلفانيا وكانوا بذلك أرجح كفة من الأوربيين.

كما أن الوحدات العربية التى رفع العثمانيون عليها لواءهم وجدت فى العثمانيين قوة جديدة تحميها وتدرأ عنها عادية الأوروبيين.

فهذه القوة العثمانية كانت أشبه شيء بقيمة جديدة من قيم الإسلام خلفت دولة العرب والفرس والأتابكة والبربر، بل أعادت عصر الفتح الإسلامي الأول. ولقد اندفع العثمانيون فى أوروبا اندفاعًا بعيد الأعماق وألحقوا أرجاء ترامت أطرافها منها بالعالم الإسلامى، وإن تحفظنا بعض الشيء وقررنا أنهم لم ينشروا فيها الدين الحنيف وليس يخفى أن العثمانيين ألقوا فى قلوب الأوروبيين هيبة الإسلام، ومن المتعارفات أن فتح القسطنطينية عام ١٤٥٣م قلب ميزان القوى لصالح الإسلام وبعد أن كان المسلمون فى موقف المدافعين أصبحوا فى موقف المهاجمين، ووقفت أوربا ثلاثة قرون موقف الدفاع بعد أن وقفت موقف الهجوم.

ومن يتوفرون على دراستها ينقسممون إلى ثلاثة:

ذو علم بالتركية، ومن لم يؤت من العلم بها إلا قليلا، وآخر لا علم له بها أصلا.

ومن تقرير واقع الحال أن أقول إن ثلاثتهم يا طالما قدموا على سائلين مستوضعين عما تحصل لديهم من أسماء المسميات لا إلف لهم، وألقاب لا يعلمونها على التحقق. وقد ذهبوا فى تفسيرها متخيلين متوهمين ووجدوا أنفسهم إزاء محجوب عن الفهم ربما كان به الوقوع فى الوهم. وهم وإن كانوا فى هذا من حالهم ع لى تفاوت، إلا أنهم يتدانون ولا يتباعدون.

لذلك بعثتنى البواعث على إخراج هذا الكتاب رجاة أن يرجعوا إليه إذا وجدوا مسًا للحاجة، ورغبة فى معرفة شيء من تفصيل وإيضاح بعد شك وتأويل.

وهو إلى ذلك يمدهم بمادة تاريخية تزيدهم علما، وتفصيل وتأصيل يدفعان اللبس.

وما كنت لأغفل عن إيراد تراجم لرجالات من العثمانيين كانت لهم اليد الطولى في إقامة صرح حضارتهم الإسلامية والسير في سبل أفضت بهم إلى تشكيل تاريخهم والتحكم في مصائرهم.

وتوجيه نزعاتهم أما السلاطين والأمراء والأميرات فخصصتهم بفصل على حدة ليكون تذكرة وجيزة قائمة بكيانها لتاريخ العثمانيين ت حت عنوان الأسرة العثمانية في آخر الكتاب لتيسير الرجوع إليهم بمنأى عن غيرهم من الرجالات والأسماء والمسميات وجعلت على نفسي أن أوثر ذكر الأهم على المهم وأختار ما يعني القارئ العربي خصوصا، كما توخيت أن يكون الكتاب لطيف الحجم حتى يسهل تداوله على النطاق الأوسع.

ولست بمدع أني طرقت كل باب، و لم أترك مجالات لمزيد. إنما طابت نفسي بأني كنت ممهداً للسبيل وفاتحا بابا للخير.

القاهرة في صيف ٢٠٠٣

دكتور حسين مجيب المصري

(أ)

آبدست او طه سى

حجرة من أربع حجرات فى قصر السلطان هى حجرة العرش آو رئيس المابين فى القصر السلطانى .

آبدستلك

ثوب أو قباء خفيف يسهل خلعه عند الوضوء .

آت ميدانى

اسم ميدان أمام مسحد السلطان أحمد ، وكان الرومان ، البيزانطيون يستخدمونه ميدانا لسباق الخيل .

ولما استولى العثمانيون على استانبول كان الميدان خرابا وقد حوله الفاتح إلى ساحة رياضية ، وأصبح ميدانا لسباق الخيل ، ومباريات اللعب بالجريد .

وكان هذا الميدان على امتداد تاريخ العثمانيين ساحة لعرض ألعاب التسلية ، كما كان الإنكاشارية يحتشدون فيه معلنين ثوراتهم .

كما أقيم فيه أول معرض تركى سنة ١٨٦٣م .

وفى القرن التاسع عشر سمى ميدان (السلطان أحمد) .

آنينا معاهده سى.

معاهدة أبرمت بين الدولة العثمانية ودول البلقان عام ١٩١٣م وبمقتضاها فقدت الدولة العثمانية جميع دول البلقان ما عدا تراقيا الشرقية .

آچيق باش.

درويش ظهر فى الاناضول بعد أن قضى ردحا من الزمن فى بلاد الحجاز ، وقدم إستانبول فى مظهر عجيب وثياب غريبة ، وجعل يدعى أنه صاحب كرامات وخوارق ومعجزات ، وكان يتجول فى البرد القارس مكشوف الرأس ، ولذلك عرف بـ (آچيق باش) بمعنى مكشوف الرأس ، وكان يتردد دوما على ثكنات الانكشارية ، ويتنبأ بما فى الغيب ، غير أنه تنبأ بوقوع معركة والنصر للعثمانيين فيها إلا أن القائد العثمانى وقع فى أسر العدو مما فضح أمره وكشف أباطيله .

آرابا جى باش.

أكبر قائد فى كتيبة مركبات المدفعية .

آرپا امينى.

موظف مهمته القيام على إسطبلات القصر وتوفير العلف للخيل .

آربالق.

أرض توهب لأحد الأعيان من قبل الدولة ليزرع فيها الشعير علفا لخيله، ومنحت من بعد بديلا من معاش يتقاضاه.

آغا.

سيد، رئيس، خال. رئيس الأسرة، الأخ الأكبر، رئيس الخدم فى قصر أحد العظماء، لقب من ألقاب التعظيم، مقر رئيس الإنكشارية، وتطلق على الرجل من العوام مقابل المتعلم المتأدب.

آغا باش.

رتبة وزير تمنح لآغا الإنكشارية.

آق آغا.

الخصى الأبيض فى قصر السلطان.

إيج آغاسى.

خادم - وصيف.

بولوك آغاسى.

قائد جناح فى الجيش.

چارشى آغاسى.

شرطى فى السوق

حرم آغاسى

خصى فى الحريم

خادم آغا.

خصى أسود.

خزينه آغاسى.

القائم على الخزانة فى القصر.

سراى آغاسى.

كبير الخدم فى القصر

طومروق آغاسى.

مدير السجن قديما.

قپو آغاسى.

رئيس الخصيان البيض.

قلعة آغاسى

رئيس القلعة.

قول آغاسى

ضابط مساعد للقائد

قيزلر آغاسى

رئيس الخصيان السود فى قصر السلطان. وهو يعادل الصدر الأعظم فى الرتبة، ولقبه الرسمى هو (دار السعادة الشريفة آغاسى).

كوى آغاسى

عمدة القرية.

يكيچرى آغاسى

رئيس الإنكشارية القدامى.

يكيچرى آغاسى ديوانى

مكتب ملحق بمقر الإنكشارية لتلقى الشكاوى والاستماع إلى المظالم.

آغا كدكارى

جماعة تتألف من تسعة عشرة فرداً على باب قائد الإنكشارية. وكان يطلق عليهم اسم (سراسر قوشاقليلر بمعنى المتمنطقين من رأسهم إلى قدمهم. ذلك أنهم كانوا يتعاونون على خدمة القائد الإنكشارى، ولا يفترق أحدهم عن صاحبه فى تلك الخدمة، وكانوا يتمنطقون بقماش فاخر.

آغاقاپوسى شاكردلرى

بمعنى تلاميذ باب الآغا كتاب فى دائرة القلم وكانوا عشرة وأقدمهم يسمى (باش شاكر) أى التلميذ الرئيس. وقد تأسست إدارتهم على عهد السلطان سليمان القانونى. عملهم ينحصر فى حفظ ملفات المعاشات، وتقييد أسماء جنود الإنكشارية الجدد، وكانوا يحررون ما يصدره الآغا من أوامر.

آغيرزعامت

(زعامت) بمعنى الريع السنوى من أرض و(آغير) بمعنى ثقيل. فإذا زاد ريع الأرض السنوى عن خمسين ألف آقچه سمى (آغير زعامت).

آغيل رسمى

من (آغيل) فى الفارسية بمعنى حظيرة الغنم وهو اسم نوع من الضرائب، وكان يفرض خمس آقچات فى العام على كل ثلثمائة من الغنم، كما كانت هذه الضريبة تسمى (چفت پاره سى) بمعنى (النقود المزدوجة).

آق انجيلر

اللآلئ البيض. اسم طائفة من الفرسان كانوا يغيرون على حدود أعداء الدولة العثمانية، ويعودون بالغنائم وبالمعلومات عن خطط العدو المدبرة، وعرفوا بسرعة جيادهم.

آق بييق

من أولياء الله الذين ذاعت لهم الشهرة على عهد السلطان مراد الثانى وقد آدرك عهد السلطان محمد الفاتح وكان مع (آق شمس الدين) فى معية هذا السلطان أثناء فتح إستانبول.

وهو ممن خلفوا (حاجى پايرام) فى رئاسة الطريقة البايرامية. وتوفى فى (بروسه) عام ٨٦٠هـ.

آقچه.

عملة كانت تستخدم فى الدولة العثمانية منذ أول نشأتها إلى عام ١٦٨٧م.

وهذه الكلمة التركية مأخوذة من الكلمة اليونانية (Aspro) وأول عملة من هذا النوع سكها السلطان أورخان فى مدينة بروسه عام ١٣٢٧م. وهذه العملة

لاتشبه فى ثقلها أية عملة سلجوقية ولا إسلامية فهى من الفضة وعيارها تسعون» وفى أول سك لها كانت تزن عشرة قراريط.

وفى عهد السلطان بايزيد الثانى كان عيارها خمسة وثمانين ثم نقص عيارها من بعد، إلى أن انتهى تداولها كلية فى القرن السابع عشرللميلاد.

وفى عهد السلطان محمد الفاتح عودلت بالذهب، فكانت الأقچه على عهد الفاتح تعادل ما يقرب من عشر آقچات فى عهد أورخان، والآقچه فى عهد بايزيد الثانى تعادل من هذه الآقچه أربع وخمسين، وفى عهد ياووز والقانونى كانت تعادل ستين.

وفى عهد سليم الثانى عادلت ثلاثًا وستين.

أما فى عهد مراد الثالث فبدأت قيمتها فى الهبوط من جديد.

ولم تحمل الأقچة الأولى تاريخا وكانت على أحد وجهيها شهادة أن لا إله إلا الله مع أسماء الخلفاء الراشدين، وعلى الوجه الآخر اسم الحاكم، وفى عهد السلطان يليديرم بايزيد حملت الآقچه تاريخا، وفى عهد السلطان محمد چلبى ظهر اسم هذا السلطان إلى جانب اسم تيمور لنك، ولكن بعد أعوام عشرة حذف اسم تيمور من هذه العملة ثم أضاف السلطان محمد چلبى على وجه الآقچه (سلطان ابن سلطان محمد ابن سلطان بايزيد خان)، ثم أضيف إلى ذلك (خلد الله ملكه) (وعز نصره).

ونعود إلى تأصيل كلمة (آقچه) فنقول إننا لا نقبل إشتقاقها من الكلمة اليونانية Aspro إلا بالتحفظ ونحن أميل إلى إشتقاقها من كلمة (آق) بمعنى أبيض، لأنها كانت بيضاء مقابل الدينار الذهبى لأن كلمة (آلتون صارى) بمعنى الذهب الأصفر أو الدينار الذهبى، فكأن كلمة الآقچه البيضاء تقابل الدينار الذهبى الأصفر وحقيق بالذكر أن كلمة القرش الأبيض كانت تطلق فى مصر على القرش لأنه ضارب فى لونه إلى البياض، كما وصفت الدنانير الذهبية بأنها الدنانير الحمر، ويؤخذ من هذا أن اللون هو الأصل فى التسمية على الأغلب.

آق علم

العلم الأبيض يقال إنه أساس العلم العثمانى، أرسله الحاكم السلجوقى إلى السلطان عثمان الأول.

آق شمس الدين

شيخ مرموق المنزلة من شيوخ الصوفية

عند الترك، وقد خلف حاجى بايرام فى رئاسة الطريقة البايرامية.

واستفاضت له الشهرة على عهد السلطان محمد الفاتح وكان متضلعا من شتى العلوم وله تآليف وتصانيف فى التصوف والطب، وفى مدينة دمشق كان مولده، وكان فى معية محمد الفاتح عند فتح إستانبول، ومما إستفاضت له به الشهرة أنه اكتشف موضع قبر الصحابى الجليل أبى أيوب الانصارى فى القسطنطينية وذلك أنه رآه فى المنام، ولما استيقظ من غد، استطاع أن يدل السلطان على موضع قبره.

وهذا ينهض دليلا على أنه كان من أهل الكشف وأصحاب الكرامات.

آلاى باشى

ضابط مدفعية.

آلاى ميدانى

الساحة التى بين الباب الثالث وباب السعادة، والباب الأوسط فى قصر (طوپ قاپى). ويسمى كذلك المكان الثانى. وكان فيها الديوان السلطانى.

آلمان تالارسى

سكة المانية هى أساس القرش العثمانى.

آلتون بول

الحريم، مقر النساء فى القصر أو فى الدار.

آناطولى بكلربكى

حاكم الأناضول.

آناطولى دفترداری

وزير مالية الأناضول.

آيازمه باغچه سى

حديقة الينبوع، وهى مما يطلق عليه اسم (الحدائق الخاصة) خارج قصر السلطان وتابعة له.

من بينها (قاضى كوى باغچه سى باشيكطاش باغچه سى - إسكندر چلبى با غچه سى - (وولمه باغچه).

آياق ديوانى

اجتماع طارئ يستوجبه وضع خاص تمس الحاجة فيه إلى حل سريع حاسم فى حضور السلطان وهو خارج الديوان السلطانى ويعقد هذا الاجتماع خارج الديوان السلطانى. وإذا ما تخلف السلطان عن الحضور بسبب ما، فرئاسة هذا الاجتماع للصدر الأعظم وسمى (آياق ديوانى) بمعنى ديوان القدم. لأن المجتمعين فيه كانوا وقوفا على الدوام.

آيدين

ولاية من أشهر ولايات الأناضول، وشهرتها بزراعة العنب والتين.

آيدين أوغللري

أبناء آيدين

آيدين بك

حكم إمارة فى آسيا الصغرى من ٧٠٠- ٧٣٤ للهجرة. وكان سديد الرأى باسلا، داهية، يبسط رعايته على أهل العلم. وخلفه بعد موته ولده (محمد بك) وقد تجاوز من ذريته (عمر) أو (أمور) حدود مملكتهم وناشب (امور) الروم القتال غير مرة، وتأتى له أن يغنم منهم الكثير وتحالف ضدة الفرنجة مع البابا فأوعزوا إلى اسطول للصليبيين أن يهاجموا اسطوله فى أزميد، فأحرقوه عن آخره، وغلبوا على تلك المدينة عام ٧٤٥ للهجرة. إلا أن ذلك لم يفت فى عضده فطلب العون من قيصر الروم وأقام قلعة بالقرب من أزمير، وجعل فيها مصدر إزعاج شديد للفرنجة، ثم أصابه سهم فخر صريعا عام ٧٤٩هـ.

وخلفه ولده (عيسى بك) وكان موفور العقل، ومقيما للعدل بين الناس محبا للعلم وأهل العلم، وكان يجزل العطاء لمشاهير العلماء وترتب على هذا من شأنه معهم أن ألفت الكتب وأهديت إليه.

ودامت له الإمارة من ٧٤٩هـ إلى عام ٧٩٣هـ وبعد أن تم للسلطان يلد يرم بايزيد فتح صاروخان والغلبة على (آيدين) وغلبته على أرض آيدين، سلم (عيسى) بك إمارته بتمامها. بيد أن يلد يرم بايزيد أبقى أزمير وما حولها فى حوزة (عيسى) بك. وبعد مماته ألحقت إمارته بالمملكة العثمانية. و لكن بعد فتح تيمور لأزمير، عاد ابن (أمور بك) وابن (عيسى بك) إلى إمارتهما.

اباظه

بلد فى القوقاز. من ينسب إلى هذا البلد.

اباظه كسيمى

كان واليا على مدينة أرضروم إلا أنه شق العصا على الدولة العثمانية على أثر مقتل السلطان عثمان الثانى. وقد أخذ بالعقاب على عصيانه، ولكن تم العفو عنه، ولكن فى عام ١٦٣٤م على عهد السلطان مراد الرابع صدر الأمر بقتله.

وظهر نوع من الثياب شاع لبسه ردحًا من الزمن، ثم ترك ونسى.

ابدال

من يتـــوكل على الله فى كل شىء منصـرفا عن الدنيـا ، غـيـر مكترث بما سوف يتكشف له الغيب .

آبدالان روم

جنود فى أول عهد العثمانيين ويعرفون بـ (غـــازيان روم) و(اخــيـسان روم) و(باجيـان روم) وكـانوا جـمـيعـا على مذهب القلندريه .

إبراهيم متفرقه

مـــجـرى أسلم ، هو أول من أدخل فن الطباعة على الدولة العثمانية . وفى عام ١١٣٩ هـ ساهم مع من يدعى (سـعـيد إفندى) فى استـصـدار الإذن فى حك الحروف . واستـقـا م أن يطبع قـامـوس (وانقولى) وله بعض المؤلفات . وكـانت وفاته عام ١١٥٨ هـ .

اخوان باصفا

بكسر النون فى الفارسية بمعنى الإخوان الذين صـفت قلوبهم من كل مـا يعكر صفوها من حقد وغل وهذا تعبير يطلقه الدراويش المولوية على أنفسهم لأنهم إخوة فى طريقتهم وهم جميعا متحابون متصافون .

اخى

من يلحق مريدا بطائفه دينية ، إقتصادية وتسمى الفتوة . ظهرت فى الأناضول فى القرن الثالث عشر للميلاد وكـان يحلق رأسه ، ويستـتاب مما ارتكب من مـحـارم ، ومـآثم ، ويبلس سـراويل ويتـمنطق بمنطقـة ، لا يقـبل فى هذه الطائفـة ، القـصـاب الكافـر ، المنافق والمشتغل بالعلوم الخفية وشارب الخمر وخادم الحمام والصياد والجراح .

اده بالى

شيخ من مـشاهير علماء الصوفية فى عـصره ارتحل من مـوطنه (قـرمـان) إلى الشام ، وفيها دوام على تحصيل العلم .

له شهرة فى التاريخ العثمانى بمن عقد بينه وبين عثمان مؤسس الدولة العثمانية من وثيق الصلة ، فكان عـثمـان راسخ العـقـيدة فى هذا الشيخ متـردداً على زاويته ، كما أن ابنة الشيخ وأسمها (مال خـاتون) شـغـفتـه حبًا وطلب يدها من أبيها ، إلا أنه رده ، واتفق أن رأى عثمان ذات ليلة فيـمـا يرى النائم كـأن الهـلال بزع من بطن (مال خاتون) ، وملأ الدنيا عليـه فوراً ثم غـاب فى صدره وحـانت منه لفته فإذا دوحة عظيمة تمتد أغصانها من ظهـــره ، وتلقى على الأرض ظلا وأرنا ، لا تأخذ العين أطرافه ، وق إمتـد على البـحار والجبال ومنها جبال آلتاى والقـــوقـــاز وطوروس ومنهـــا دجلة

والفرات والنيل، ثم استحالت أوراق هذه الدوحة سيوفا مشرعة إلى المدائن ومنها مدينة القسطنطينية.

وهب عثمان من نومه وانطلق إلى الشيخ اده بالى ليفسر له رؤياه فهش له وبش، وارتضاه زوجا لابنته بعد أن أيقن أنه سوف يصبح سلطان الترك وتوفى الشيخ «اده بالى» عام ٧٢٦هـ عن عمر يناهز العشرين بعد المائة.

اراده

أمر أو حكم متكوب من قبل السلطان.

ارطغرل

فى أوائل القرن الثالث عشر هاجرت إحدى القبائل التركية فرارا من وجه المغول، ويممت شطر أرمينية تحت لواء رئيسها سليمان شاه، ولما مات خلفه ابنه ارطغرل واتفق أن كان ارطغرل هذا يتجول مع فريق من فرسانه فشاهد جيشين يقتتلان، وأثار فيه الحمية بطش القوى بالضعيف، فآزر وظاهر الجيش الذى كادت تمزقه الهزيمة، حتى غلب من غالبه، ثم عرف أن فئة من المغول أغارت على أرض لعلاء الدين السلجوقى سلطان قونيه فأجازه السلطان على معونته، ومروءته بمقاطعة فيها مدينة اسكى شهر؛ كما أنعم على ابنه عثمان بلقب بك. ارطغرل هو أبو عثمان مؤسس الدولة العثمانية.

اسكى سراى

بمعنى القصر القديم وهو قصر شيده السلطان محمد الفاتح بعد فتح إستانبول، ويسمى كذلك بـ«سراى عتيق» أى القصر العتيق. إلا أن السلطان غادره من بعد وسكن قصر طوب قابى. وكانت والدة السلطان وزوجاته يقمن فى هذا القصر بعد وفاة السلطان حيث يقوم على خدمتهن طائفة من موظفى القصر وخدامه، وجرت العادة بأن يزور السلطان هذا القصر فى اليوم الثالث من أيام العيد ليزف التهنئة إلى من يسكنه من النساء، وكانت أبنية ذلك القصر محاطة بأسوار عالية، وله ثلاثة أبواب، وفى عام ١٦٤٠م، ، شب فيه حريق أتى عليه، فأمر السلطان سليمان القانونى معمار سنان بإعادة بناءه.

كان اندلعت النار عام ١٧٢٦م فى جناح فيه، وجدد بناءه، وبعد القضاء على فرقة الإنكشارية عام ١٨٢٦م، نقل من يسكن هذا من النساء إلى قصر طوب قابى.

اسلامبول

من أسماء استانبول ويقال فى أصل كلمة استانبول إنها كلمة يونانية تتألف من كلمتين istin و polin بمعنى نحو المدينة وقيل إن البيزنطيين حينما تجاوزا

أسوار القسطنطينية وخرجو لملاقاة العثمانيين وجدوا أن لا طاقة لهم بملاقاتهم istin polin أى نحو المدينة أى عودوا وادخلوا المدينة ومن أسمائها آستانه وبلدة الطيبة ودار الملك ودار السلطنة والدار العليا ودارگاه سلاطين بكسر الهاء بمعنى عقبة السلاطين فى الفارسية وسدة السلطنة أى باب السلطنة ومحروسة قسطنطينية إسمها بالروسية Tsargrad بمعنى مدينة القيصر - وكان علماء الدين إلى وقت قريب يسمونها إسلامبول وكانت تكتب استامبول على العملة فى زمن أحمد الثالث ولى عهد سليم الثالث كانت تسكتب اسلامبول على العملة.

ويقال إن محمد الفاتح سمها (اسلامبول) بمعنى مدينة الإسلام بعد فتحها.

إسماعيل انقروى

من شيوخ الطريقة المولوية الأعاظم فى تركيا كان شيخا التكية المولوية فى (غلطه). وله مستفيض الشهرة بالعلم والتقوى والورع. ومن أشهر ما جرى به قلمه شرح كتاب المثنوى للشاعر الفارسي جلال الدين الرومى المعروف بمولوى وتوفى عام ١٠٤١هـ.

اصلاحات فرمانى

بكسر الفاء تطلق على الخط الهمايونى الذى منحه السلطان محمود الثانى للعثمانيين فى ٢٨ فبراير عام ١٨٠٦م، وقد قرأ نص هذا الفرمان فى حضور شيخ الإسلام والبطريرك والحاخام وغيرهم من كبار رجال الدول وهو يتألف من عشرين بنداً.

افندى

كلمة تسربت من البيزانطيين إلى الاتراك السلاجقة، فاندمجت فى التركية وفى النصف الثانى من القرن الخامس عشر أطلقت عند الأتراك العثمانيين على المتعلم وحلت محل كلمة چلبى على مر الأيام. وفى القرن التاسع عشر أطلقت رسميا على الأمراء العثمانيين كما أطلقت على من علت رتبتهم من رجال الدين المسيحيين وخوطب بهذا اللقب ضباط الجيش إلى رتبة البيك باشى.

اقبال

انظر حريم.

إلباس خرقه

بكس السين، وفى الفارسية بمعنى إلباس ثوب الدرويش أو الصوفى وهو تعبير عن ترقية المريد فى إحدى الطرق الصوفية وذلك أن شيخ الطريقة إذا آنس فى أحد المريدين جدارة يرفع منزلته فى الطريقة بعد أن يكون قد قضى مدة فى المجاهدات والرياضات ويعبر بهذا

التعبير بدلا من منحه ما يعرف بـ (اجازات نامه) أو (خلافت نامه) فهذا أشبه شيء بشهادة يمنحها الشيخ لمريديه وفى الأزمنة التالية كان يعبر عن ذلك بإلباس التاج ولكل طريقة من طرق الصوفية خرقة أو ثوب مميز لأتباعها.

أناث چلبى

بكسر الثاء تطلق على الإناث من نسل جلال الدين الرومى.

أما الذكور فيطلق عليهم (ذكور (چلبى).

اندرون

اسم يطلق على ما وراء باب السعادة فى قصر (طوب قاپى) وبه رواق يقوم على عشرة أعمدة من رخام وكان عرش السلطان يوضع فى هذا المكان أثناء انعقاد (آياق ديوانى) أى الديوان الطارئ، وأثناء الاحتفالات. واندرون كلمة فارسية بمعنى داخل الشيء.

ايوب سلطان

هو الصحابى الجليل أبو أيوب الأنصارى «مضيف النبى صلى الله عليه وسلم» عندما هاجر من مكة إلى المدينة، وقد مات تحت أسوار القسطنطينية عام ٥٠ للهجرة فى حملة للعرب عليها على عهد يزيد بن معاوية، إنه لم يمت قتيلا بل مريضا وكان مجاهدًا فى سبيل الله قيل إنه أوصى بعد موته أن يحمل على محفة ويمضى به المجاهدين الذين يجاهدون العدو حرصًا منه على أن يحظى بشرف الجهاد حتى بعد موته. ولأبى أيوب عند الترك خواصهم وعوامهم رتبة ولى الله بدليل أنهم سموه «أيوب سلطان» فقد أطلقوا عليه هذا اللقب ومكأنما لم يجدوا من ألقاب التعظيم لقبًا له أعظم من لقب سلطان، وبذلك استعاروا من الصوفية لقبًا أطلقوه على غير صوفى وهو لقب يطلق تشريفاً وتعظيماً على قلة من أقطاب الصوفية، فالسلطان بالمفهوم الصوفى هو من له السيادة فى العالم الروحانى فعرف الترك فضله على أنه مجاهد فى سبيل الله ولم يكشف عن قبره إلا فى عهد محمد الفاتح الذى أمر ببناء مسجد عند قبره وجرت العادة بتتويج سلاطين آل عثمان فى هذا المسجد ومن إعتزاز الترك بأبى أيوب وتوقيرهم له أن منهم من أوصى أن يدفن بالقرب من قبره كما مدحه شعراؤهم محتسبين هذا المدح عند الله على أنه الصحابى المجاهد، وحقيق بالذكر أن منزلته عند الترك أسمى من منزلته عند العرب فهو شخصية إسلامية تركية وإن كان عربيًا.

(پ)

پيرى زاده محمد صاحب افندى

نجل رئيس من رؤساء الإنكشارية كان مولده فى عام ١٠٨٥ للهجرة وتوفر على دارسة علوم القرآن من تجويد وقراءات، وجلس مجلس التلميذ من جهابذة العلماء فى عصره واختص بشيخ الإسلام ميرزازاده افندى، واشتغل بالتدريس ثم نصب قاضيًا فى عام ١١٣٥هـ وكان له منصب المفتى فى عام ١١٥٨هـ وترجم إلى التركية مقدمة ابن خلدون وله كثير من الحواشي والتعليقات كما نظم فى التركية والعربية والفارسية.

پادشاه

كلمة فارسية بمعنى الملك، الحامى أو الحارس أو صاحب العرش وأطلق هذا اللقب على سلاطين العثمانيين غير أن هذه الكلمة ترددت على السنة العوام فى الأغلب واللقب الرسمى الذى أطلق على من حكموا العثمانيين هو سلطان وخان وخنكار بضم الخاء.

پادشاه امامى

الإمام الذى كان يأتم به السلاطين فى الصلاة وكان للسلاطين أئمة من ثلاث رتب، الأول هو (باش إمام) أى الإمام الرئيس. ويشترط فى هؤلاء الأئمة أن يكون صوتهم رخيما وأن يكون لهم علم بالموسيقى، وجرت العادة بأن يقف الإمام أمام عرش السلطان قبل أن يتربع عليه، وقبل ذيل ثوبه ويدعو له بالخير والعافية، ويزف إليه التهانى وذلك فى أيام العيد، كما كان يقرأ الفاتحة.

پاره

بمعنى قطعة أو جزء فى الفارسية وهى عملة عثمانية سكت للمرة الأولى فى عهد السلطان مراد الرابع من المعدن وعيارها خمسة قراريط.

وفى عهد السلطان محمد الفاتح عمله نحاسية من عيار ثمانية قراريط والثلاث من هذه العمله كانت تساوى آقچه, ٠٠ وفى عهد السلطان أحمد الثالث كان الثلاث منها تساوى آقچه واحدة. وأربعون پاره كانت تساوى قرشا احدًا. وفى عهد سليم الثالث كانت مائة پاره تعرف بكلمة (يوزلك من كلمة يوز فى التركية بمعنى مائة. أما الخمسون منها فكانت تسمى (الليلك) من التركية «اللى» بمعنى خمسين. وقد أنقص عيار الفضة فيها. وفى عهد محمد الثانى

كان القرش الواحد يساوى أربعين منها.

پاريس معاهد سى

معاهدة باريس. معاهدة ابرمت فى القرن التاسع عشر بين روسيا والدولة العثمانية. وعرض فيها على بساط البحث مسألة الأماكن المقدسة وغيرها من المسائل وقد إشتركت فى هذه المعاهدة فرنسا والجلترا.

پاصارفچا

اسم مكان فى الصرب ابرمت فيه معاهدة الصلح بين النمسا والدولة العلية عام ١٧١٨م.

پاسبان

كلمة فارسية بمعنى الحارس، وقد أصبحت فى التركية العامية «پازوانت».

پاشا

فى رأى أنها من الفارسية «پادشاه» بمعنى ملك، وفى آخر أنها من «پاشك أغا» وهذا لقب منح فى الدولة العثمانية إلى أصحاب المناصب العالية من مدنيين وعسكريين.

وبعد إلغاء فرقة الإنكشارية بدأ منح لقب جنرال بديلا من لقب پاشا لرجال الجيش.

وفى النصف الثانى من القرن التاسع عشر، أعيد منح هذا اللقب لمن علت مراتبهم من رجال الدولة العثمانية كالوزراء وغيرهم.

ويصادف هذا اللقب فى إمارات الأناضول قبل العهد العثمانى، وكان يطلق على الرجال والنساء.

وجرت عادة الأتراك الاوغوز بإطلاق هذا اللقب على أول من يولد لهم كما أطلق على الأخ الأكبر وقد أطلق لقب پاشا على الله فى شعر تركى قيل فى القرن الرابع عشر الميلادى وهو للشاعر الصوفى سلطان بن جلال الدين الرومى فخاطبه بقوله (أى پاشا) أى ياپاشا.

پاشا قاپى سى

بمعنى باب الباشا، وهو اسم تعظيم لديوان الصدر الأعظم. ثم أطلق على ديوان الصدر الأعظم فى عهد عبدالحميد الأول الباب العالى.

پاشا لق

منصب الباشا ـ منصب الوالى - وزارة - إمارة.

پاشالى قاوغو

بمعنى القلنصوه الباشوية وكان يلبسها من يعملون فى معية الباشا.

پاترونه

كلمة إيطالية Padrone وهى الرتبة التى تتلو رتبة قائد الأسطول . هذا اللقب رتبة معهودة فى الأسطول العثمانى منذ عام ١٦٨٢م .

پايزن

كلمة فارسية . بمعنى مقيد القدم . اسم كان يطلق على أسرى الحرب المحكوم عليهم بتحريك المجاديف فى السفن وسموا بذلك لأن إحدى أقدامهم كانت تقيد منعا لفرارهم .

وكان استخدام أسرى الحرب فى تحريك مجاديف السفن معهودا فى القرن السادس عشر الميلادى ، ولما استخدم الشراع بدلا من المجداف ، قل استخدام هؤلاء المحكوم عليهم بالتجديف .

پروازى جاوش

كلمة مركبة من الفارسية والتركية بمعنى - الشاويش الطائر . اسم يطلق على الشاويش الملازم الذى لم يكن يشترك فى حروب الروملى إلا اشتراكاً صوريًا . وكانوا فى معيه البكلربكى . «البكلربكى» أى آمير الأمراء .

پشكير آغاسى

بمعنى آغا المنشفة عمل فى الأندرون لمن يتولى المحافظة على مناشف السلطان وكان يطلق عليه (بشكير غلامى) أى غلام المنشفة .

پشكير باشى

رئيس المنشفة رئيس فى الأندرون يتولى القيام على بيت المؤنة .

پوماق

بضم الأول - طائفة فى بلغاريا تنحدر من أصل تركى وتدين بالإسلام ، وتتكلم اللغة البلغارية .

پياده

كلمة فى الفارسية بمعنى الماشى وكان هؤلاء المشاة يشكلون فرقة من الجند قبل تكوين فرقة الإنكشارية .

پير

بمعنى هرم وشيخ فى الفارسية . وكانت تطلق على الأسرى الطاعنين فى السن .

(ب)

باب السعادة

اسم الباب الثالث لقصر السلطان وهو يفصل بين الاندرون والبيرون ومن أسماءه (آق آغالر قابى سى) وكان فى داخله بابان بينهما رواق فيه أعمدة من الرخام.

وفيه يوضع عرش السلطان أثناء إنعقاد الديوان المعروف بـ (آياق ديوانى) وأثناء إقامة الاحتفالات بالعيد.

وإلى عهد السلطان عبد العزيز كانت حفلات الأعياد تقام فيه، كما كانت تؤدى صلارة الجنازة على السلطان عند الطرف الأيمن لهذا الباب.

وكان هذا الباب يفضى إلى أندرون القصر، وهو بوابة قصر السلطان، وهو فناء السلطان، ويطلق الاسم على مدينة إستانبول.

باب السلام

هو الباب الثانى فى قصر (طوپ قاپى) اشتهر باسم (اورطه قاپى) بممعنى الباب الأوسط وهو اليوم باب الدخول إلى متحف (طوپ قاپى)، وهو بابان متداخلان وكان لا يخرج من هذا الباب أحد على صهوة جواده إلا الحكام.

باب دفترى

اسم الإدارة المالية العامة للدولة العثمانية.

بابا عالى

الإدارة المركزية للحكومة العثمانية وفيها مكتب الصدر الأعظم، وأطلق هذا الاسم فى أول حكم السلطان عبدالحميد الأول. ومكتب وزير الداخلية ووزير الخارجية.

باب عسكر

كان مقر رئيس الإنكشارية فى عام ١٨٢٦م فى عصر السلطان محمود الثانى.

باب فتوى

مقر شيخ الإسلام ويسمى كذلك باب المشيخة.

باج

كلمة فارسية بمعنى الخراج، وما يقدم إلى الحاكم كهدية.

باجالوشقا: (بادا لوشقا)

نوع من المدافع كان العثمانيون يستخدمونه.

بادبانى

من الفارسية (باد بان) بمعنى شراع.

طائفة من جنود البحرية، ومهمتهم الإشراف على استخدام الشراع فى السفن.

باريادوسا

من الإيطالية كلمتين Barba Rossa بمعنى صاحب اللحية الصهباء وهو خير الدين باربروسا. وكان هو وأخوه من قراصنة اليونان إلا أن ظهوره فى التاريخ ترتب عليه تغيير مجرى تاريخ الغرب.

فقد طلب أهل الجزائر إلى أخيه وهو (اوروج ريس) أن يحتل بلادهم، ليخلصهم من سوء الأوضاع فى بلادهم. وذلك أن العثمانيين والاسبان والبرتغاليين عقدوا العزم على غزو بلادهم. كما إنقسمت بلادهم إلى طوائف، متناحرة، فاحتلها (أورج ريس) ليقيم دولة توحد بلاد المغرب، إلا أن الأسبان هزموه وقتلوه.

أما أخوه (خضر ريس) المعروف بـ (باربارو سا خير الدين) فأيقن أن لا طاقة له وحده بالأسبان والقبائل العربية، فربط مصيره بمصير الدولة العثمانية، واستمد العون من السلطان سليم الأول، الذى خلع عليه لقب باشا، وأمده بحامية من الجند، إلا أنه عجز عن احتلال، الجزائر، وأعاد الكرة فتأتى له أن يفتح حصنا فيها عام ١٥٢٩م، وكان هذا الحصن يشيع الرعب فى قلوب الجزائريين بمدافعه التى يطلقها الأسبان. ويعد احتلال هذا الحصن بداية للحكم العثمانى فى بلاد المغرب. واستدعى السلطان سليمان القانونى (خير الدين) هذا، وأنعم عليه بلقب (قبطان باشا) وأمره بخوض المعارك البحرية ضد (شارل كنت).

ومنذ ذلك الحين أى عام ١٥٣٣م أصبحت الجزائر قاعدة للإمبراطورية العثمانية فى غرب البحر الأبيض المتوسط.

بال يمز

بفتح الياء والميم. بمعنى لا يأكل العسل، ويطلق هذا الاسم على نوع من المدافع الضخمة القديمة لدى العثمانيين وقيل إنه تحريف لاسم إيطالى.

باغچه لراوجاغى

طائفة البوستانيين المكلفين بالعناية بحدائق القصر.

بايراق

انظر سنجاق

بايراق دار

بمعنى حامل العلم فى الفارسية، وتطلق على من يحمل علم الإنكشارية وهو ذو

لونين أحمر وأصفر وعليه علامة تشير إلى الفرقة من فرق الانكشارية .

بايرام آلايى

بمعنى موكب العيد . كان مجرى العادة أن يخرج السلاطين لأداء صلاة العيد فى المسجد ، وكانوا يمتطون صهوة جواد مطهم فى موكب حاشد من رجال دولتهم .

بايراميلكك

الطريقة البايرامية المنسوبة إلى حاجى بايرام رلى . تعتمد هذه الطريقة الصوفية على فكرة وحدة الوجود وعند أتباعها أن الوصول إلى الله إنما يكون بالذكر والذكر عندهم نوعان ظاهر وباطن أو بصوت وبغير صوت .

والذكر بالصوت هو أن يقوم جماعة منهم فى التكية ، فيصطف الدراويش فى حلقة ، ويركعون ، وبتوجيه وإرشاد من شيخهم يرفعون أصواتهم بذكر أسماء الله الحسنى . ويميل الشيخ مع ذكر كل اسم من اسماء الله .

ويغمض الدراويش عيونهم ، كيما يروا فى الوجود شيئا سوى الله وبهذا يدركون أنهم قدموا أنفسهم إلى الله .

أما ذكرهم بغير صوت أوذ كرهم الخفى فيكون باجتماعهم فى مكان يبعد عن مكان اجتماعهم فى التكية وهو أى مكان يقع عليه إختيارهم .

وتقوم عقيدة حاجى بايرام على أن الله وحده أساس هذا الكون والله هو علة ومصدر كل أمر فى الوجود .

والإنسان واسطة ليس إلا ، ورغبته جزء من الرغبة الإلهية . والله يبدو فى الكون بما وسع ، وكل الصفات صفات إلهية ، فهى ذات التجلى .

وحاجى بايرام ولى يأخذ نفسه بتوضيح هذا المبدأ ، وهى أن الله عز وجل هو والكائن الأوحد فى هذا الكون . وتلك هى فكرة وحدة الوجود فى التصوف .

وعند حاجى بايرا م أن قطع النظر عن كل ما فى هذا الكون والغوص فى أعماق الذات مثير لعشق الذات الإلهية فى القلب .

الطريقة بايرامية على مبادئ ثلاثة هى (الجذبة ، المحبة ، السر الإلهى) .

وقد أسس هذه الطريقة فى البداية (آق شمس الدين) ولذلك تسمى أحيانا (شمسيلكك) .

وقد خلف حاجى بايرام آق شمس الدين بعد وفاته ، على رئاسة هذه الطريقة .

بج

بالفتح . اسم أطلقه الاتراك على مدينة فيينا .

برات

أمر مكتوب ، مصدق عليه يتضمن منح رتبة أو إمتياز .

برلين معاهده سى

معاهدة أبرمت فى أواخر أيام سلطنة السلطان عبدالعزيز واوائل سلطنة مراد الخامس بين الدولة العثمانية وروسيا وفرنسا وانجلترا والنمسا والمجر وذلك فى مدينة برلين .

ويحث فيها ثورة البوسنة والهرسك والبلغار وكيفية مواجهتها والحرب مع الصرب وحل المسألة الشرقية ، وتتألف من أربعة وستين بندا .

بشيك آلايى

موكب المهد . حفل يقام إذا ما ولد لسلطان من السلاطين . وكان يصنع للوليد مهد من فضة ويحمل الوليد فى مهده إلى حيث يستقبله (قيزلر آغاسى)، و(الخزينة دار) وغيرهما . . ثم يحمل إلى الحريم وتكتب وثيقة رسمية خاصة بالميلاد ويبلغ الخبر الصدر الأعظم ، وشيخ الإسلام ، والوزراء ، وقبطان باشا وغيرهم . ويدعى إلى القصر لزف التهانى أسر الصدر الأعظم وشيخ الإسلام . وتستدعى أم الوليد ، ويحمل المهد من فيه من القصر القديم إلى القصر الجديد . وفى اليوم السادس بعد الميلاد ، يهيئ الصدر الأعظم مهدًا مزدانا بالذهب والجوهر ، وإذا كان الوليد ذكرًا تثبت فى المهد ريشة . وتقام بهذه المناسبة مراسم خاصة . وتقدم الهدايا النفيسة إلى أم الوليد . وتبقى أسرة شيخ الإسلام وحدها فى الخارج . ويقدم عظماء الدولة الهدايا إلى السلطان . وفى الحريم تقام الحفلات ثلاثة أيام وتضرب الجوارى بالمعازف ، وتعرض الألعاب كما تطلق المدافع وتزين سفن الأسطول .

بشيكطاش باغچه سى

حديقة بشيكطاش . اسم حديقة تابعة للقصر السلطانى .

وفى عهد السلطان سليمان القانونى جعل يحى أفندى أخو سليمان القانونى فى الرضاع هذا الموضع متنزها وحديقة (دولما باغچه) فى هذا الموضع اليوم .

بشلو

طائفة من الجند كانوا يحرسون القلاع فى عهد الدولة العثمانية ، يختارون من سكان قرى الحدود على أن يكون

الجندى منهم واحداً من خمسة بيوت، ولذلك عرفوا بهذا الاسم ومعناه (ذو الخمسة).

بغداد كوشكى

جوسق بغداد.

جوسق أقامه السلطان مراد الرابع تذكاراً لفتح بغداد ثانية سنة ١٦٣٩م وهو مكسو من الداخل والخارج بالخزف، ويعد أروع مثال للفن العثمانى فى القرن السابع عشر.

بقلاوه آلايى

إستعراض اخى البقلاوة، فى الخامس عشر من شهر رمضان، يقام حفل فى قصر السلطان وتوزع فيه حلوى البقلاوة على الانكشارية، وكان الانكشارية يحتشدون أمام الباب الأوسط للقصر، ويهيئ أهل استانبول حلوى البقلاوة فى مطبخ القصر، ويقدم رئيس الإنكشارية صينية محملة بحلوى البقلاوة ثم يحمل كل جنديين منه صينية من تلك الحلوى يمضيان بها إلى حجراتهم، ثم يردون من غير ما حملوه إلى مطبخ القصر.

بك

فى رأى أنها كلمة صينية الأصل تسربت إلى التركية. ومعناها أمير سواء أكان حاكما أم من سلالة الملوك. لقب أمير مسيحى يحكم ولاية تؤدى الخراج للدولة العثمانية. لقب يطلق على الأشراف من سلالة الحكام، لقب كان لأربعة من قوا د الأسطول العثمانى فى سالف الأيام. لقب يحمله أبناء الباشوات وكبار رجال الدولة، كما تطلق على الأثرياء وأصحاب المنزلة الرفيعة. وقد وردت فى شعر يرجع تاريخه إلى القرن السادس عشر بمعنى صاحب التاج والعرش.

بكتاشيلك

الطريقة البكتاشية وكانت أكثر الطرق شيوعا فى تركيا.

والبكتاشية يفترقون عن معظم أصحاب الطرق فى تركيا بصراحة نزعاتهم الشيعية، ومدار عقيدتهم على الله ومحمد وعلى.

ويذهبون إلى أن سر الألوهية قد إنتقل من محمد صلى الله عليه وسلم إلى على كرم الله وجهه. وهم فى مذهبهم يمزجون المبادئ الصوفية بالعناصر المسيحية والغنوصية، وتأليه على ولا يأخذون بإقامة الشعائر، ويتناولون وجبة من الخبز والجبن والنبيذ.

وقد حلت جماعتهم فى تركيا عام

١٨٢٦م ولكنها إستعادت كيانها إلى أن ألغيت إلغاء نهائيا عام ١٩٢٥م.

بك قوز قصرى

اسم قصر شرع والى مصر محمد على باشا فى بناءه للسلطان عبدالحميد ولكن لم يمهلة الأجل، فمات قبل اتمام بناءه، فأتم بناءه من بعده ولده سعيد باشا.

بكلربكى

بمعنى بك البكوات. أو الحاكم العام، ووجد من يتبوأ هذا النصب الرفيع فى أوائل عهد الدولة العثمانية وكان يضطلع بمسئولية الجيش. نفوذه جد عظيم، وأول من كان له هذا المنصب واللقب فى تاريخ الدولة العثمانية سليمان باشا ابن اورخان وخلفه فى هذا المنصب لاله شاهين باشا. ولما إتسعت الدولة فى فتوحاتها فى الروملل أى فى البلاد الأوروبية، أصبح للدولة شخصان لهما هذا المنصب، فكان فيروز بك بكلر بك الرومالى، وتيمور طاش باشا بك هو بكلر بك الأناضولى - وقد أخذ العثمانيون هذا المنصب عن السلاجقة، وتطور هذا اللقب إلى (ملك الأمرا)، وتغير كذلك إلى (أمير الأمرا). وقد إزداد عدد هؤلاء على تعاقب الأعوام، إلا أن نفوذهم ضعف عن ذى قبل.

بلطجى

حامل الفأس. طائفة من خدم قصر السلطان، ويعرفون أيضًا بـ (تبردار) بمعنى حامل الفأس فى الفارسية.
ومما يروى أن السلطان مراد الثانى حينما خرج محاربا، إستخدم هؤلاء في رفع ما يعترض طريق الجيش من عوائق كالأشجار وغيرها. ثم ألحقهم بالقصر، ورافقوا الجيش من بعد فى حروبه لتمهيد الطريق، كما كانوا يضربون الخيام ويضعون الأحمال على الدواب، وينزلونها عنها.
وبعد فتح استانبول سكنوا ثكنات خاصة بهم فيها. وكانوا تحت رئاسة (دار السعادة آغاسى). ولكل أميرة من أميرات القصر بلطجى يتبعها كما كانوا يرافقون عرباتهن فى مسيرها إلى ادرنه. ويقيمون الخيام فى الطريق، ويقومون بالخدمة فى قصر الصدر الأعظم، وفى قصر (طوپ قاپى).
أما من كانوا يعرفون القراءة والكتابة منهم فكانوا كتابا فى إدارة القصر. ومنهم من تصدر للتدريس فى جامع بايزيد، ومنهم من كانوا يعرفون بـ

(زلفلو بلطجيلر) بمعنى ذوى الذوائب، يخدمون داخل القصر ويلبسون طربوشًا يتدلى من جانبيه على خديهما ما يشبه الزؤابة ولذلك عرفوا بذوى الزوائب. وإخماد الحرائق إذا شب فى حريم القصر من واجبهم. ويحملون جنازة السلطان إذا مات فى الحريم.

ولكثرة ترددهم على الحريم، وكيما يشاهدوا ما على بنيقه يمنتهم وبسرتهم ألبسوا ثوبا ذا بنيقة عالية من الحرير تحيط بعنقهم.

بلطه رسمى

ضريبة تجبى من القرويين الذين يعملون فى الغابات.

بمبول

(بفتح وسكون) اسم سجن فى الترسانة العثمانية، وهو فى قاع السفينة.

وكان يزج فيه من يذنبون ممن يحركون مجاديف السفن أو يسجن فيه أسرى الحروب منهم كما كان يسجن فى هذا السجن من أساء الأدب من الجند. وما كان سجين هذا السجن ليستطيع الفرار منه، وقد أسس على عهد السلطان سليمان القانونى.

بكلربكى سرايى

قصر بك البكوات.

قصر شيده السلطان محمود الثانى من الخشب، ثم هدمه السلطان عبدالعزيز، وأعاد بناءه السلطان عبدالعزيز من الرخام فى عام ١٨٦٥م وكان السلطان عبدالعزيز يقيم فيه مصطافا.

كما كان قصر ضيافة نزلت فيه (أوجينى) إمبراطورة فرنسا، وأمبراطور النمسا (فرانسوا جوزيف) ونصر الدين شاه إيران.

بك أوغلو

بمعنى ابن البك - اسم حى فى استانبول، كان على عهد البيزانطيين أرضًا جبلية تكسوها الغابات، وبعد استيلاء العثمانيين على استانبول أصبحت أرضا تسكن، وأختارها سفراء الدول الأجنبية لإقامة سفاراتهم فيها.

بوابان دركاه عالى

بواب العتبة العالية. بوابون كانوا على باب السلام فى قصر (طوپ قاپى).

بهاريه

خلعة يخلعها السلطان على رئيس الانكشارية فى فصل الربيع.

بياض طغرالى قاغد

الورقة ذات الطغرا البيضاء صحيفة ذات طغرا بيضاء كانت تقدم لمن يقوم مقام الصدر الأعظم ليحرر فيها الفرمانات إذا ما خرج السلاطين للحرب.

بيماره

بكسر الميم بمعنى المريضة فى الفارسية، واسم يطلق على من تقع أسيرة فى الحرب وهى مريضة.

بيك طاشى

حجر الركوب حجر مربع الشكل من الرخام، كان يستخدم ليصعد عليه من يمتطى صهوة الجواد داخل المدينة، كما كان على بوابات القصور لتيسير ركوب الجياد.

بيكش

بمعنى الركوب. وتطلق على ركوب السلطان جواده للنزهة.

بيكشى اسكمله سى

بكسر الباء والنون.. بمعنى كرسى الركوب. كرسى كان يوضع للحكام ليضعوا أقدامهم عليه حين يترجلون.

بيرون

بكسر الباء، بمعنى خارج فى الفارسية، وتطلق على القسم الخاص بالخدمات الخارجية بالقصر. ويسمى من يعملون فيا (بيرون خلقى) و(ديش خلقى) ومعناها موظفوا الشئون الخارجية. وتطلق كذلك على الساحة التي تنحصر بين بابا السعادة وباب همايونى فى قصر طوب قابى.

بيزبان

بمعنى ابكم فى الفارسية، وهى فى التركية (دلسز). وكانوا حرسا يتناوبون الحراسة على باب القصر السلطانى، وعلى رؤوسهم طربوش مزركش، ومع أنهم بكم صم، كانوا غاية فى حدة ذكاءهم، تكفيهم الإشارة لفهم ما يتلقون من أمر.

بيورلدى

أمر صادر من ديوان الصدر الأعظم، ويحمل خاتم هذا الديوان. أوامر تصدر من قبل الوالى أو من شابههه إلى صاحب مصلحة.

تاتار إبراهيم إفندى

من العلماء والمشايخ . وهو من القرم، ولما وفد على استانبول، تصدر للتدريس والوعظ فى مسجد آيا صوفيا زمنا طويلا . واستفاضت شهرته برسوخ قدمه فى العلم فعرف السلطان مراد الثالث فضله ورغب إليه أن يخرج تفسيرا لسورة النور وكانت وفاته عام ١٠٠١ للهجرة .

تبديل كزمك

التجول خفية - خروج الحكام للوقوف سرًا على حال الرعية وقد غيروا ثيابهم وهيئتهم، وكان سلاطين العثمانيين يتجولون مستخفين ليقفوا على حال رعيتهم . وكان السلطان سليمان القانونى يخرج فى بزة عسكرية . وعثمان الثانى يخرج فى زى طائفة من الجند وفى معية السلاطين المتجولين من يبدون فى مثل هيئتهم .

تبردار

فى الفارسية بمعنى حامل الفأس .
أنظر (بلطجى)

تذكره

تطلق كلمة تذكره اصطلاحا على الأوراق الرسمية المتداولة بين الدوائر الرسمية فى الدولة العثمانية . تطلق أيضًا على البيانات التى يقدمها رئيس الكتاب عن نفسه، إلى كتاب الديوان السلطانى .

تذكره جى

موظف خاص فى ديوان الصدر الأعظم ودواوين الوزراء . وكان يرفع صوته بقراءة ما يصدر عن هذه الدواوين من قرارات .

ترسانة

فى رأى أنها تحريف لكلمة (دار الصناعة) وفى رأى آخر أنها من الكلمة الإيطالية (dersana) ويقال إنها من كلمة (ترساخانه) بمعنى (دار المسيحيين) لأن هذا الموضع كان فيه معقل الأسرى المسيحيين . وأمام هذا الموضع أقيمت مصانع السفن وما يتبعها من إدارات .

ترقى

علاوة تمنح للجند .

تشريفا تچيلق

وظيفة كانت فى عصر السلطان سليمان القانونى . ويسمى القائم بها «تشريفاتى أفندى» أو «تشريفاتچى أفندى» . وكان على علم بكل الزيارات والمقابلات الخاصة بالدولة سواء أكانت فى القصر السلطانى أم فى ديوان الصدر الأعظم . وذواوين الوزراء وكان يقوم بعمله طبق ما بين يديه من دفتر خاص بأصولها . وقد بقى هذا الموظف فى القصر السلطانى إلى عهد السلطان أحمد الثالث ثم نقل إلى ديوان الباشا بعد ذلك .

تقرير

ما يصدر من الصدر الأعظم من تقرير موجز لما أمر به السلطان.

تقويم وقايع

اسم أول جريدة صدرت فى تركيا بأمر من السلطان محمود الثانى وبدأ إنتشارها فى عام ١٨٣١م. وكانت الجريدة الرسمية التى تتضمن أخبار الفن والصناعة والزراعة والتجارة.
وكان شيخ زاده أفندى قاضى مكة المعزول أول مدير لها.

تكاليف

رسوم عرفية

تلخيص

ملخص يكتبه الصدر الأعظم بخط جميل فى إيجاز لما يصدر عن السلطان من أوامر وتقارير.

تنظيمات

وتسمى كذلك (تنظيمات خيرية) وهى أمر سلطانى أصدره السلطان عبدالمجيد وتلاه مصطفى رشيد باشا فى عام ١٢٥٥ للهجرة الموافق ١٨٣٩ ميلادية.
وبتلاوة هذا الأمر السلطانى بدأ فى تركيا عهد التنظيمات وبمقتضاه أمن كل من رعاية الدولة العثمانية على حياته وماله وعرضه.
وأصبح لجباية الضرائب والاستدعاء الخدمة العسكرية قانون خاص. كما أن لكل موظف فى الدولة يتقاضد معاشا يتقاضاه ومنعت الرشوة منعا تاما. ولم يحكم على أحد إلا بقرار من المحكمة وجميع رعايا الدولة العثمانية سواء أمام القانون.

توفيق إفندى

من أكابر علماء الدين على عهد السلطان سليم الثالث وتولى القضاء فى سلانيك ودمشق ومكة ثم فى إستانبول. وأصبح قاض عسكر الروملى ثم نقيبا للاشراف عام ١٢٠٤ للهجرة. وأصبح شيخا للإسلام فى عام ١٢٠٤ للهجرة، إلا أن الأجل لم يمهله طويلا، فأدركه بعد ثلاثة عشر يوما.

تويلك

بضم التاء. قطعة من الفضة أو أى معدن آخر تثبت فى مقدمة قلنصوة الانكشارية بحيث يمكن أن تثبت فيها ريشة وكان هذا خاصا بضباط الانكشارية لتميز درجاتهم الريشات.

تيمار

بكسر التاء كل أرض زراعية تغل فى العام ما يقل من المحصول على عشرين ألف أقچه. أرض زراعية كان سلاطين العثمانيين يمنحونها لمن يتعهدون بتقديم عدد من الفرسان للدولة عند قيام الحرب. وكان عدد هؤلاء الفرسان على حسب ما تغل هذه الأرض.

تيماراري

بمعنى رجل التيمار أو صاحب التيمار.

(ج)

جامه

كلمة فارسية بمعنى الثوب.

جامه دار

فى الفارسية بمعنى من يتولى أمر ثياب السيد

جان

بمعنى روح فى الفارسية وفى المصطلح بمعنى صلاة الصوفية من المولوية وغيرهم.

جان باز

فى الفارسية بمعنى من يتلاعب بروحه أى يعرض نفسه للهلاك. وتطلق على طائفة من الجند فى عصر السلطان محمد الفاتح.

وقد تشكلت فرقة من هؤلاء فى عصر السلطان أورخان. وكانوا طائفة من المشاة والفرسان منقطعة الصلة بالجند، إلا أنهم كانوا يلحقون بالخدمة فى أوقات معينة.

جاندار اوغللرى

أسرة حاكمة فى قسطمونى ما بين ١٢٩٢م - ١٤٦١م ورأس هذه الأسرة الحاكمة (شمس الدين تيمور جاندار) من أمراء السلاجقة.

ولما كان الحاكم السادس من هذه الأسرة يسمى اسفنديار بك أطلق مؤرخو العثمانيين على حكام هذه الدولة اسم «اسفنديار اوغللرى» ولما كان آخر حكامها «قيزيل أحمد بك» سميت هذه الدولة كذلك «قيزيل أحمد لى». وقد قضى السلطان محمد الفاتح على هذه الدولة.

جار

إزار من صوف أو خز للمرأة العثمانية بعد التنظيمات مأخوذ عن المرأة العربية.

جبه جى

بمعنى لابس الدرع. صانع السلاح ومصلحه.

واسم فرقة من جند المشاة.

جبه خانه

مخزن حفظ الأسلحة وكان موضعه خلف مسجد آيا صوفيا.

جبه لو

فارس مسلح يلتزم صاحب التيمار تقديمه وقت الحرب،

جب همايون اقچه سى

بفتح وكسر، أقچه الجيب السلطانى. عملة كانت تقدم للسلاطين وقدرها ألف وخمسائة قرش وتعادل خمسة آلاف دينار من ذهب آنئذ. وكانت

ضـــريبـــة تجـبى من أقليم «بروســـه» فحسب.

جبه لى

بفتـحتين: جندى تام السـلاح يقـدمه صاحب التيـمار والزعـامه إلى الجيش العثـانى وذلك فى تشكيـلات الجيش العثمانى قديما.

جراح باشى

رئيس الجراحين فى القصر وكان يتولى ختان الأمراء.

جزار أحمد باشا

ولى مـصـر، بيـروت، عكا من قـبل الدولة العثمانية ولما كان والياً على عكا قـاوم جـيش نابليـون مـقـاومـة شـديدة عنيـدة، وألحق بجيشـه هزيمة سـاحـقـة وأرغم نابليون على أن ينطلق راجعا إلى فرنسا.

جزوخان

فى الفـارسـيـة بمعنى قـارئ الجـزء من القرآن. أجر من يقرأ القرآن قبل الصلاة فى المساجد أو على القبور.

جزيه دار

فى الفارسية بمعنى من يحصل الجزية.

جلال الدين رومى

انظر مولوى.

جلب

بفتحتين. اسم للغلمان الأعاجم الذين كانوا يقومون بالخدمة فى قصور أدرنه، غلطه، إبراهيم باشا.

جلاد

بفتـح وتشـديد. كـان الجـلاد فى رفـقـة الحكام على الدوام لينفذ الحكم بالقتل. وكـان بوابو القـصر ومـن يضربون الخيام بعد إعفائهم من عملهـم يقومون بعمل الجـلاد. كـمـا كـان للصـدر الأعظم جـــلادون وكـــذلك للوزراء وحكام الأقاليم.

جماعت اورطه لرى

اسم أقـدم تشكيل لفـرقـة من فـرق الانكشارية.

جنهيه

بفتح وسكون نوع من الخناجر المعقوفة المزدانة بأسلاك من الفضة وكان العرب يستخدمونها فى العراق وسوريا.

جنت آباد قصرى

جوسق أقامه السلطان محمد السادس له عام ١٦٥٤م فى حى (جامليجه).

جنجى خواجه

بكسر وسكون وكسر. مشعوذ اشتغل بالنجـامة واسـتـخدام الجن، وهذا ما أذلفه إلى السلطان إبراهيم فعقد آصرته

به واستحوذ على إهتمامه ورعايته، فنصبه قاضيا للعسكر بعد قصير زمان، وعظم نفوذه إلى حد أنه كان سببا في قتل الصدر الأعظم (قره مصطفى باشا). وقد أخذ الرشوة وجمع مالا واسعا من غير حله وأقام له قصرا منيعا. وتدخل في شئون الدولة حتى إنه أوصى بإعلان الحرب على جمهورية البندقية إلا أن مشورته لم تحقق أملا فسقطت هيبته ومنزلته وأخذ قصره، إلا أنه كان طموحا متسلطان فسرعان ما أسترد نفوذه ومنزلته. إلا أنه مع هذا كله سيء العاقبة ففي عهد السلطان مراد الرابع طالب الانكشارية بمنحة الجلوس، إلا أنه امتنع عن تقديمها لهم، فزج في غيابت السجن، ثم تعلق بأذيال الفرار وصودرت أمواله، وانتهى به سوء المصير إلى القتل عام ١٠٥٨ للهجرة.

جهاديه

اسم عمله سكها السلطان محمود الثاني عام ١٨١١م وذلك بعد مضى ثلاث سنوات من تربعه على العرش للانفاق على الحرب.

جهت

بكسر وفتح، معاش يتقاضاه العلماء من الأوقاف بعد تقاعدهم عن العمل.

جوابى

جزية كانت تجبى منذ عهد سليمان القانونى من أقباط مصر الذين إعتنقوا الإسلام فى الظاهر وحملوا أسماء إسلامية ولم يكونوا من المسلمين. ولكن هذه الجزية لم تدخل خزانة الدولة العثمانية بل كانت توزع صدقة على فقراء مصر والشام ومكة والمدينة.

جولك

بكسر وفتح. فتيان ملحقون بخدمة الانكشارية. وكانوا يلفون عمامة على قلانصهم ويلبسون قميصا أحمر ويرتدون زرق السراويل.

(چ)

چادر

بمعنى خيمة. خيمة كانت تنصب عند مؤخرة السفينة الحربية لدى العثمانيين وكانت من المخمل الأحمر وفيها مقر الربان.

چاقيرجى

من يصحب السلطان فى خروجه إلى الصيد حاملا معه طائرا يشبه الصقر يسمى چافير للصيد به.

چالديران

اسم سهل يقع فى الشمال الغربى لمدينة (تبريز)، وهو الذى دارت فيه رحى معركة طاحنة بين السلطان سليم الأول والشاه إسماعيل الصفوى عام ٩٢٠هـ. وذلك لرغبة السلطان سليم فى القضاء على الدولة الصفوية الشيعية، على أن ذلك من مبادئه السياسية ونزعته الإصلاحية الإسلامية.
واتفق أن كسفت الشمس يومئذ فتفاءل العثمانيون خيرا وأستدلوا من ذلك على أن الله سوف يذيله من الإيرانيين. وأحتدم القتال بين الجيشين، واستبسل الفريقان بدافع من غيرتهما الدينية، وفتكت مدافع العثمانيين بالإيرانيين فتكاً ذريعًا، فتهدد جمعهم، وغنم العثمانيون خزانة الشاه إسماعيل وأوقعوا فى الأسر زوجته (تاجلى خانم) وترتب على هذا النصر دخول إقليم (اذربيجان) فى حوزة العثمانيين.
وسرعان ما كتب السلطان يعلن بالبشرى خان القرم وسلطان مصر وحاكم البندقية.
ومكث السلطان سليم أسبوعا فى مدينة تبريز، وكان منعقد العزم على إتمام خطته الحربية فى إيران إلا أن جنده أرادوا العودة إلى بلادهم، فتوقفوا عن القتال، وجمعوا ما غنموا من خزائن الشاه إسماعيل، وأرسلوا ألفا من مهرة الصناع الإيرانيين إلى استانبول.

چالق

بكسر اللام، جندى يطرد من الخدمة العسكرية لذنب اقترفه.

چالما

نوع من العمائم البيض خاص بأهل العلم.
كما سمى بهذا الإسم نوع من القلانص وجدير بالذكر أن هذه الكلمة فى الروسية بمعنى عمامة.

چامليجا

نوع من خفاف الزوارق فى الأسطول العثمانى.

چاناق قلعه

اسم قصبة وقلعة على ساحل الاناضول تطل على المضيق الذى يصل بحر إيجه ببحرمرمرة. كما عرفت باسم (القلعة السلطانية) وتقابلها على الشاطئ الآخر قلعة تسمى (كليد البحر) أى مفتاح البحر.

وقد استولى عليها محمد الفاتح بعد إستيلاءه على استانبول. وقد حالت هاتان القلعتان غير مرة بين الأعداء ومرور سفنهم أمامها. ففى الحرب العالمية الأولى منى أسطول الإنجليز والفرنسيين بخسائر جسيمة فى محاولة العبور أمامها، ولحقت بهما هزيمة حاقة فى الثامن عشر من مارس عام ١٩١٥م.

چاوش

يقال إن الكلمة مشتقة من كلمة (سياوش)، وكان على رأسه ريشة. وهو موظف فى الدولة العثمانية كان يقوم بعدة وظائف. وقد وجد هذا الموظف فى الدولة منذ عهد السلطان ييلديرم بايزيد.

عمله فى الديوان وفى معية الحكام وسائر إدارات الدولة العثمانية. وله صفة المعاون والضابط. وكان منصب الجاويش والباش چاويشى من أهم المناصب فى الدولة العثمانية. ومن مهامه النظر فيما يرفع من شكاوى. وتطور عمله بتعاقب الأيام فأصبح فى السلك العسكرى وله درجة أقل من درجة الملازم ثان. ولم تعد له صفة الضابط.

چشينجى

بفتح وسكون. موظف فى خزانة الدولة مهمته مراقبة عيار العملة الفضية والذهبية.

چلك ديرى

زورق فى الأسطول العثمانى يتحرك بالمجداف والشراع فى وقت معا.

چلبى

يقال إنها مشتقة من چالاب بمعنى الله فى اللغة السريانية. وكانت تطلق على علماء الدين من النصارى النساطرة فى وسط آسيا. وتطلق على المتعلم المتحضر. تضاف إلى أسماء الأمراء العثمانيين. وتطلق فى مدينة قونية على من يخلفون جلال الدين الرومى فى طريقته.

چلبى آقچه

عملةكانت مستخدمة إلى عهد السلطان سليم الثانى.

چلنك

بفتح أول وثاني وثالث. ريشة مزدانة بالذهب والجواهر كانت قديمًا توضع على رأس من أبدى فى القتال بلاء حسنا.

چورباجى

اسم أحد الضباط فى فرقة الانكشارية.

چوروك آقچه

بمعنى الآقجة الهشة. عملة ضئيلة القيمة.

چينيلى اوطه

الحجرة ذات الصينى. غرفة وجدت قديما فى الباب العالى وكانت معدة لجلوس رجال الجيش قبل خروج الصدر الأعظم.

چيزمه جى

بمعني صانع الأحذية. وكان يتولى هذه الصناعة في الانكشارية كما كانت تطلق على من يحمل حذاء السلطان فى بعض المراسم.

(ح)

حاجى بايرام

ولى من أولياء الترك المشاهير وشهرته بطريقته المعروفة بالطريقة البايرامية، كان مولده فى قرية من أعمال انقرة، وفى انقرة قضى الشطر الأكبر من عمره، قيل وبلغ من تقواه وزهده أنه كان يتصدق بكل ما يهدى إليه وتعف نفسه عن أن يحتجز لنفسه شيئًا منه، ولكن مشى الوشاه بينه وبين السلطان مراد الثانى، فاستقدمه إليه فى مدينة ادرنه، ولما التقى به وجد السلطان منه ما بعثه على تقديره، وتوقيره ومحبته فسأله أن يدعو الله له. وفى انقرة كانت وفاته سنة ١٤٢٠م.

حاجى بدر الدين

رجل أهل علم وكان صوفيا له مؤلفات ومصنفات وتعاطى المعرفة على شيوخ مصر ويتصل نسبه بالسلاجقة وقد ظهر أمره عام ١٤١٦م إلا أن الله أضله على علم فمال إلى الالحاد وفسق عن دين الحق وخرج على الناس بمذهب يروق جهالهم وما كان له من أرب سوى أن يجمع الناس حوله ليصل إلى الملك ويقوم مذهبه على المساواة المطلقة بين الناس فى كل شىء ما عدا النساء وانضم إليه ملحدان هما بورو كلوجه مصطفى ويهودى يدعى طورلق فخلع ثلاثتهم طاعة السلطان محمد الأول ولعنوه وألقوا فى روع السذج أنهم مصلحون وتبعهم خلق كثير فى الأناضول وأرسل السلطان جيشا على رأسه صاروخان بك لكن دارت الدائرة عليه ثم أرسل إليهم على بك حاكم «آيدين» على جيش عظيم إلا أن جيش السلطان انهزم ثانية وأنفذ السلطان إليهم جيشًا تحت امرة ولده مراد وبايزيد باشا الوزير وكان النصر لجيش السلطان.

قامت مناظرة بينه وبين كبار الدولة العثمانية. ثم تألفت محكمة شرعية، سمحت له بالحكم على نفسه فحكم عليها بالموت. ومما يجدر ذكره أن دعوة حاجى بدر الدين مازالت لها بقايا فى منطقة (دلى اورمان) وما حولها إلى يومنا هذا، ولمذهبه هذا أتباع إلا أنهم قلة. وهم يسمون الشيخ منهم (ابن سيماوى)، وأما (المريد) فيسمى عندهم (سيماونى).

حاجى بكتاش

من أولياء الترك الذين عظمت لهم

المنزلة عندهم وقد ارتحل عن خراسان إلى الاناضول فى القرن الرابع عشر الميلادى. وكان السلطان أورخان يختلف إليه أملا فى بركاته ودعواته وامتد بحاج بكتاش العمر، إلى عهد السلطان مراد الأول وقبره مزار يتبرك أهل التقوى بزيارته.

وأتباعه طائفة من الدراويش يعرفون بالبكتاشية، ولكن شهرته على الأخص بما يروى من أن السلطان أورخان مضى إليه فى كهفه وطلب إليه أن يبارك فرقه من الجند ألفها وفى صحبته بعض أفراد منها فمسح بكمه على رأس جندى فى الطليعة قائلا «ليكن اسم هؤلاء الضيفان الجدد يكى جرى، جعلهم الله بيض الوجوه شداد السواعد، ووهبهم سيفًا بتاراً وسهمًا مصيبًا ونصراً مبينًا» والسبب فى أن الانكشارية يلبسون قلنسوه بيضاء هى قلنسوة الدراويش يتدلى منها ما يشبه كم حاجى بكتاش.

حاجى عبدالرحيم أفندى

شيخ الإسلام الحادى والثلاثون فى الدولة العثمانية، ولد فى آدنه. حصل شتى العلوم وبرز فى علوم الدين خاصة، واشتغل بالتدريس فى دار الحديث فى مسجد السليمانية ومسجد السلطان أحمد.

وتعرف إلى عظماء الدولة من أهل زمانه وأصبح قاضيا لإستانبول بمسعى من شيخ الإسلام أبى سعيد افندى. وجعله السلطان مراد الرابع قاضيا لعسكر الأناضول ولكن سرعان ما عزل عن منصبه، ونفى إلى مدينة «آدرنه»، ولكن شمله العفو فعاد إلى استانبول، ورقى إلى منصب شيخ الإسلام فى عهد السلطان إبراهيم.

ولما ثار الانكشارية على السلطان إبراهيم، تواطأ معهم وأفتى بقتل هذا السلطان، وسعى فى رفع السلطان محمد الرابع إلى عرش السلطنة، ولكى سعى به الدساسون إلى السلطان محمد الرابع حتى أمر بنفيه إلى مكة، وظل شيخا للإسلام عامين وعدة أيام. وعاد إلى استانبول ثم نفى من بعد إلى «بلغراد».

وهناك كانت وفاته عام ١٠٦٦ هجرية.

حجاز دميريولى ميداليه سى

ميدالية سكة حديد الحجاز. وهى ميدالية صنعت فى عام ١٩٠٢م منها ما صنع من الذهب والفضة والمعدن. وكانت تمنح لمن ساهموا فى إنشاء هذا الخط الحديدى.

حدائق خاصه

بكسر القاف. اسم يطلق على الحدائق

التابعة للقصر السلطاني. وكان يقوم عليها بستانيون يطلق عليهم اسم «خاصة بستانجيلرى» أى البستانيون الخواص.

حريم

الحريم فى العربية ما يدافع عنه الرجل ويحميه، وما يغلق عليه فى الدار ولكنها تطلق فى التركية علي الجناح الذى تقيم فيه نساء القصر السلطاني.

كما تطلق على هؤلاء النساء ولهذا الجناح ومن يسكنه من نساء نظم معلومة متوارثة ، ويعد مجتمعا صغيرا له صفاته ومميزاته، ولأفراده درجات ومراتب، وأول ما يقال فى هذا الصدد هو عدم وجود ملكة فى الدولة العثمانية، وذلك لكثرة نساء السلطان كثرة يتعذر معها إختيار الملكة منهن. ومما يذكر أن أم السلطان كانت تسمى «الوالدة» وتلقب بـ «تاج المستورات» وكانت لها أرفع منزلة فى الحريم، وعلى من له المثول فى حضرتها أن يغض الطرف ويحنى الرأس ويضع اليدين على الصدر، وتتلو الوالدة فى منزلتها سيدة تسمى (خازن دار اوستا). ومهمتها الرقابة والإدارة والنظر فى النفقات، وعليها أن ترافق السلطان فى زيارته للحريم، وإذا ماتت (الولدة) خلفتها فى رياستها ومكانتها. وللسلطان فى هذا الحريم زوجات شرعيات يقال لهن (قادين). .

ولم يكن السلطان يتقيد بالعقد الشرعى بل يكفى أن يقول إن فلانة زوجته - لتكن زوجته الشرعية. ويقال إن بايزيد الأول المتوفى عام ١٤٠٣م أول سلطان تزوج زواجا شرعيا. ولكل زوجة من زوجات السلطان حاشية من الجوارى خاصة بها تقوم بحاجتها وتسهر على راحتها.

وجرت عادة السلطان بزيارة الحريم رغبة منه فى زيارة والدته أو إحدى زوجاته، وإذا عرفت جوارى الحريم هذا الخبر بادرن إلى التزين والتعطر أملا فى إعجاب السلطان بهن فإذا راقه حسن جارية سأل عن اسمها، ويكون ذلك دليل إعجابه وزغبته فيها، فتقبل عليها الدنيا وتسمى (گوزده) بمعنى من راقت فى عين السلطان وإذا ما زاد إعجابه، رفعت رتبتها فسميت (إقبال).

وإذا ما غضب عليها طردت من القصر، لتعيش خارج القصر حرة طليقة، ومن المألوف أن يتزوجها بعض رجال البلاط أو كبار موظفى رجال الدولة. وكان الحريم مرتعا للكيد والدس والتنافس على الاستئثار بميل السلطان إلى نسائه.

وفى القرنين السادس عشر والسابع عشر كان تأثير النساء على السلاطين من الشدة إلى حد أن الإيطاليات والصقليات كن يعرضن أنفسهن للبيع بمحض رغبتهن لإثارة الدسائس فى حريم السلطان.

وهذه (بافا) الإيطالية التى تمكنت عند السلطان فثنته عن عزم محاربة البندقية، وكانت على صلة بـ (كانرينادى مديتش)، كما كانت امرأة يهودية تدخل الحريم لبيع الحلي ونقل الأخبار إلى سفير البندقية. وكان أملها أن يكون عرش آل عثمان لأبنتها لتصبح (والده) فكان لها ضلع فى مقتل تسعة عشرة أميرًا.

وهذه (روكسلانه) الروسية التى قتل كيدها ودسها وزيرا وأميرا. وكثيرًا ما كان السلاطين يقتلون حريمهم أو نساءهم، والعادة أن توضع المسكينة فى غرارة، ويثقل عنقها بحجر ثم تطرح فى البحر ويقال إن أحد السلاطين العثمانيين أمر بإغراق نساء الحريم جميعا لا لشيء سوى رغبته فى إستبدالهن بغيرهن.

حميدى زاده

كان شيخ الإسلام على عهد السلطان سليم الثالث. كان أبوه قاضى مصر. إنتسب أول أمره إلى الطريقة النقشبندية وسلك طريق التصوف واشتهر بدعواته المستجابة، ثم لحق بالقصر السلطانى فى عهد السلطان عبدالحميد الأول. وكان يحضر ما يعقد من مجالس لتبادل الرأى فى شئون الدولة وعلت منزلته عند السلطان سليم الثالث، فعين فى منصب قاضى عسكر الروملى وأصبح شيخًا للإسلام فى عام ١٢٠٤ للهجرة. إلا أنه كان متزمتا فى تفكيره، وجموده على القديم وكراهة الاجتهاد ولذلك لم يحالفه التوفيق فى مهامه. فعزل بعد وقت لم يطل. ثم نفى إلى مدينة (مغنسيا). وكانت وفاته هناك عام ١٢٠٨ للهجرة.

حميد حسين أفندى

من شيوخ الإسلام فى عهد السلطان بايزيد الثانى بدأ حياته العلمية مدرسا فى مدرسة السلطان مراد فى استانبول. ثم أصبح قاضى عسكر دار السلطنة. وارتقى إلى منصب شيخ الإسلام عام ٩٠١ للهجرة واشتغل بالإفتاء سبعة أعوام. وكانت وفاته عام ٩٠٧ للهجرة.

حميديه

نوع من الطرابيش كان لبسه شائعا فى عهد السلطان عبدالحميد الثانى.

حمزة باشا

من الصدور العظام على عهد السلطان مصطفى الثالث. تقلبت به الأحوال تنقل بين مناصب الدولة. فقد عمل فى ديوان الصدر الأعظم فى بدايته الأولى، ثم أصبح رئيس الكتاب، ثم أصبح كتخدا وأمين الدفتر، وعزل، إلا أنه عاد إلى منصب الكتخدا فى عام عزله، ثم أرتقى إلى درجة الوزارة وعين فى سنجاق سلانيك. ولما أشتد المرض على الصدر الأعظم راغب باشا، جعله وكيلا عنه فى القيام بأعماله، ولما توفى راغب باشا خلفه فى منصب الصدارة العظمى. إلا أنه لم يحسن القيام بمهام منصبه كصدر أعظم، وبعد سبعة أشهر عزل، إلا أنه بعد ذلك لم يتقاعد عن العمل بل أرسل واليا على جزيرة كريت وبعد كريت كان واليا لجدة. وكانت وفاته فى عرفات فى العام الذى كانت له فيه ولاية جدة وذلك عام ١١٨٣ للهجرة.

حليمى

من جلة علماء الدين فى القرن التاسع الهجرى صحب السلطان سليم الأول فى حربه مع إيران. له كتاب بعنوان (بحر الغرائب) وقد عمر طويلا.

حيدر آغازاده

كان قائد الأسطول العثمانى فى عهد السلطان محمد الثالث. وقد نشأ فى فرقة الإنكشارية. كما كان واليا على مصر. وتبوأ منصب (قپودان) أى قائد الأسطول عام ١٠٥٩ للهجرة.
خرج قائداً للأسطول العثمانى لخوض المعارك البحرية فى جزيرة (كريت) إلا أنه لم يحقق النصر فى هذه المعارك، بل ولى هاربا عن العدو فعزل. وقتل عام ١٠٦٦ للهجرة.

(خ)

خادم

خصى، وكان يعمل فى حريم القصر السلطانى، أو فى جناح النساء فى قصور العظماء. وكان يسمى كذلك (طواشى).

خادم آق آغاس

الخصى الأبيض وهو ما لم يكن زنجيًا ولا حبشيًا.

خادم الحرمين

فى أول خطبة فى عهد السلطان سليم الأول لقب الخطيب السلطان بمالك مكة والمدينة، فساء قوله هذا السلطان وامتلأ غضبا وأسكته آمرًا إياه أن يلقبه بخادم هاتين المدينتين لا بمالكهما، ومنذئذ أطلق على السلطان العثمانى لقب خادم الحرمين.

خاصكى

بسكون الصاد. ضابط نظام من ستين ضابطًا كانت مهمتهم حراسة السلطان ورؤساؤهم يشغلون وظائف عامة، كما يطلق هذا الإسم على بعض الجوارى فى حريم السلطان.

خاقان

لقب خاص بحكام الترك. وله صيغة أخرى هى (قا آن) و(قاغان) وهى فى الأصل لقب لحكام الصين ثم اطلقت من بعد على حكام المغول والتاتار والترك. وأصلها فى الصينية (Ho-Hang).

خليل باشا

أرمنى الأصل كان الصدر الأعظم على عهد السلطان أحمد الأول ومراد الرابع وفى عام ١٥٩٦م صحب السلطان محمد الثالث فى المجر وأصبح رئيس الانكشارية فى سنة ١٦٠٧م، وأبلى بلاء حسنا فى قمع ثورة الأناصول وكان جيش السلطان الذى خرج إليها تحت أمرة الصدر الأعظم مراد باشا وبعد ذلك بعام تبوأ منصب قبودان باشا، ووفق كل التوفيق فى مهمته فحقق للترك نصرًا مبينًا في معركة بحرية بالقرب من جزيرة قبرص. وترتب على ذلك أن تبوأ منصب الوزير. وخلفه فى منصب قپوان باشا اوتوز محمد باشا. وبينما جاء بسفن من مصر هزم فى معركة بحرية خاضها الأسبان ضد العثمانيين فعين خليل باشا ثانية فى منصب قبودان باشا وخاض معارك بحرية فى مالطة وفى طرابلس الغرب وتأتى له أن يعقد إتفاقًا مع الهولنديين وترتب على ذلك أن قدم أول سفير هولندى مدينة أستانبول.

خدم همايون

(بكسر الميم) طائفة من رجال القصر شكلت بعد التنظيمات وللقضاء على فرقة الانكشارية، وهم في عداد معية السلطان وكانوا يرتدون ثياباً فاخرة في المناسبات الرسمية.

خدم ركاب

(بكسر الميم) خدم لركاب السلطان. طائفة من الجند كانوا يحفون ركاب السلطان.

خرم سلطان

بضم الخاء وتشديد الراء: أنظر روكسلانا.

خزينة دار

من يتولى المحافظة على الخزانة، كان هذا الاسم يطلق على من يتولون لرجال الدولة تدبير شئونهم المالية.

خليفه

قيل إن الخليفة العباسى فى مصر تنازل عن لقب خليفة للسلطان سليم الأول حين فتح مصر. وفى رأى أن هذا خطأ تاريخى وقع فيه أحد المستشرقين وتابعه كثير من أهل العلم على رأيه الخاطئ، ويطلق هذا اللقب كذلك على بعض موظفى الدولة العثمانية وعلى العالم النحرير. وفى المدارس على التلميذ النجيب كأنه يخلف معلمه إلا أن الكلمة حرفت فأصبحت خلفا وقلفا.

خلع

ثم خلع بعض سلاطين الدولة العثمانية منهم بايزيد الثانى ومصطفى الأول وعثمان الثانى وإبراهيم، ومصطفى الثانى وأحمد الثالث وسليم الثالث ومصطفى الرابع وعبدالعزيز، وعبدالحميد الثانى ومحمد الخامس.

خلوه

موضع فى حديقة قصر السلطان كان يخلى حتى تتمكن نساء القصر من التنزه والتجول فيها دون أن تقع عليهن عين. مكان خال فى التكايا والزوايا يختلى فيه المريد ليقوم بالرياضات والعبادات.

خليل شريف باشا

من وزره الدولة العثمانية لحق بخدمة الخديوى فى مصر ثم زايل مصر إلى استانبول، ولما كان على علم باللغة الفرنسية، سافر للدولة العثمانية وتولى النظر فى شئونها الخارجية.

وأصبح وزيراً فى عهد السلطان عبدالعزيز. وظل مدة وزيراً للخارجية. وكان وفاته عا م١٢٩٣ للهجرة. وفى أواخر عمره تزوج كريمة الأمير المصرى مصطفى فاشل باشا. وكان ميالا إلى التجديد متحرر الفكر.

خانم

تنطق الخاء هاء فى التركية يقال إنها من (خان) بمعنى الحاكم والسلطان و(الميم) للتأنيث، ولقب تعظيم للسيدات وقد شاعت فى تركيا منذ النصف الثانى من القرن الثامن عشر، ولازالت مستخدمة فى الفارسية وتنطق (الخاء) فيها وتطلق على السيدة مطلقا.

خراجچى

بمعنى محصل الخراج.

خربنده

(بفتح وسكون وفتح) فى الفارسية بمعنى الحمار، وتطلق على الفين من البغالين يسوسون البغال فى قصر السلطان.

خسرو باشا

كان وزيراً فى عهد السلطان سليم الثالث والسلطان محمود الثانى والسلطان عبد المجيد. وقد تربى فى الأندورن. ثم نال منصب كتخدا. وولى قره حصار برتبة (ميرميران) فى عام ١٢١٦ للهجرة.

وقد عمل مع خورشيد باشا لإجلاء الفرنسين عن مصر وأصبح محافظا لمدينة الإسكندرية. وفيها رقى إلى رتبة والى مصر. و لكن المماليك فى مصر أعلنوا الثورة والعصيان، كما أن جنود محمد على واجهوه فلم تكن له بهم طاقة، وهو وإن ارتفعت منزلته فى مصر، إلا أنه أضطر أمام محمد على وجنوده إلى التقهقر عن مصر. ثم أصبح من بعد واليا على سلانيك وأصبح (قپودان) أى قائد الأسطول العثمانى على عهد السلطان محمود الثانى، وظل فى منصبه هذا أكثر من ست سنوات ثم عزل ثم عاد إلى منصب قائد الأسطول العثمانى وظل فيه أربعة أعوام وعزل ثانية وأصبح الصدر الأعظم فى عهد السلطان عبدالمجيد وعزل بعد أن بلغ من العمر أرذله. وأتهم بأخذ الرشوة، ثم نفى ولكن أدركت السلطان الرقة له فأصدر العفو عنه. ثم تبوأ مناصب عالية بعد عودته إلى استانبول وأسندت إليه قيادة الجيش. ثم عزل لطعنه فى السن. ومات عام ١٢٧١ للهجرة. وقد اشتدت الشحناء بينه وبين والى مصر محمد على باشا.

خلوتيلك

تقوم هذه الطريقة على ضرورة الأخذ بأحكام الشريعة السمحاء، لأنها روح الدين، وعبادة الله عز وجل وذكره.

وينبغى فى العبادة أن يستجمع ذكر الله فيها. وفى معتقد عمر خلوت أن الله

هو الوجود الحق. وكل ما عداه كائنا ما يكون، إنما خلق بإرادته.
وقد شاعت طريقة عمر خلوت شيوعا واسعًا، وكان تأثيرها بعيد الآماد. وأقيمت التكايا لأتباعها في إيران، سوريا، العراق، مصر، الأناضول ولها كثير من الفروع. ولكن ليس في أصول ومبادئ هذه الطريقة من جديد. وليس لهذه الطريقة في الأناضول طابع محلي خاص، بل إنها تحتفظ بطابعها الإيراني. ولا تبلغ تكايا الخلوتية في مصر والحجاز وشمال أفريقيا من الكثرة ما تبلغه في الأناضول. ومن وقت إلى وقت تظهر طريقة خلوتية جديدة غير أنها في واقع الحال لا تأتي بجديد.

خنكار

بضم وسكون. كلمة من التركية الأويغورية Unkar بمعنى الموفق وهي لقب لسلاطين الدولة العثمانية.

خنكار امام

الأمام الذي يصلي السلطان خلفه، وكان للسلاطين أئمة ينقسمون في رتبهم أقساما ثلاثة.

خنكار محفلي

موضع يخصص في المسجد لصلاة السلطان ومن في معيته. وكان هذا المكان مرتفعا عن أرض المسجد والدخول إليه من باب خاص.

خواجكان ديوان همايون

مع عدم نطق الواو، وكسر النون في الفارسية بمعنى سادة الديوان السلطاني.
وهي رتبة خاصة من رتب الموظفين في الدولة العثمانية، وكانت هذه الرتبة تمنح للموظفين في الديوان السلطاني ودواوين الوزراء.

خسرو پاشا

من الوزراء الذين رقوا إلى منصب الصدارة العظمى في عهد السلطان مراد الرابع. تربى في الحريم السلطاني وكانت له رتبة السلحدار.
وقد كلف بالأخذ على يد آباظه باشا الذي أعلن العصيان على الدولة في الأناضول وخرج إليه في جيش، ثم عاد إلى إستانبول.
ولما أعلنت الدولة الحرب على إيران رأس الجيش العثماني الذي خرج إليها. وقد إستقام له أن يلحق هزيمة ماحقة ماحقة بالإيرانيين. إلا أنه لم يوفق في الزحف إلى مدينة بغداد. وحارب الإيرانيين ثانية، إلا أن الغلبة لم تكن له عليهم، وعاد إلى إستانبول وعزل. وأمر بقتله في مدينة (توقات)، وحمل رأسه الى إستانبول. وكانت مدة صدارته

العظمى نحو أربعة أعوام، ومع كونه شجاعا سديد الرأى إلا أن الغدر كان فى طبعه، وله ميل إلى سفك الدماء.

خديو

بكسرتين كلمة فارسية بمعنى ملك ووزير وأمير عظيم، ووحيد عصره. وهى من ألقاب الصدر الأعظم عند العثمانيين، ثم خلع هذا اللقب على ولاة مصر، وأول من منح هذا اللقب من ولاة مصر من قبل العثمانيين الخديو إسماعيل باشا وذلك عام ١٨٦٦م.

خيرالدين باشا

عرف بـ (چاندرلى قاره خليل). ولى القضاء فى (بروسه)، وفى أوائل عهد السلطان مراد الأول أسند إليه منصب قاضى العسكر، ولما أسندت إليه الوزارة من بعد عرف بـ (خير الدين باشا) وبعد أن أدى عظيم الخدمات للدولة العثمانية توفى عام ٧٨٨هـ.

خضربك

من أعلام العلماء، وكان فريد عصره فى شهرته بعلمه. وقد لقب بغرارة العلم الصغيرة لقصر قامته.
ومما يذكر أنه أول من نصبه محمد الفاتح قاضيا لاستانبول بعد الفتح. وله أشعار بالعربية والفارسية والتركية وكانت وفاته عام ٨٦٣هـ.

خطيب

من العلماء فى عهد السلطان پايزيد، جلس منه هذا السلطان مجلس التلميذ حينما كان واليا على (آماسيه) واشتغل بالتدريس فى مدينة السلطان مراد بمدينة (بروسه) ثم أصبح معلماً للأمير أحمد. وكان ذا نزعة صوفية، وبينه وبين المتصوفة مودة.

خسروپاشا

من رجال الدولة العثمانية في عهد السلطان سليمان القانونى كان له منصب الوالى أعواما ثلاثين.
وقد أبلى بلاء حسنا فى معركة مهاج فى بلاد (المجر) ومعارك غيرها إلا أن السلطان غضب عليه فى شيء فعزل وجرد من رتبته، ومات عام ٩٥٤ للهجرة.

خط همايون

بكسر الطاء، اسم يطلق على ما يخطه السلطان بيده من أمر، ويحرره الصدر الأعظم ويسمى (تلخيص).
وكان سلاطين آل عثمان إلى عهد السلطان مراد الثالث، نادرا ما يصدرون (خط همايون) - إلا أن هذا السلطان أكثر من إصداره. ويسمى الخط الهمايونى كذلك (خط شريف).

(د)

داود پاشا

أسند إليـه منصب الصـدر الأعظم فى عـهـد السلطان بايزيدِ الثـانى. ألبـانى الأصل وقع فى أسر العثمـانيين وهداه الله إلى الإسلام وسبق أن كان بكلر بك الروملى فى عـهـد السلطان مـحـمـد الفاتح. وفى عهد السلطان بايزيد كان بكلر بك الأناضـول وظل فى منصب الصدر الأعظم أربعة عشر عامًا. وأنفذ جـيـشًـا إلى من ثاروا على الدولة فى إقليم «قره مـان» فـقـمع الثـورة، إلا أنه عزل فى عام ٩٠٢هـ، وآثر أن يقـبع فى عقر داره معتكفًا وكان وفاته عام ٩٠٤هـ للهجرة كان سديد الرأى ناضج التجربة تقـيا ورعًـا وفى اسـتـانبـول حى باسـمـه ومسجد ومدرسة وسبيل ومبرة.

داود پاشا

وزير فى عـصـر السلطان عـبـدالعـزيز أرمنى الأصل عين فى وزارة الخـارجيـة وسفـر للدولة العـثـمـانية. وعين مـديراً للمطبـوعات فى اسـتـانبـول عـام ١٨٥٧ للميـلاد ثم عين بعد ذلك بعـامين وزيراً للتلغـراف. وأرسل إلى أوربا فى مهـمـة رسمية للدولة إلا أنه لم يوفق فى إرضاء دولتـه، فكره أن يعـود إلى اسـتـانبـول ومات فى أوروبا عام ١٨٦٩م.

داود باشا

صدر أعظم تبوأ منصبه من عام ١٤٨٣م إلى عام ١٤٩٧م وله فى استانبول جامع ومدرسة. وكانت وفاته عام ١٤٩٩م.

داود قيصرى

من العلماء المشاهير فى الدولة العثمانية رحل إلى مصر واتصل بفحول علمائها وأفاد الكثير منهم. وذاع صيته بسعة علمـه بالفـقـه والحـديث والتـصـوف والمعقول والمنقول، وقد دعاه السلطان اورخـــان وهـو السـلطان الثـــانى من سلاطين آل عثمان ليدرس بأول مدرسة بناها فى أزنيق. وله شـرح لفـصـوص الحكم لمحيى الدين بن عربى و«الأربعين حـديثًـا» وكـانت وفـاته عـام ٧٥١ للهجرة.

دونمه

فى عـبـرية القـرون الوسطى بمعنى الغـريب. والدونمة لدى العثـمـانيين طائفة من اليهود ارتحلوا عن إسبانيا إلى تركيا فارين من محاكم التفتيش وما نزل بهم من أذى ومـا لاقـوا من شـدائد إرتحلوا إلى أزمـيـر واسـتـقـروا فى سـلانيك. أعلن جـمـاعـة منهم أنهم دخلوا فى دين الله وذلك على عـهـد

السلطان مراد الرابع، إلا أنهم كانوا منافقين أي يظهرون غير ما يضمرون، فما كانوا يقومون بشعائر الدين وظلوا منطوين عن أنفسهم معتزلين عن المسلمين فما أصهروا إلى الترك ولا عقدوا أسبابهم بهم واشتغلوا بالتجارة، وهذا ما جعل الأبينهم وبين ورببين صلة موصولة، وإن كان منهم من تبوأ مناصب في الدولة العثمانية وأدى خدمات ليثبتوا أنهم على جدارة.

وارتحلوا ثانية إلى استانبول، وسكن معظمهم في حي شيشلي وبشيكطاش وهما حيان من أحياء استانبول الأوربية، ومما يدل على عدم اندماجهم في المجتمع التركي الإسلامي أنهم أسسوا مدرستين لأبنائهم هما مدرسة (ثانوية فيضية) و(ثانوية الترقي).

وعلى مر الأيام قاربوا العثمانيين المسلمين وارتفعت الفوارق بين هؤلاء وهؤلاء. وكانت لهم السيطرة على الحركة التجارية والاقتصادية في تركيا، لهم جريدة تنشر مبادئهم وأفكارهم واسمها جريدة (الوطن) كما أصدر شباب الدونمة مجلة أسمها (زهرة الأدب) في عام ١٨٨٤م. وكان كبار رجال الاتحاد والترقي على صلة قوية برجال الدونمة في سلانيك، يعقدون اجتماعاتهم في المحافل الماسونية هناك.

وتمكن اليهود والدونمة والماسونية أن يؤثروا في الشبابا المثقف من العثمانيين، حتى استطاعوا أن يقودوا ثورة تركيا الفتاة.

دار الصلح

الأقطار التي لم تدخل في دين الله وتدفع الجزية للدولة العثمانية مقابل أن تبقى في حماها.

داماد زاده فيض الله افندي

ولد في مدينة پروسه سنة ١١١٢ للهجرة واشتغل بالتدريس. ولي القضاء ثم تصدر للفتيا فكان المفتي في سنة ١١٦٨هـ - ١١٦٩هـ إلا أنه عزل من منصبه عام ١١٧١ على أثر وشايات كانت ضده فأغضبت السلطان عليه وكانت له البراعة في الموسيقى ورسوخ القدم في علم الطب.

پي دامي

من ضباط الانكشارية. لقب كان يطلق على حكام في الجزائر وتونس وطرابلس الغرب بعد أن تلاشى نفوذ ولاة الدولة العثمانية. والكلمة في التركية بمعنى الرجل السن المحنك المحارب الباشل.

درگاه عالى

بفتح الدال وكسر الهاء . فى الفارسية بمعنى العتبة العالية . وتطلق على القصر السلطانى .

درسعادت

بفتح وكسر ، فى الفارسية بمعنى باب السعادة . اسم أطلقه العثمانيون على استانبول .

درس عام

بكسر السين ، الدرس الذى يلقيه المدرسون فى المساجد على الطلبة بعد انقضاء فترة دراستهم لرفع مستواهم العلمى .

دار الأمان

يلجأ إليها المجرمون من ارتكبوا الجرائم ومن خافوا بطش أعداءهم .

دار الحرب

مقابل دار السلام . فدار الإسلام هى الأقطار التى دخلت فى حوزة المسلمين . ودار الحرب هى الأقطار التى لم تدخل بعد في حكم الإسلام .

دار الخلافة

من أسماء مدينة استانبول ويدرك من هذه التسمية أن السلطان العثمانى كان يعد خليفة المسلمين .

دار الخلافة آلتونى

عملة ذهبية سكت مرتين على عهد السلطان محمود الثانى فى عامى (١٨٢٢م و ١٨٢٣م) . وقد كتب عليها (دار الخلافة) ومن هذا استمدت الاسم ، وتداولها الناس بينهم وعرفت عند العوام بـ (صرة آلتونى) بضم الصاد وتشديد الراء .

دار السعادة يازيجيسى

كاتب دار السعادة . موظف كان فى الديوان السلطانى يتولى تدبير شئون أوقاف الحرمين الشريفين على الأخص ويعينه فى عمله كتاب آخرون .

دار السلطنة

من اسماء مدينة استانبول فى العهد العثمانى .

درويش

كلمة فارسية مشتقة من در بمعنى باب ورويش من المصدر (ويشتن) بمعنى التسول . فكأنه من ينتقل من باب إلى باب للمسألة . وفى تفسير آخر أنها بمعنى الفقير والمعدم ، الناسك .
ولكن تضمنها معنى الفقر لا يؤخذ منه الفقر على أنه خلو اليد من الشيء بل على الزهد فى الدنيا وخلو القلب من الرغبة فى هذا الشيء وهذا هو مفهوم الفقر عند الصوفية .

وقد تشكلت من الدراويش فرق منذ القرن الثالث عشر الميلادى، وكانوا يرفعون لهم صيحات وتلاوات فى رقصات، أو يزاولون الرياضات والمجاهدات الصوفية. وعليه فالدرويش هو الصوفى بما يجرى عليه من صفات ولكن مع التقييد بشعبية تحكم وضعه وتفكيره وتعبده.

وللدراويش عدة فرق فى الدولة العثمانية أولها فرقة المولوية نسبة إلى جلال الدين الرومى المعروف بمولوى، وقد نزح من إيران واستقر فى مدينة (قونية) وجمع حوله الأتباع والمريدين، وإلى طريقته ينتسب دراويش المولويه فهم يستعينون بالرقص على إثارة النشوة الدينية عندهم، وللناى عندهم منزلة، وهم يقيمون طقوسهم الصوفية فى تكيتهم، فيحتشدون فيما يسمى (سماع خانه) ومن عقائدهم أن الله خلق عالم الأرواح قبل عالم الأجساد وجعل روح النبى الكريم صلى الله عليه وسلم فى وعاء من نور على هيئة تلك القلنسوة التى يلبسونها، ولرئيس المولوية عند العثمانيين منزلة تتلو منزلة شيخ الإسلام، وكان يتولى تتويج سلاطين آل عثمان فى مسجد أبى أيوب الأنصارى باستانبول. ومن فرقهم فرقة الرفاعية وتعرف بفرقة (الدراويش الصائحين). وهم يلبسون السواد ويفضلونه على غيره من الألوان.

وجرت عادتهم بعقد اجتماعاتهم عصر كل يوم ثلاثاء. فيجلس شيخهم على سجادة أمام المحراب بين مبخرتين، ويصطف المريدون أمامه، ويرتلون ما تيسر من آيات الكتاب المبين، ويترنمون بعد ذلك بقراءة خاصة به ويهزون رءوسهم هزًا شديدًا، ثم تدق الطبول والصنوج، ويرفع الدراويش عقيدتهم بقولهم(الله أكبر، يا الله، يا هو).

ومن فرقهم الترلاقية، وهم متقشفون إلى أبعد غاية، فهم لا يذوقون لحمًا، ويقتاتون بالأعشاب، ولا يقربون النساء، ويسيرون عراة، وقد شواهد أحدهم متجولا فى أحد شوارع استانبول سنة ١٨٨٩م فهرع إليه العوام، ملتمسين منه البركات وهم يلمسون جسده العارى، وساءت سمعة هذه الطائفة من الدراويش حتى حلت فرقتهم من قبل السلطان فى أواخر القرن الماضى.

ومنهم فرقة (البكتاشية) وقد سبق ذكرهم فى حرف الباء، وهم أوفر الدراويش عقلا، وأغزرهم علمًا وقد توفروا على الدراسات الفلسفية

والسياسية والعلمية، وانضم بعضهم إلى حزب الأحرار وتركيا الفتاة يوم ثار العثمانيون على السلطان عبدالحميد الثانى مطالبين بالدستور عام ١٩٠٨م، وكان السلطان يتوجس خيفة منهم لجرأتهم فيما يعتقدونه الحق المبين.

دستارآغاسى

بفتح الدال. دستار فى الفارسية بمعنى عمامة وهو موظف ملحق بديوان الصدر الأعظم. مهمته العناية بعمامة وقلنصوة الصدر الأعظم وما يلبس من ثياب.

دستارباهه سى

بفتح الدال والباء فى الفارسية بمعنى قيمة العمامة وهى نقود كانت تمنح قديمًا لمن فى منصبه ممن تسند إليهم المناصب العالية.

دستورمكرم

بضم الدال وتشديد الراء فى الفارسية بمعنى الصدر الأعظم المكرم.

دفترخانه

فى الفارسية بمعنى دار الدفتر، دائرة قيود الأملاك والعقارات والأراضى الزراعية العمومية، وفيها تسجيل لجميع الأراضى فى الدولة العثمانية.

دفتردار

فى الفارسية بمعنى من يتولى أمر الدفتر ومعناها كبير المحاسبين وتطلق على من يتولى النظر فى صادرات وواردات الدولة، فمهمته مهمة وزير المالية، كما كانت تطلق على من يتولى تدبير الشئون المالية فى ولاية من الولايات.

دوشرمه

بفتح وسكون وكسر بمعنى الجمع والاقتطاف، وتطلق على جمع الجند وإحضارهم لأداء الخدمة العسكرية فى الجيش العثمانى وقد استخدمت الكلمة صفة للجندى المجلوب وبعد هزيمة السلطان يلديرم بايزيد فى أنقره شرع فى جمع الفتيان من رعاياه المسيحيين الذين تتراوح أعمارهم بين الثامنة والعشرين وتتوفر فيهم اللياقة البدنية والمهارة، وكانوا فى أول الأمر يجلبون من ألبانيا واليونان وبلغاريا والصرب والبوسنة والهرسك والمجر، وفى أواخر القرن الخامس عشر كانوا يجمعون من رعايا الدولة العثمانية المسيحيين فى الأناضول. وفى القرن السابع عشر كان جمع هؤلاء الفتيان من جميع أرجاء الدولة العثمانية. وكان رئيس الانكشارية يعين العدد الذى تمس

إليه الحاجة لاختيار هؤلاء الفتيان.

موظف خاص في الدولة يتولى جمعهم واستدعاءهم وإذا جلبوا من ديارهم واستقر لهم المقام في مركز تجمعهم واستراحوا يومين أو ثلاثة، تلقوا شهادة أن لا إله إلا الله ودخلوا في دين الله، وكان رئيس الانكشارية يقوم بتفتيشهم ليعرف المختون منهم وغير المختون. وكانوا يسجلون في دفاتر خاصة بهم. يختنهم جراح خاص بهم.

دوقه

اسم مدينة فلورنسا بإيطاليا عند المؤرخين العثمانيين.

دوقه آلتونى

عملة عثمانية تسك من ذهب فلورنسا أو البندقية.

دولمه باغچه سرايى

قصر أقامه السلطان عبد المجيد سنة ١٨٥٣م، ولما كانت حديقته تمتلىء بماء البحر سمى القصر بالحديقة الممتلئة، وقد أقام الحكام من قبل في موضع هذا القصر جواسق وحدائق، كما شيد السلطان محمود الثاني قصراً له في هذا الموضع، ثم أمر السلطان عبدالمجيد بهدم قصر السلطان محمود ليقيم قصره في موضعه.

دونانما

مجموعة السفن الحربية لدولة من الدول ويتألف الأسطول العثماني من ثلاثة أنواع من السفن والنوع الأول تشكله خفاف السفن ويسمى اينجه دوننما. أى الأسطول الرقيق، والنوع الثاني سفينة تتحرك بالمجاديف والشرع ويسمى چكدرى بكسر الدال. والنوع الثالث كل سفينة فيه تحمل صفين أو ثلاثة من المدافع وشروعها مربعة ويسمى قاليون دوناغماسى.

دولتلو

بمعنى صاحب السعادة. لقب كان يمنح للصدور العظام وشيوخ الإسلام والمشيرين، وأمراء مكة. وهو أيضًا بمعنى مسعود الطالع في دنياه وأخراه وصاحب النعمة والجاه.

ديده بان

في الفارسية بمعنى الحارس. موظف كانت مهمته أن يصعد أبراج الحريق في استانبول ليخبر عن وقوع الحرائق. وحارس في الثغور يرقب حركة الأعداء، ويترصد سفن القراصنة.

ديريك

بكسر الدال، معاش بعد التقاعد.

ديشى كراسى

كراء الأسنان جرت العادة بأن يمنح الفقراء بعد تناولهم طعام الإفطار على مائدة أحد العظماء هبة مالية على أنها تعويض لما أصاب أسنانهم من تعب بالأكل، كما كانت إتاوة يتقاضاها جباة الضرائب ممن يؤونهم ويطعمونهم على أنها لقاء تعب أسنانهم بالأكل. وهى فى الفارسية مزد دندان. بضم الميم وكسر الدال ولها نفس المعنى.

ديل

أسير تؤخذ منه معلومات عن العدو.

ديل أوغلانى

بمعنى مترجم شاب يتقن فن الترجمة ليقوم بمهمة المترجم بين موظفى الدولة العثمانية ورجال السلك الدبلوماسى الأجنبى.

ديوان افنديسى

رئيس الكتاب عند الوزراء قديمًا.

ديوان الحرب

محكمة عسكرية أو ديوان الحرب.

ديوان عالى

محكمة عليا يحاكم أمامها الوزراء والقضاة والرؤساء والوكلاء على ما يصدر منهم من مخالفات للقانون.

ديوان سلطانى

وهو ما يعادل اليوم مجلس الوزراء، وفيه ينظر فى الشئون المالية والإدارية السياسية والشرعية كما تعرض فيه شكاوى للبت فيها.

وكان الديوان الهمايونى مفتوحا لاستقبال جميع أفراد الشعب على تفاوت أديانهم وأجناسهم لكل متظلم فى أرجاء المملكة الحق فى تقديم مظلمته إلى هذا الديوان.

كما أن كل الإداريين والعسكريين يتقدمون بشكواهم إلى هذا الديوان للنظر فيها بكل عناية وهذا الديوان يتشكل من الصدر الأعظم ووزراء القبة.

وقبطان باشا وقاضى عسكر الروملى والأناضول والنيشانجى ورئيس الانكشاوية ودريا قبطانى أى قبطان البحر ورئيس الكتاب وچاويش باشى.

ديوان همايون مسجللرى

مسجلات الديوان الهمايونى وتتضمن كل ما يصدر عنه من قرارات مع تلخيصها وتأريخها وبعد عام ١٦٤٩م كانت القرارات الخاصة المتعلقة بالدولة تسجل فى سجلات خاصة أما الشكاوى الخاصة بالأفراد فأفردت لها

سجلات على حده. وبعد عام ١٧٤٢م سميت سجلات الكشاوى، دفاتر الأحكام.

ديوان همايون ترجمانلرى

تراجمة الديوان السلطانى كانوا يقومون بالترجمة فيه لمن لا يعرفون التركية كما كانوا يتولون الترجمة فى السفارات وكان السفراء قديمًا لهم الخواص من تراجمهم ولكن حظر على هؤلاء السفراء من بعد أن يكون لهم تراجمة والتراجمة يعينون رسميًا من قبل الدولة العثمانية.

ديوانى

الخط الديوانى وهو نوع من الخطوط أخذه الترك من الخط العربى وكان يستخدم فى الأغلب فى كتابة البراءة والفرمان وبعض سجلات الديوان.

ديوانى قيرماسى

خط مبسط مشتق من الخط الديوانى وكان يستخدم فى كتابة سجلات الديوان إلا أنه لم يكن يستخدم فى كتابة ما يختص بالشئون المالية ثم تطور من بعد إلى الخط الرقعة العربى.

دويتدار

فى الفارسية بمعنى من يعهد إليه أمر الدواة أو المحبرة. موظف يحمل الدواة والقلم ويكتب ما يملى عليه الوزير وغيره من كبار موظفى الدولة.

رامى محمد باشا

صدر أعظم. بعد أن حصل العلم وصل أسبابه بأسباب الشاعر نابى. ودرس عليه الأدب والشعر. وكان نابى سببًا فى تقديمه إلى أحد عظماء الدولة فعين فى الديوان السلطانى. وأصبح رئيسًا للكتاب فى الديوان ثم عزل بعد عام واحد وثم عاد إلى منصب رئيس الكتاب بعد أن شفع له شيخ الإسلام.

وأبرم الصلح مع النمسا وهو فى منصب الصدر الأعظم. ثم عزل عن منصب الصدر الأعظم بعد وقت غير طويل، وعين واليًا لقبرص ولمصر، وبعد أن ظل واليًا على مصر عامًا ونصف عام، سخط عليه أهل مصر وثاروا، وعزل ونفى.

وكانت وفاته عام ١١٢٠ للهجرة.

رئيس

لقب كان يطلق على أمراء البحر إلى القرن السابع عشر، ثم استعيض عنه بلقب قبطان.

رئيس افندى : رئيس الكتاب.

رئيس الكتاب

كان لقبا يطلق على رئيس الكتاب فى الديوان السلطانى إلى نهاية القرن الثانى عشر، وكان ذا مكانة مومـوقـة فى الدولة، وهو من بعد يقوم بتحرير ما يتعلق بالشئون السياسية والاتصالات الخارجية، والسفارات الأجنبية، وتطورت مهمته فأصبحت مهمة وزير الخارجية. فى عام ١٨٢٦م ألغى هذا المنصب.

راقم (مصطفى)

خطاط واسع الشهرة كتب مائة مصحف وكانت وفاته سنة ١١٨١هـ.

راقم

خطاط تولى منصب قاضى عسكر الأناضول، وكتب بخط يده ما كتب على قبره. وكانت وفاته سنة ١٢٤١هـ.

رتبه معاشى

معاش منح للعلماء بعد إلغاء معاشاتهم بعد التنظيمات.

رخت همايون خزينه سى

فى الفارسية بفتح الراء وكسر التاء بمعنى خزانة المتاع السلطانى، خزانة تحتوى على السروج المرصعة بالجواهر ويقوم على هذه الخزانة موظف يسمى رخت همايون خزينه دارى.

وكان لهذه الخزانة موظف آخر يتولى شئونها المالية.

رديف

طائفة من الجند وجدت فى الدولة العثمانية قبل إعلان الجمهورية. وطبقا لتشكيلات السلطان عبدالعزيز كان هؤلاء الجند جنداً احتياطيين لمدة عامين بعد أدائهم الخدمة أربعة من الأعوام وبذلك تنتهى مدة خدمتهم العسكرية، وفى هذين العامين كانوا تحت الاستدعاء أو يعفون من الخدمة، وبعد قضاء هذه الأعوام الستة فى الخدمة العسكرية كانا يعدون جنوداً نظاميين ولكنهم يظلون مكلفين بالخدمة العسكرية أربعة عشر عاما ويستدعون للحرب أو التعليم وبعد أربعة أعوام تنتهى خدمتهم العسكرية.

رستم باشا

كان وزيراً على عهد السلطان القانونى ثم تبوأ منصب الصدر الأعظم. كما عين واليا على ديار بكر وكان سديد الرأى له الحنكة فى تدبير أمور الدولة فاستقام له أن يزيد دخلها، وبقى فى منصب الصدارة العظمى أعواما تسعة. إلا أن السلطان غضب عليه فى شيء فعزل وأقام عامين فى جوسقة ب (اسكدار)، ثم لحق ثانية بمنصب الصدارة العظمى فى عام ٩٢٢ للهجرة ظل فيها خمس عشرة سنة، وكانت وفاته عام ٩٩٨هـ.

رسم

بفتح وسكون، ضريبة.

رسم آسياب

بكسر الميم فى الفارسية بمعنى الضريبة المفروضة على الطواحين.

رسم رعيت

بكسر الميم فى الفارسية ضريبة على الأراضى الزراعية.

رعايا

تطلق خصوصا على طبقة الزراع.

ركاب

استخدمت الكلمة صطلاحا بمعنى من يتقرب إلى السلطان ومن فى معيته، فكان إذا خرج الحاكم أو الصدر الأعظم إلى الحرب بقى السلطان فى استانبول وأضيفت كلمة ركاب إلى أسماء وظائفهم مثل دفتر داري، وكانت وظائف هؤلاء تنتهى بعودة الحاكم أو الصدر الأعظم إلى استانبول بعد أن تضع الحرب أوزارها.

ركابدار

فى الفارسية بمعنى من يتول أمر الركاب

وكان يعين العظماء على امتطاء جيادهم.

روزنامه

فى الفارسية بمعنى ما تقيد فيه الأعمال والوقائع اليومية.

روزنامه جى

من يتولى الدفتر الذى تقيد فيه الأعمال والمصروفات اليومية.

روكسلانا

جارية روسية تعرف كذلك بخرم سلطان كانت عظيمة الخطوة عند السلطان سليمان القانونى الذى أحبها حبا جما وكان لا يرد لها طلبا ويعمل بمشورتها، وكانت مستحوذة على قلبة مسيطرة على تصرفاته إلى أبعد غاية، وهى امرأة شديدة الطموح بعيدة الهمة، تعد مثالا لتسلط حريم السلطان وقوة نفوذهم فى الدولة العثمانية، هذا ما تطاول مائة وخمسين عاما، كانت جارية ثم أم ولد إلا أنها عزمت أكيد العزم على أن تكون الوالدة، فدبرت الخطط وجعلت ترفع العوائق من سبيلها لتحقق ما تنشد من غاية بعيدة، فبعد موت والدة السلطان واجهت عدوين لها هما السيدة الأولى فى الحريم وتسمى بوسفور سلطان، وإبراهيم باشا الصدر الأعظم. وجعلت تدس عند السلطان وتوغر صدره حتى نفى بوسفور سلطان وقتل ولدها بأمر السلطان لأسباب ظلت فى طى الخفاء.

وتأتى لها أن تصبح زوجة سليمان القانونى الشرعية، وكان هذا أول زواج شرعى للسلاطين منذ عهد السلطان بايزيد الأول المتوفى سنة ١٤٠٣م كما هجر سليمان القانونى نسائه وفاءاً لها وتعلقًا بها.

واستطاعت أن تمنع سليمان القانونى من الخروج للحرب كما شاءت أن يكون العرش لولدها سليم لا للأمير مصطفى الأبن الأكبر للسلطان من زوجة أخرى، ورغبت إلى السلطان أن يعين رستم باشا صدراً أعظم ليكون عونًا لها فى تدبير خطتها وألقت فى روع السلطان أن ابنه يتصل بالإيرانيين أعداء العثمانيين كما أرجفت أن الانكشارية يطلبون خلعه ويريدون الأمير مصطفى سلطانًا عليهم فأمر بقتل ولده الأمير مصطفى وأدرك روكسلانا الموت عام ١٥٥٨م.

روم ايلى اغاسى

من يشرف على تعليم اللغة التركية واحكام الدين الإسلامى للفتيان المسيحيين المجندين المعروفين

بالدوشيرمه فى البلاد الأوروبية التابعة للدولة العثمانية .

روم ايلى ايالتى

أول وأكبر إقليم للعثمانيين فى أوروبا ومركزه مدينة صوفيا وحاكمها روم إيلى بكلر بكى أى أمير أمراء الروم إيلى ورتبته أعلى رتبة فى وظيفته، إذا ما رقى أصبح وزيراً ويرقى إلى هذه الرتبة بكلر بك الأناضول. وكان يشترك فى المشـــاورات والمداولات فى الديوان الهمايونى أثناء مقامه فى استانبول . وكـذلك شـأن بكلر بك الأناضـول، واعتبار امن أواسط القرن السابع عشر للميلاد كان من يتبوأ هذين المنصبين فى درجة وزير .

روم إيلى حصار

بمعنى حصنى الروم إيلى أقامه السلطان محمد الفاتح فى العام الذى بدأ يتقدم فيه ليستولى على استانبول . بدأ بناءه فى مارس عام ١٤٥٢م وتم فى يوليو من نفس العام، وقد أقامه المعمارى مصلح الدين، وبعـد بناءه أحكم بناء حـسن يواجهه هو اناضولو حصار أى حصن الأناضـــول . وبذلك تأتى للأتراك العثمانيين أن يكون تمام السيطرة على جميع المضايق وقد اشترك البكوات والبشاوات فى حمل أحجار بنائه فى حماسة غامرة .

روم ايلى قاضى عسكر

كـان منصب قـاضى العسكر منصبًا واحدًا على السلطان محمد الفاتح . وكان القاضى عسكر هو المرجع فى كل أحكام الشرع الحنيف واعتباراً من عام ١٤٨١م انقسم هذا المنصب قسمين فكان للأناضـول قـاضى عسكر وآخر للروم ايلى . وكان قاضى استانبول إذا رقى أصبح قاضى عسكر الأناضول . أما قاضى عسكر الاناضول فيرقى إلى منصب شيخ الإسلام . وقاضى عسكر الروم ايلى يتولى تعيين وعزل جميع القضاة فى الروم ايلى كما كان عضواً فى الديوان الهمايونى .

راغب باشا

هو الصـــدر الأعظم راغب باشـــا . ويسمى كذلك (قوجه راغب) وهو من مشاهير الأدباء والشعراء .

كـان أبوه من كـتـاب الدفتر خانه فى استانبول، فبدأ راغب حياته فى هذه الإدارة . وتقلبت به الأحوال، فكان فى معية كثير من ولاة الدولة ثم عاد إلى استانبول عام ١١٤١ للهجرة . ثم تولى منصب دفتر دار بغداد ثم عاد بعد

حصار بغداد وتولى (مالية تذكره چى). وتولى عدة مناصب مالية فى الدولة، كما اشتغل بالشئون السياسية فى الدولة كموظف كبير من موظفيها، وأصبح فى عام ١١٥٣ للهجرة رئيسًا للكتاب.

وعين واليًا على مصر عام ١١٥٧ للهجرة، وبقى فى منصبه هذا خمسة أعوام، ثم عين واليًا لحلب، وتولى منصب الصدر الأعظم فى عصر السلطان عثمان الثالث، والسلطان مصطفى الثالث. وكانت وفاته عام ١١٧٦ للهجرة.

(ز)

زاده گان علميه سی

بكسر النون بمعنى ماللنجباء من أبناء العلماء، ويطلق على معاش كان يصرف اعتبارا من القرن الثامن عشر وهم فى حداثة السن.

زجرية

بفتح وسكون وتشديد الياء ضريبة باهظة كانت تتقاضاها الدولة العثمانية على الخمور. وأسست لها إدارة تسمى إدارة الخمر، وقد ألغيت هذه الإدارة فى عهود كثير من السلاطين على أنها مخالفة للشرع الحنيف. كما كان الشأن فى عهد القانونى وأحمد الأول ومراد الرابع ولكن أعيد تأسيسها حينًا. إلا أنها دامت بعد القرن السابع عشر، ثم غدت الضريبة المفروضة على الأفيون والتبغ ممن قبيل الزجرية المفروضة على الخمر فسميت زجربه كذلك.

زره محبوب

بفتح وكسر بمعنى الذهب المحبوب فى الفارسية. اسم عملة ذهبية سكت لأول مرة فى عهد السلطان مصطفى الثانى فى مصر. وقد انتشرت فى البلاد واستعملت فى استانبول.

زرين كولاه

بفتح الزاى وضم الكاف فى الفارسية بمعنى القلنسوة الذهبية. ونوع من قلانس الانكشارية، وهو من اللباد وكان يلبسها مشاة الانكشارية وضباطهم ومن فى معية الحكام.

زعامت

أرض زراعية تقطع للمحاربين وكان الربع منها أقل قليلا من الاستعفاء من عمله. كما أنه لم يرض على جلوس السلطان بايزيد الثانى على هرش سلاطين آل عثمان فغضب عليه السلطان بشدة فجعله مدرسًا فى (بروسه) ثم فى (آماسيا)، ونفاه بعدها.

ولما كان هذا موقفه من السلطان بايزيد الذى قام النزاع على العرش بينه وبين الأمير جم، أنضم زبللى زاده إلى حاشية الأمير كأحد العلماء.

إلا أنه عاد إلى التدريس فى مدارس عدة مدن، ثم عزله السلطان ومع هذا كله نصبه السلطان بايزيد شيخا للإسلام ومفتيا للأنام. ولكن أقبلت عليه الدنيا بعد تولى السلطان سليم عرش السلطنة، فوقره وقدره لسعة علمه.

وقد عارض السلطان سليم فى بعض مظاهر غلظته وشدته، مما يدل أنه كان يأنس برأيه، ويرتضى وجهة نظره. وصحب السلطان سليم القانونى فى خروجه لغزو جزيرة (رودس)، وفى رودس أقام مؤسسات إسلامية. وقد ظل شيخا للإسلام أربع وعشرين سنة، وكانت وفاته عام ١٥٢٦م.

زمستانيه

بفتح وكسر: من الفارسية زمستان بمعنى فصل الشتاء. قماش من صوف كان يخلعه السلاطين على رؤساء الإنكشارية وكتابهم فى العام مرتين.

زنه

بفتح وتشديد من زن فى الفارسية بمعنى المرأة وتطلق على من كان يقوم عشرين آقچه ولا يزيد عن تسعمائة وتسعين ألفًا وتسعمائه وتسع وتسعين آقچه، وإذا تجاوز ريعها خمسين ألف آقچه أطلق عليه آغسير زعامت بمعنى الزعامة الثقيلة، وتطلق على صاحبها اسم زعيم، وكان كثير ممن أدوا جليل الخدمة للدولة من أصحاب الزعامة.

وفى وقت الحرب كان أصحاب الزعامة أو الزعيم يقدم للدولة جنديًا مسلحًا على كل خمسة آلاف آقچه.

زعارجى

بفتحتين بمعنى مربى كلب الصيد وتطلق على اسم فرقة من فرق الانكشارية. وكان أفراد هذه الفرقة يربون ويدربون كلاب الصيد للحكام.

ومن هؤلاء الجند فرسا ومشاه. وكان عدهم أربعمائه. وكانت رواتب الفرسان اليومية أعلى من رواتب المشاة.

زمبركچى

بفتح وسكون وفتح من الفارسية (زنبورك) وهى نوع من القصى والمدافع الصغيرة وتطلق على الفرد من فرقة من فرق الانكشارية وذلك لأنه كان يحمل هذا السلاح، ويقال إن السهم الذى كان ينطلق من تلك القوس كان يمرق من ثلاثة رجال يقف الواحد منهم وراء الآخر وكان هذا السلاح متداولا فى الجيش العثمانى قديمًا، ثم استعيض عنه بالبندقية.

زمبللى على أفندى

كان شيخ الإسلام فى عهد بايزيد الثانى. إشتغل بالتدريس فى (ادرنه)، إلا أنه لم يكن على وفاق مع الصدر الأعظم فعينه مدرسًا فى مدرسة أخرى أقل شأنًا مما دفعه إلى بدور النساء فى المسرحيات الشعبية قديمًا.

زوائد

ما تبقى من ريع الوقف بعد استيفاء جميع المصروفات. وكان هذا المال المتبقى يوزع على أولاد وأحفاء الواقف. كما كان ناظر الوقف ومن يحصل ريعه ينال أجره من هذا المال.

زورق شريف

بكسر القاف اسم الزورق الذى يركبه السلطان وكان من المحتم أن يكون سكان هذا الزورق فى يد أحد رجال الإنكشارية.

زيشتوف معاهده سى

بمعنى ماهدة زيشتوف وهى معاهدة أبرمت بعد حرب وقعت بين عام ١٧٨٨م و١٧٩١م بين الدولة العثمانية وإمبراطورية النمسا والمجر.

وهى معاهدة صلح من بنودها أن تتبادل الدولتان الأسرى، وأن تعود الامتيازات التجارية للدولتين إلى ما كانت عليه قبل وقوع الحرب وأن يكون لسفن النمسا والمجر مطلق الحرية والأمن فى المرور بسواحل الدولة العثمانية، وأن تعيد النمسا والمجر كل ما استولت عليه من الأقاليم فى تلك الحرب إلى الدولة العثمانية، وألا تمد دولة النمسا والمجر وروسيا بأى عون فى حرب تقع بين روسيا والدولة العثمانية، والسماح لتجار كل دولة أن يدخلوا الدولة الأخرى دون أن تحصل منهم إلا على رسوم الدخول للحدود، وإرسال السفراء من قبل الدولتين للإبلاغ عن اعتلاء السلطان والإمبراطور العرش.

زيور أفندى

بكسر وفتح هو أحمد صادق زيورأفندى. شغل عدة وظائف لها الأهمية فى الدولة العثمانية، فكان رئيسا للترسانة عام ١٨٤٩ للميلاد، ورئيسا للمدرسة الطبية عام ١٨٥٠م ورئاسة الخزانة العامة عام ١٨٥٤م، ثم أصبح شيخا للحرمين الشريفين بدرجة وزير عام ١٨٦١م. وتوفى عام ١٨٦٢م.

(س)

ساربان

بسكون الراء فى الفارسية بمعنى الجمال وكان يشرف على مسافى اسطبل السلطان من الجمال وكان عددها ألفا فى الأغلب فى ثكنات الجند خارج المدن وكان لهؤلاء رئيس وتحت رئاسته جمالون من طائفتين الطائفة الأولى تتولى رعاية الإبل ويسمى الواحد منهم ساربان بكسر النون وهى فى الفارسية بمعنى من يقوم برعاية الجمل والطائفة الثانية وتتولى رعاية النوق ويسمى الواحد منهم فى الفارسية ساربان مادة أى جمال الأنثى .

ساعتجيان

جماعة من الصناع صناعتهم إصلاح الساعات فى القصر السلطانى ومقرهم فى خارج قصر طوب قابى .

ساعت مختار

بكسر التاء الساعة التى يعينها رئيس المنجمين لجلوس السلطان واتزان السفن فى البحر والخروج للحرب على أنها الساعة السعيدة المناسبة .

سالنامه

فى الفارسية بمعنى التقويم إحصائية سنوية لكل ما يقع فى العام من أحداث وما يجد من أمور تتصل بالتجارة والصناعة والاقتصاد والتاريخ والفن وهذا التقويم ينشر فى كل عام . وكان نشر هذه الإحصائية رسميا من قبل الدولة العثمانية ، ومن قبل الأفراد . وقد بدأت الدولة فى نشرها بمسعى من رشيد باشا فى منتصف القرن التاسع عشر ، ثم توالى نشرها سواء أكان ذلك من قبل الدولة أم من قبل الأفراد . ومثال ذلك : عسكرى سالنامه . وبحرية سلنامه لرى دولت سالنامه سى وخارجية سالنامه ، عملية سالنامه سى ومعارف سالنامه سى . ويستدل من هذه العناوين أن هذه الإحصائيات كانت على عموم وعلى خصوص .

سايس

ويسمى آت أو غلانى بمعنى غلام الحصان وكان يسوس الخيل فى اصطبل السلطان وكان يخرج فى معية السلاطين إذا خرجوا محاربين ليسوس الخيل وكان لهذا صبى يعاونه فى عمله وإذا رقى هذا الصبى أصبح سائسا .
وكان هذا السائس يلبس قلنسوة تسمى (باراته) .

سپاهى

بكسر وفتح بمعنى جندى فى الفارسية وتطلق على الفارس وكان هذا الجندى من طائفة من الفرسان يقطع أرضًا مقابل خدمته العسكرية فى أول عهد الدولة العثمانية .

سپاهى قلمى

إدارة معاشات فرسان الجيش ويقيد فى سجلاتها ما يمنح للفارس فى كل ثلاثة أشهر وفى القرن السابع عشر للميلاد كان لموظفى هذه الإدارة رتبة خواجكان .

سپت تيمارى

بفتحتين تعبير يطلق على التيمار المنحل .

سرعسكر

بفتح وسكون فى الفارسية بمعنى قائد العسكر ، وهو لقب كان يطلق على الوزير العثمانى الذى يقود الجيش ، وكان إطلاق هذا اللقب منذ عهد السلطان محمود الثانى . وبعد المشروطية استبدل هذا اللقب بحربية ناظرى أى وزير الحربية .

سركى

بفتح وسكون ، مرتب يصرف للجندى كل ثلاثة أشهر .

سركى ناظرى

من يتولى صرف المال من خزانة الدولة وينظر فيما يتعلق بهذا المال من محاسبات .

سعد الدين أفندى

وسعرف بسعد الدين خواجه كان مختصا بالسلطان سليم الأول وصاحب مشورته وقد تبوأ منصبا مرموقا بين رجال الدولة العثمانية وصحب السلطان فى إحدى حروبه ودبر خطة القتال على نحو حقق النصر المبين للعثمانيين مما كان سببا فى استفاضة الشهرة له . وفى سنة ١٠٠٦هـ أصبح شيخا للإسلام . وكان تقيا ورعا واسع العلم سديد الرأى له القدرة على حل المعضلات كما كان مؤرخا ذائع الصيت بتاريخه المعروف بتاج التواريخ وأدركته المنية عام ١٠٠٧هـ .

سقايان سيم خاصه

فى الفارسية بمعنى سقاءوا فضة الخاصة ، اسم يطلق على من يتولون السقاية فى الديوان السلطانى . وكانوا يحملون جراراً منم الفضة وفى الصيف يطوفون على الوزراء فى اجتماعاتهم بالديوان ويقدمون إليهم الشراب المثلج أما فى الشتاء فيقدمون إليهم شرابا غليظ القوام معطراً .

سكّبان

بفتح وسكون فى الفارسية بمعنى مربى الكلب ومدربه، وكان السكبان يخرج فى جماعة من رفاقه فى معية السلطان للصيد ولهؤلاء كيان خاص بهم إلى سنة ١٤٥١م، ثم انضموا من بعد إلى فرقة الإنكشارية.

سكّبان پاشى

رئيس هؤلاء ا لجند من الانكشارية الذين يسمى الواحد منهم سكبان ودرجته تتلو درجة رئيس الانكشارية، وكان هذا الرئيس يخلف رئيس الانكشارية إذا ما غاب عن استانبول ويتولى رعاية شئون الأمن فيها. وبعد القرن السابع عشر فقدت هذه الوظيفة أهميتها. وإذا رقى السكبان پاشى أصبح سنجاق بك أو متفرقة.

سلام آغاسى

تشريفاتى الصدر الأعظم والوزراء، وهو يستقبل الزائرين ويعين موعد المقابلة الصدر الأعظم والوزراء لهم.

سلاملق

قاعة فى القصور يستقبل فيها الزوار من الرجال وما يقام من مراسم عند تأهب السلطان للخروج إلى صلاة الجمعة، ووقوف الجند فى الموكب السلطانى لإدارة مراسم الاستقبال.

سلطان

أصلها فى السريانية بمعنى المتحكم وتطلق على حكام المسلمين السنيين وإلى عهد محمد الفاتح كان يطلق على العاهل العثمانى لقب (بك) كما أطلق لقب سلطان على أمراء وأميرات ووالدات وزوجات وأخوات السلاطين العثمانيين وقد منح الخليفة العباسى فى القاهرة هذا اللقب ليلديرم بايزيد بعد انتصاره فى إحدى المواقع، فكان يلديرم بايزيد أول حامل لهذا اللقب.

سلمانية كليه سى

الكلية السليمانية، اسم جامع أقامه السلطان سليمان القانونى بين عامى ١٥٤٩م - ١٥٥٦م ويتألف من دار الحديث، وأربع مدارس ودار شفا أى مستشفى، ومدرسة للطب، وحمام ومدرسة، وفى تلك المدرسة كان تدريس الرياضيات وعلم الفلك والفيزياء والكيماء كما أن الأطباء والكحالون كانوا يتخرجون من هذه المدرسة، ودرس علم الحديث فى دار الحديث.

سليمى

اسم قلنسوة منسوبة إلى السلطان سليم الأول طولها يربو على نصف متر وهو الذى ابتكرها، وهى أسطوانية الشكل

ويلف حولها قماش رقيق ويلبسها الصدر الأعظم في المناسبات الرسمية ورئيس الانكشارية ورئيس الكتاب والدفتر دار.

أما السلاطين من قبل فكانوا يلبسون قلنسوة تسمى خراساني وهي من صوف مدببة الرأس ويلفون حولها قماش عمامة.

سنجاق

علم كبير وكان من قماش حريري ذي ألوان مختلفة يرفع على رمح عند الأتراك في وسط آسيا رمزاً لجدارة وبسالة أحد الأبطال، ولذلك كان تشريفا له ومفخرة وللترك أعلام من ألوان سود وحمر وبيض وكان للعثمانيين في أول أمرهم عل أبيض وفي أوائل القرن الخاس اتخذوا لهم علما أحمر، وللأسطول ا لتركى أعلام من ألوان مختلفة تحمل إشارات خاصة. وفي عهد السلطان سليمان القانوني كانت ألوان الأعلام هي الأخضر والأحمر والأصفر أما في عهد السلطان سليم الثالث فكان العلم أحمر اللون وظهرت فيه هلال وثلاث نجوم.

وفي عهد السلطان محمود الثاني غير الانكشارية اسم العلم من بايراق إلى سنجاق وهو تشكيل إداري في الدولة العثمانية.

سنجاق شريف

بكسر القاف راية النبي صلى الله عليه وسلم المحفوظة في طوپ قاپي سراي مع غيرها من مخلفات النبي المقدسة وقد حملها السلطان سليم الأول معه من مصر إلى استانبول وفي إحدى الروايات أن خير بك والي مصر في عهد السلطان سليم أرسلها إلى استانبول كما قيل إنها غنمت في حصار السلطان سليمان ا لقانوني في جزيرة رودس وتسمى العقاب، وقيل إن حمل هذه الراية كان عادة مألوفة للجيش العثماني إذا خرج للحرب.

سوار قبطان

بكسر الراء القبطان الفارس، وهو عنوان لبعض قباطنة الأسطول العثماني وهم في رتبة ثالثة تتلو رتبة قائد الأسطول. وأما معاون سوار قبطان فيسمى ملازم قبطان.

سيلست چشمه سى

في الفارسية بمعنى ينبوع العقاب وهو سبيل بجوار قصر طوپ قاپي وجرت العادة بأن يغسل الجلاد سيفه ويديه من دماء من يضرب أعناقهم، بالماء المتدفق من صنبور هذا السبيل.

سياقت

نوع من الخطوط كان يستخدم قديما فى تدوين إدارات المالية وبه تدون سجلاتها وهو خط بلا نقط والكلمات فيه موجزة بحيث تبدو إشارات وبذلك لا يستطيع أن يقـــرأ هذا الخط إلا من له علم به، وذلك حتى لا يطلع كل مطلع على ما .تتضمنه تلك السجلات .

(ش)

شاطر

فى التركية يختلف معناها عنه فى الفارسية والعربية ففى الفارسية تطلق فى الأغلب على الخباز وفى العربية تطلق على من أعيا أهله خبثا ولكنها فى التركية تعنى الغلام الذى يرافق السلطان والصدر الأعظم وغيرهم من العظماء ويتقدم موكبه ليفسح لهم الطريق .

شاكًرد

فى الفارسية بمعنى تلميذ وصبى يتعلم الصناعة . وكان يطلق على الجارية فى قصر السلطان إذا ما قضت مدة من الزمن فتعلمت من جهالة .

شامى

عملة فضية كانت فى الشام قبل الفتح العثمانى .

شاهى

نوع من المدافع شبب كله : بفتح الشين فى الفارسية بمعنى القلنصوة التى تلبس ليلا .

قلنوة يتدلى من جانبيها خطان غليظان على الكتفين . وفى المراسم كانت ريشة ترشق فى مقدمتها .

شتيه

بكسر وسكون نوع من السفن الشراعية .

شريف

من ينحدر من سلالة الحسن والحسين رضى الله عنهما .

شكار آغالرى

شكار فى الفارسية بمعنى الصيد . وكان فى قصر السلطان من مهمتهم الخروج مع السلطان إلى الصيد أو يتولون تربية طيور الصيد فى القصر .

شهرت دفترى

دفتر الشهرة . دفتر تقيد فيه أسماء الانكشارية ، ويتولاه كتاب معينون وفيه ذكر مفصل لولايات هؤلاء الجند ولم يكن لهذه الدفاتر وجود إلا بعد القرن السابع عشر للميلاد .

شيخ الإسلام

فى أول عهد الدولة العثمانية كان صاحب أعلى رتبه علمية وكان يعرف بقاضى العسكر . وفى عصر محمد الفاتح كان يعرف بـ (المفتى) ، كما جاء فى (قانون نامه) الذى أصدره محمد الفاتح وهو رأس العلماء . ويتقاضى

يوميا مائة آقچه فى عهد بايزيد الثانى . وخمسائة آقچه فى عهد سليمان القانونى .

ولم يتفق الباحثن على رأى فى العصر الذى وجد فيه هذا المنصب . فمن قائل إنه ظهر فى عصر السلطان مراد الأول والثانى كمنصب رسمى ، وقائل إنه كان فى عهد محمد الفاتح وقائل إنه كان فى عهد سليم الأول وابنه سليمان القانونى .

وبالذكر حقيق أن لشيوخ الإسلام فى عصر محمد الفاتح وسليمان القانونى الفضل فى وضع القوانين والتشريعات التى تضمنها قانون محمد الفاتح وقانون سليمان القانونى .

ولقد كلف السلطان سليمان القانونى الشيخ أبا السعود بسن القوانين والتشريعات التى تضممنها قانونه واستفتاه فى شرعية هذه القوانين .

وكان شيخ الإسلام فى الدولة العثمانية صاحب الرأى فى إعلان الحرب وإبرام الصلح ، وعقد المعاهدات وعزل السلطان إذا لم يرع تطبيق أحكام الشرع .

وبلغ من توقير السلاطين لشيوخ الإسلام أن السلطان بايزيد الثانى كان يستقبله واقفا ويجلسه على مقعد أعلى من مقعده . وكان اختيار شيخ الإسلام قبل السلطان وشيخ الإسلام هو مرجع السلطان الذى يأنس برأيه ويستفتيه عندما يتناول قانونا بالتبديل ، على أن رأى شيخ الإسلام لا يحتمل شكا وهو رأى ملزم .

وما يذكر أن شيخ الإسلام أفتى بعزل وقتل السلطان سليم الثالث لأنه استحدث فى الدولة العثمانية نظما وقوانين أخذها عن الغرب . كما أنه أفتى بعزل السلطان عبدالعزيز لإسرافه واقتراضه المال الجزيل من بيوت المال فى أوربا . وأفتى شيخ الإسلام بتعيين مراد الخامس ، ثم بعزله بعد أن تبين أنه مخبول .

ومن عجب أن شيخ الإسلام كان على سمو مكانته عند السلطان والشعب كان فى الأحايين يعزل ، بل يؤمر به فيقتل . وبلغ عدد شيوخ الإسلام فى الدولة العثمانية مائة وتسعة وعشرين شيخا .

شيخ الإسلام قاپوسى

بمعنى شيخ الإسلام وه اسم يطلق على مبنى خلف جامع السليمانية باستانبول . وهو مقر شيخ الإسلام وسمى من بعد (باب فتوى) .

شيخ زاده

يعنى ابن الشيخ فى الفارسية . ويطلق

علـى أبنـاء السـلطـان. وهـم أبـنـاء الجـوارى. وكـان يطلق عليـهم (چلبى) إلى عـهـد السلطان(چلبى مـحـمـد). وأطلق بعد ذلك على الواحد منهم اسم (شيخ زاده).

شيخ زاده خوجه سى

بمعنى مدرس الأمير. وكان هذا المدرس يختـار للأمير إذا ما بلغ الخامسة أو السادسة من عمره.

شيخ زاده سانجاغى

الإقليم الذى ولى عليـه ابن السلطان ليكتسب الخبرة بأصول الحكم.

شير خوار

بمعنى الرضيع فى الفارسية ويطلق على من يقع من أسـرى العـجم فى يد العثمانيين وتقل سنه عن خمس سنوات وكان الأسرى ينقسمون أقساما عندهم حسب أعمارهم منهم بچه بمعنى طفل فى الفارسية وهو الأسير الذى عمره ثلاث سنوات والشير خوار بمعنى شارب اللبن وسنه ما بين الثالثة والثامنة وغلام چاه بمعنى الغلام الصغير وهو بين الثامنة والثانية عشرة وصقاللى ومعناها ذو اللحية فى التركية فيسمى پير بمعنى شيخ فى الفارسية وهو من تجاوز الثانية عشرة.

شاهنامجى

نسبة إلى (شاهنامه) فى الفارسية بمعنى كتاب الملوك وهو تلك المنظومة التى أمر السلطان محمود الغزنوى فى القرن الرابع الهجرى الشاعر الفارسى فردوسى بنظمها فى تواريخ وسير ملوك الفرس منذ أقدم العصور إلى الفتح العربى لإيران وهى تقع فى ستين ألف بيت من الشعر.

وفى القرن الخامس عشر أنشأ السلطان محمد الفاتح منصبا أدبيا رسميا يشغله جماعة من بلغاء وشعراء مهمتهم تدوين تاريخ آل عثمان ومآثرهم. ويعرف الواحد منهم بشاهنامجى، وقد دامت مهمة هؤلاء إلى القرن السابع عشر حين استبدل السلطان محمد الرابع مهمتهم ومنصبهم بمهمة ومنصب كتاب الوقائع.

وكانت أقلامهم تجرى بمنظوم ومنثور وما كانوا من الشعراء المجيدين ولا أصحاب القلم وكانوا يعملون فى شرذمة من الكتاب والرسامين والمجلدين ليستعينوا بهم فى إخراج تواريخهم فى أبهى صورة.

ومن هؤلاء المؤرخين الشعراء فتح الله عارف المتوفى سنة ١٥٦٢ للميلاد وقد سرد تاريخ العثمانيين تتألف من ثمانية

آلاف بيت بالفـارسـيـة وله ألف بيت بالتركية تعرض فيها لوصف حروف الصدر الأعظم سليمان باشا في الهند.
وخلفه بعد مماته أفلاطون وشيرواني الذي نظم للسلطان سليمان شاهنامه تسمى (هنرنامه) بمعنى كتاب الفضل

وهي أجود ما أخرج في هذا الفن وقد صور فيها أفلاطون حياة سليمان الخاصة أدق تصوير وتحدث عن حياته الرسمية في تفصيل إلا أن السلطان غضب عليه في شيء فأمر بضرب عنقه في عا ١٥٦٩ للميلاد.

(ص)

صاحباتا اوغللرى

أسرة كان لها الحكم فى (افيون قره حصار) وذلك فى أواخر القرن الثالث عشر للميلاد. وهم من أبناء الوزير فخر الدين على.

صاحب أرض

من يتصرف فى الأراضى الخاصة بالدولة. وهو من أصحاب التيمار والزعامات.

صاحب ديكبك

بكسر الباء بمعنى صاحب العصا. لقب لأحد ربابنة سفن الدولة العثمانية. وخص بهذا اللقب لعصا يحملها.

صاحب دولت

بكسر الباء لقب من ألقاب الصدر الأعظم غير الرسمية.

صاحب عيار

بكسر الباء من يقيد عيار العملة فى دار سك العملة.

صاروخان

أقليم فى غرب الأناضول. وقد استولى عليه حاكم من أبنائه بعد انهيار دولة السلاجقة.

صاروخان اوغللرى

بمعنى أبناء صاروخان. حكام من أصل تركى حكموا أقليم صاروخان فى مطلع القرن الرابع عشر للميلاد.

صارى بك زاده لر

بمعنى أبناء صارى بك. طائفة من التراجمة فى الديوان السلطانى وهم من اليونان.

صاريجه

اسم طائفة من الجند.

صاريق آلايى

طائفة من الفرسان كانت مهمتهم الخروج فى موكب إلى المسجد الذى يقيم فيه السلطان صلاة الجمعة وذلك قبل وصول السلطان بنصف ساعة.

صاريقجى پاشى

من كان مكلفا بإحضار عمامة السلطان والمحافظة عليها.

صاغ آقچه

بمعنى الأقچه الصحيحة الوزن والعيار.

صح إشارتى

بفتح وسكون. بمعنى إشارة الصحة وهى مختصر كلمة صحيح وكان يوقع بها على الأراق الرسمية تأكيدا لصحة ما ورد فيها.

صدارت آلايى

بمعنى موكب الصدارة. وكان المعتاد أن يتبوأ منصب الصدر الأعظم يلبس في أول يوم فروا بعد أن يعينه السلطان صدرا أعظم فيخرج ويجلس للاستراحة في حجرة آغا باب السعادة ثم يخرج من الباب الأوسط للقصر السلطاني، ثم يذهب إلى بابا الباشا في حشد من الجند.

وهذا ما يعرف بموكب الصدارة.

صدارت پیشکش

بمعنى هدية الصدارة. اسم الهدية التي يقدمها الصدر الأعظم إلى السلطان. وكانت هذه الهدية إما خيولا مطهمة أو أسلحة مرصعة، أو أقمشة مختلفة، أو نقودا ذهبية.

صدارت قائمقامى

اسم من كان ينوب عن الصدر الأعظم إذا ما خرج للحرب. وإذا ما غاب السلطان عن استانبول لسبب ما سمى هذا استانة قائمقامى أو استانبول قائمقامى.

صدارات كتخدا سى

بمعنى وكيل الصدارة أو معاون للصدر الأعظم، وكان في أول الأمر من الموظفين في معية الصدر الأعظم. وما كانت له أية صفة رسمية. ولكن اعتبارا من القرن الثامن عشر وبعد تولى نوشهر لى داماد إبراهيم باشا صدراً أعظم وأصبحت صدارات كتخدا سى هذا موظفًا رسميًا في الدولة وتعيينه أو عزله من قبل الصدر الأعظم.

وفي النصف الأول من القرن الثامن عشر ارتفعت منزلته حتى أضحت أسمى من منزلة رئيس الكتاب في ديوان السلطان.

وكانت شئون الدولة كلها تعرض عليه قبل عرضها على الصدر الأعظم.

وكانت مهمته في المقام الأول خاصة بشئون الدولة الداخلية وأصبح إليه مرجع الأمر في جميع شئون الدولة الداخلية على مر الأيام. ولكن ألغى هذا المنصب في عام ١٨٣٥م.

صدر أعظم

بكسر الراء رئيس الحكومة في الدولة العثمانية. وهو من كانت له الجدارة بإدارة شئون الدولة والوكالة عن السلطان أثناء شغلة منصب وزير.

وعندما كان في عهد السلطان مراد الأول لاله شاهن باشا ومن بعده تيمور طاش باشا الوزراء، أطلق عليهما لقب وزير أعظم تميزا لهما من غيرهما من الوزراء. ثم منح لمن تبوأ هذا المنصب

لقب صدر أعظم. صدر عالى. وصاحب دولت الخ إلا أن لقب صدر أعظم غلب على هذه الألقاب. ودام إلى انتهاء الدولة العثمانية.

والصدر الأعظم هو من يتلو السلطان في منزلته وحيثيته ويدون ما يصدر السلطان من قرارات وله رئاسة الديوان السلطانى إلى جانب رئاسته للوزراء. وطبق قانون نامه الذى أصدره السلطان سليمان القانونى للصدر الأعظم تدبير أمو الدولة الإدارية والعسكرية والعلمية، والترقية والتولية والعزل والسلطان وإن كان يقتدر على عزل الصدر الأعظم بل وحتى قتله لم يكن ليخالفه الرأى وكان الصدر الأعظم حين يخرج على رأس الجيش يسمى (سر دارى اكرم). ويطلق على ديوانه اسم (باشا قاپى سى) بمعنى باب الباشا.

وفى عام ١٨٣٨م على عهد السلطان محمود الثانى ألغى لقب الصدر الأعظم للمرة الأولى واستبدل بمنصب (باشا وكيلى) إلا أنه بعد وفاة هذا عام ١٩٣٩م أعيد بعد إلغائه.

صوباشى

من يقوم بحفظ الأمر والنظام فى المدينة أو القصبة.

صورغوج

حلية تثبت فى مقدمة القلانص أو العمائم وهى من ريش أبيض أو أصفر.

صوفته

من (صوفى) فى العربية أو (سوخته) فى الفارسية بمعنى المحترق فى العشق الإلهى. وتطلق على المريد فى أول عهده بتلقى تعاليم التصوف

صولاق

طائفة من الانكشارية، وكان هؤلاء الجند ينتخبون من بين الانشكارية لشجاعتهم وقوتهم وحسن تربيتهم. وصولاق فى التركية بمعنى الأعسر، والسبب فى إطلاق هذا الإسم عليهم أن منهم من كانوا يسيرون إلى جانب جواد السلطان حاملين فى يدهم اليسرى القسى والسهام. ووجدت هذه الطائفة أول ما وجدت فى عصر السلطان بايزيد، وكان فى كل فرقة جنده مائة منهم.

(ط)

طاپو

أصلها طاپوق بمعنى الانقياد أو التبعية. وتطلق على السندة المقدمة من الدولة لمن تفوضه فى التصرف فى أرض لها عقد تمليك. اعتراف بالتبعية لعظيم أو حاكم أو دولة، وذلك بتملك أرض موهوبة.

طاپو دفترى

اسم آخر لدفتر تسجيل العقود.

طاپو رسمى

ما يتقاضاه صاحب الأرض من الزراع.

طاپو كاتبى

محرر دفتر التسجيل

طاپو مأمورى

أنظر طاپو كاتبى.

طاش كوپرى زاده

أبو الخير عصام الدين أحمد - من رجال الدين المشاهير. وله مصنفات ومؤلفات كثيرة معظمها متون وحواش.

ومن مصنفاته كتاب الشقائق النعمانية - وكان وفاته فى استانبول عام (٩٥٨) للهجرة.

طباخ

تطلق على الطاهى فى القصر.

طبله كار

كلمة فارسية، من يحمل ما يطهى فى مطبخ القصر من طعام إلى الأندرون والبيرون والحريم على موائد.

طبيبى روحانى خاصه

من يقوم فى القصر بشفاء المرض بنفاثات ينفثها وبإنتهاء مدة مهمته يعين السلطان غيره.

طعاميه

بفتح الطاء والعين، كلمة عربية الأصل حرت العادة قديمًا بمنح من يسكنون الخانقاهات والميرات والتكايا من الفقراء نقودا أو طعاما صدقة وتسمى طعامية.

طغرا

توقيع السلاطن العثمانى - وهى من التركية (توغرول)، وهى بمعنى الصقر الذى يبسط جناحيه. وهذا التوقيع يشبه فى رسمه هذا الصقر. وبذلك دخل فى العربية والفارسية والتركية. وكان يوقع به على أنه توقيع للسلطان على الفرمانات والبراءات والقوانين والمسكوكات والقرارات الرسمية كلها. وكانت هذه موشحة بالطغرا الغراء والطغرا السلطانية للسلطان.

وهى فى التركية (طغرا) وفى الفارسية (نشان)، وفى العربية (توقيع) وأول من وقع بالطفرا من العثمانيين هو أورخان بك وله وثيقتان تحملان هذه الطغرا يرجع تاريخهما إى عام ١٣٢٤م وعام ١٣٤٨م.

وإلى عهد السلطان چلبى محمد كانت الطغرا تحمل اسم والد السلطان وابنه. مثل عثمان ومراد ابن أورخان.. الخ.

وأضيفت إليها عبارة (مظفر) دائمًا وأضيفت إليها فى عهد سليمان الثانى صورة زهرة أو ورقة. وأصبح هذا عامًا إلى عهد السلطان أحمد الثالث. وأضيف إليها كلمة (غازى) فى عهد السلطان عبد الحميد الثانى.

طلمباچى اوجاغى

فرقة المطافى وقديما كان أفرادها يخمدون الحرائق عند اشتعالها. وقد ألغى هذه الفرقة السلطان سليم لأنها كنت تثير الفتنة والشغب.

طوپ

بمعنى مدفع وهذا السلاح عرفه الترك أول ما عرفوا فى عصر السلطان مراد الأول واستخدموه فى معركة (قوصوه) عام ١٣٨٩م.

وفى عهد محمد الفاتح استخدمت المدافع على الوجه الأكمل.

وقد صب المدافع التى قصفت بعض أسوار استانبول عند فتحها من يسمى (أوربان) المجرى.. ولكن وقع خطأ فى كيفية إطلاقها فانفجرت ودفع (أوبان) المجرى حياته لهذا الخطأ ثمنا غاليا. وبعد عصر سليمان القانونى العصر الزاهر للمدفعية العثمانية. فاستخدمت أنواع مختلفة من المدافع تتفاوت فى ثقلها. وبلغت من الجودة حدًا بعيدًا حتى صنعت جميع الدول مدافعها على غرارها.

طوپ آرابا چيلرى

طائفة من جند المشاة. كانت مهمتهم نقل المدافع من موضع إلى آخر. ويظن أن تشكيل هذه الفرقة من الجند كان فى أواخر القرن الخامس عشر.

ومعنى اسم هؤلاء الجند حوذية المدفع، وكانت لهم ثكنات يقيمون فيها فى استانبول. كما كانوا يعملون فى القلاع. وإذا ما قامت الحرب نقلوا جميع المدافع إلى ميدانها. ولهؤلاء الجند رتب عسكرية متفاوته.

طوپ خانه جامعى وچشمه سى

أى جامع طوبخاقه وسبيله. أقامهما فى النصف الثانى من القرن السادس عشر

أى فى عام ١٥٨٠م، معمار سنان : لـ (كليج على باشا القبطان). وكان العوام يسمونه (حديقة الجوامع)، وجامع (كليج باشا).

طوب مخزونى

أى مخزن المدفع موضع فى طوپخانه باستانبول حيث يتم فيه إصلاح المدافع.

طوپوزلو سوارى چاوشلرى

الفرسان حاملوا العمد. طائفة من الجند كان مهمتهم والحرب دائرة الرحى أن يمنعوا الجند من الفرار أو التقهقر كما كانوا يردونهم إلى حومة الوغى بعد فرارهم.

طورسون فقيه

صهر شيخ (اده بالى) وقد تلقى عليه العلم. وكان يأم المجاهدين فى الصلاة على عهد السلطان عثمان الأول. وقد ألقى أول خطبة جمعة وذكر فيها اسم هذا السلطان فى مدينة اسكى شهر.

طورشجو

من الكلمة الفارسية (طورش) بضم سكون بمعنى الكافح أو المخلل الشهى الأكل. وهى وظيفة فى القصر إثنا عشر موظف مهمتهم إعداد هذا الكافح لمائدة السلطان.

طوغ

ذؤاية أو خصلة تصنع من شعر ذيول الخيول. وكانت تستخدم شعاراً مميزا لدى أمراء وحكام الهند والصين والترك فى غابر الزمان. وقد صنعتها الشعوب الآسيوية من شعر ثور التبت، ولكن الترك جعلوها من شعر ذيل الخيل. واستخدمها الترك بعد الإسلام كذلك.

فوجدت عند العثمانيين، كما وجدت عند السلاجقة والمماليك والتيموريين وكانت علامة مميزة للحكام والوزراء والأمراء والولاة. وكان فى رأس حاملها هلال من فضة. وكانت تجدل من شعر مختلف الألوان.

وكان للسنجاق بك واحدة، والبكلربكى اثنتان، وللوزير ثلاثا. أما السلطان فكان له ست ذوائب، وتسمى (طوغ شاهى) أوي (طوغ همايونى).

وكان الصدر الأعظم وكذلك القائد يحمل معه ذوائب السلطان الست إذا خرج محاربا. وكان يجرى مجرى القانون قبل الخروج للحرب بشهرين، أن يحمل ذوائب السلطان خارج القصر، وينصب عمودها أمام الباب الأوسط للقصر.

وكـــان لشـــيخ الإســـلام، وقـــاضى العـــسكر، ورئيس الانكشـــارية طوغ خاص بهم كإمارة من إمارات التشريف والتعظيم.

طوغجو

حـامل (طوغ) السلطان فى الحـرب.

وكـان عدد من يحملونه ثلاثة وعشرين شخصًا. ويسمى الواحد منهم (طوغ كلشان) بمعنى حامل الطوغ، ورئيسهم (طوغجى باش).

(ع)

عاشورا

هو اليوم العاشر من شهر المحرم، وفيه كان مصرع الحسين رضى الله عنه فى كربلاء. وفيه يقوم الاتراك العثمانيون بإحياء ذكرى مصرعه، فيكف بعض الناس عن شرب الماء فى أقداح من زجاج، وينحونها جانبا حتى لا يقربوها، ويستعيضون عنها بجرار أو طاسات من فخار، وإذا شربوا لا يشربوا حتى يرتوا، إظهارا لشدة جزعهم على الحسين الذى استشهد وهو على ظمأ.

وفى اليوم نفسه يحتفلون بذكرى نوح عليه السلام حين رست سفينته على الجبل المعروف بالجودى. فيصنعون نوعا من الحساء وحلوى تسمى عاشورا، ويوزعونها على أصدقائهم وجيرانهم كما يقدمونها صدقة للفقراء.

ومن اليوم الأول إلى العاشر من هذا الشهر تخرج طائفة من المتسولين العميان مع من يقتدرون على تلاوة المراثى، ويتجولون فى الطرق وقد علقوا على رءوسهم وأعناقهم حقيبتين أو ثلاثا، ويتلون مرثية كربلاء.

ومن يرتلون المرثية يصيحون جميعًا فى صوت واحد مولولين معولين بهذه العبارة التى يرددونها بعد كل طائفة من الأبيات وهى (يا هوى جوى جوى ياروحى).

وبعد بلوغ الخاتمة يقولون (الله الله واحد قديم، كرامة للحسن والحين وجميع الأولياء والأنبياء. لنقل هو على أرواح المؤمنين).

ثم يقرأون دعاء وجيزا يفصل بين كل جملة من جملة قولهم آمين ويحملون طستا مفعما بالقمح أو الأرز أو الحمص للتوزيع منه.

عبا

بفتح العين. قبا نسج من الصوف الغليظ ويلبسه الدراويش وأهل الطريقة فى الأعم الأغلب.

عبانى

بفتح العين قماش حرير رقيق مزين بزخارف نباتية صفراء وبيضاء وهو مجلوب من الهند وبغداد وحلب، وينسج فى استانبول وبروسة. وتصنع منه العمائم والستائر واللحف ومناديل الرأس.

عثمان (المصور)

عمل في القرن السادس عشر على توضيح الكتب المنظومة بالصور الملونة، ولا تعرف عن حياته إلا النذر اليسير، إلا أن من يسمى (لقمان الشاهنامجى) ذكر فى خاتمة مخططة لـ (سور نامه) أى منظومة الختان للسلطان مراد الثالث كيف لحق عثمان هذا بخدمة ذلك السلطان كما جاء فى مخطوط كتاب (هنر نامه) أن عثمان أستاذ المصورين.

عجم چاپقينلرى

بمعنى أرذال العجم وتطلق على خيول كانت تستأجر فى تركيا لركوبها والانتقال بها من مكان إلى مكان وذلك قبل أن تظهر مركبات الترام وغيرها من وسائل النقل. أما السبب فى تسميتها فهو أن من يصنعون سروج هذه الخيول كانوا من العجم وكانت تصطف فى الشوارع والميادين فى انتظار من يستأجرها ويركبها.

عجمى آغا

آغا فى الحريم فى أدنى رتبة.

عجمى اوغلانلر

بمعنى صبيان العجم، اسم يطلق على من يقع فى أسر العثمانيين من صبيان النصارى أو من يجمعون للعمل فى الجيش العثمانى طبقا للنظام المعروف بالدوشرمة.

عجمى اوجاغى

تشكيل من تشكيلات الجيش العثمانى وقد تشكل على عهد مراد الأول فى القرن الرابع عشر.

ومن قبل كان أفراد هذا التشكيل من الأسرى ويخرجون محاربين مع الانكشارية.

وكان يعملون فيما يعرف بـ (آت كيمى) أى ما يعرف بسفينة الحصان مدة تتفاوت بين خمسة وعشرة أعوام، ثم يقبلون على أنهم من الانكشارية.

كما عملوا فى المزارع التركية بالأناضول، وهناك يتعلمون اللغة التركية وأصول الدين الحنيف وتألف منهم بعد ذلك ما يعرف بـ (الدوشرمة) وهم فتيان المسيحيين تجمعهم الدولة العثمانية لتضمهم إلى جيشها. وقد أنشأ محمد الفاتح بعد فتحه لاستانبول فرقتهم.

وفى أول أمرهم وهم من أسرى الدوشرمة، دب الفساد فى فرقتهم، وسموا فى عهد السلطان مراد الثالث سمى الواحد منهم (آغا چيراغى) أي

الصبى الآغا ودام أمرهم على هذا، إلى عام ١٨٢٦ حين أندمجت فرقتهم فى فرقة الانكشارية.

عجمى بيت المالجيسى

من يعين فى القصر أو عند الانكشارية أو فى مكان آخر من قبل بيت المال وذلك ليدبر شئون أبناء العجم وهو منهم.

ومهمته تسليم تركة من يموت من العجم إلى بيت المال.

عراقية

بتشديد الراء ما يلبس تحت القلنصوة حتى يتشرب عرق الرأس ولا تتلوث القلنصوة بهذا العرق.

وهي فى الفارسية (عراق چين) بمعنى متشرب العرق، وتطلق كذلك على ما يلبسه الدراويش من القلانص المغزوله من شعر الماعز.

عرب وعجم دفتر دارلغى

مركز لدفاتر التسجيل خاص بالعرب والعجم أقامه السلطان سليم الأول في مدينة حلب بعد فتحه شرق الاناضول وسورية ويسمى (حلب دفتر دارلغى).

وأقيمت بعد ذلك فى عام ١٥٧٣م هذا المراكز فى ديار بكر، دمشق، ارضروم وطرابلس والشام.

عرب وعجم قاضى عسكرى

كان للدولة العثمانية قاضيان للعسكر إلى عهد اللطان سليم الأول، وكان الأول فى شرق الأناضول والثانى فى غربها ثم عين ثالث فى ديار بكر والارديسى البتليسى أول قاضى عسكر للعرب والعجم.

عريفه ديوانى - عريفه معايده سى

اسم حفل يقام فى قصر السلطان قبل عيد الفطر وعيد الاضحى بيوم واحد.

وفى هذا اليوم يقف موكب من جند السراى بين الباب الأوسط وباب السعادة للقصر، يصطفون أمام السلطان، تزف التهانى منظومة نظمًا ونثرًا إلى السلطان وتسمى (عريفه معايده سى). ثم تتلى الفاتحة.

عسس باش

من الكلمة العربية عسس وباش فى التركية بمعنى الرئيس تطلق على الجندى الانكشارى التابع للفرقة الثامنة والعشرين. ولم يكن عمله منحصرًا فى الجندية وحدها بل كان يتجاوزها إلى تولى الحفاظ على الأمن فى المدن وكان عمله يقتضيه التجول فى الأسواق والطرقات ليعتقل كل من عمل عمل سوء كما كان يسبق الصدر الأعظم أيام

الجمعة حين يخرج لأداء صلاتها فى المسجد فيفتح هو وفرقته الطريق أمام الصدر الأعظم ويحرسه.

عسكرى منصوره محمديه

بعد إلغاء فرقة الانكشارية عام ١٨٢٦م أمر السلطان محمود الثانى بتشكيل فرقة جديدة بهذا الاسم.

وكانت أعلى رتبة عسكرية فى هذه الفرقة هى رتبة (المشير)، وكان الضابط ذو الرتبة تعلو على رتبة (الأميرالاى) يتلقب بـ (الباشا).

عذَب

بفتحتين ويطلق هذا الأسم على الجندى الذى يعمل فى الاسطول العثمانى، وكان هذا الأسم يطلق على هؤلاء الجند من جنود البحرية إلى النصف الأول من القرن السادس عشر.

ثم أطلق على جنود عثمانيين من المشاة، وكان مقرهم فى القلاع لحراستها لم يكونوا متأهلين أى متزوجين.

علم دار

فى الفارسية بمعنى حامل العلم ويسمى كذلك (بايراق دار) و(سنجاق دار).
وكان يحمل العلم السلطانى الأبيض.

ويطلق هذا الأسم كذلك على من يحملون العلم من الانكشارية.

علم سعادت

بكسر الميم. اسم آخر للسنجاق الشريف. أى علم النبى صلى الله عليه وسلم.

علوفه

كلمة عربية بمعنى ماتأ كله الدابة، وتطلق فى التركية إصطلاحا على راتب الجندى ومرد السبب فى اختيار هذه الكلمة إلى أن الراتب الذى يدفع للجندى بدفع كيما يشترى به علفًا أو علوفة لدابته.

وعرف هذا الأسم عند المماليك وانتقل عنهم إلى العثمانيين وكان هذا الراتب يدفع كل ثلاثة أشهر عربية. وكانت هذه الرواتب توزع من قبل الديوان السلطانى فى حضور الصدر الأعظم.

ويختلف اسم العلوفه باختلاف الأشهر الثلاثة التى تدفع فى أول واحد منها. . فكان لها اسم يتألف من الأحرف الأولى من هذه الأشهر. فالعلوفه إذا ما دفعت عن شهر محرم وصفر وربيع الأول سميت (مصر) بفتحتين. وإذا دفعت عن شهر ربيع الأخر وجماده الأولى وجماده الآخر سميت (رجج)

بفتحتين وإذا دفعت عن شهر رجب وشعبان ورمضان مستي (رشن) بفتحتين. وإذا دفعت عن شهر شوال وذى القعدة وذى الحجة سميت (لذذ) بفتحتين: وكان هذا الراتب يزاد بمناسبة إعتلاء سلطان للعرش أو قيام حرب.

وكان للعلوفه ديوان خاص بها يسمى (علوفه ديوانى).

وكان هذه العلوفة فى أول الأمر توزع على الجند فى مطبخ القصر السلطانى، ويقدم للجند حساء وأرز وحلوى تسمى (زرده) بفتح وسكون، وذلك تكريما لهم وإعترافا ببر الدولة بهم. حتى إذا تمردوا أو ثاروا ذكروا أن الدولة طعمتهم فتأثموا من التمرد عليها.

ومعلوم أن عصيان الجند وتمردهم وإعلانهم الثورة على الدولة كان بسبب من عدم تسلمهم العلوفة فى أوقاتها المعينة.

على قورنه

اسم نوع من الورق كان يستخدم قديما وكان يكتب فيه بالخط الثلث على الأغلب. أما أصل الكلمة فهو اسم مدينة فى إيطاليا كان هذا الورق يصنع فيها هو Livurna ثم حرف هذا الاسم فى التركية على هذا النحو.

عليق

ما كان يعطى فى مصر للجندة والقادة من حبوب وشعير.

عمارات

اسم يطلق على مؤسسة يقدم فيه الطعام لطلبة المدارس والفقراء، كما يطلق عليها فى التركية (آش خانه) (آش اوى) بمعنى بيت الطعام ومن هذه المطاعم أو المبرات (حامدية عمارتى) و(آيا صوفيا عمارتى) وهى مبرات يقيمها أهل الثراء على أنها أعمال خير وبر يحتسبونها عند الله لأنهم يطعمون الفقراء من جوع، وعند الله لهم بذلك حسن الجزاء.

ومما يذكر أنه كان فى استانبول ما يربو على عشرين مبرة من هذه المبرات وفى كل يوم كان يطعم فى الواحدة منها ما لا يقل عن خمسة آلاف طاعم ويتردد عليها طلبة المدارس وخدم المساجد والعاملون فى المؤسسات الخيرية والفقراء عموما، والمسافرون.

ومما تجد الإشارة إليه أنه فى سنة ١٩١١م صدر قانون بالابقاء على مبرتين منها فى استانبول واستخدمت مبانى المبرات الأخرى، فى أغراض مغايرة مثال ذلك أن منها ما أصبح متحفا للآثار

الإسلامية التركية، ومنها ما جعل مصنعا للخزف.

عمر خلوت

لا يعرف له تاريخ، ميلاد أما تاريخ وفاته فكان ١٢٩٧ وفي مدينة هرات.

واسمه الحقيقي أبو عبد الله سراج الدين وحصل العلم في مدينة خوارزم على يد عمه الشيخ محمد بن نور.

وقد جنح إلى حياة العزلة، فتوفر على العبادة وعرف بالخلوتي، لميله إلى البقاء في خلوة.

ورحل وتغرب مستزيدا من العلم فمضى إلى تبريز ومصر والحجاز ثم عاد إلى هرات.

وفي هرات أسس الطريقة الخلوتية.

وطريقته تقوم على المزاوجة والمواءمة بين القرآن الكريم والحديث الشريف والتصوف.

عميد قلمي

أحد الأقلام في الديوان الهمايوني أي السلطاني. وهو رئيس الكتاب لوزير الداخلية.

وبعد التنظيمات زادت أهميته، وأصبح تحت رياسته ثمانية من الكتاب، وزاد عددهم حتى أصبحوا ثلاثين كاتبا.

عنقا بازرگان

من الكلمة العربية عنقاء وهي ذلك الطائر الأسطوري الذي يسكن جبل قاف، و(بازرگان) في الفارسية بمعنى تاجر. وكانت تطلق قديما على التاجر واسع الثراء.

(غ)

غازيان حاجى بكتاش ولى

بكسر النون بمعنى غزاة حاجى ولى ويطلق على الانكشارية وذلك لأن حاجى بكتاش ولى كما سلف فى ترجمته بارك فرقتهم فنسبوا إليه .

غازيان روم

فى الفارسية بمعنى غزاه الروم أى الترك . جنود من المشاة والفرسان فى أوائل عهد الدولة العثمانية .

وهم على المذهب القلندرى، وكانوا فى الأناضول . ويتشكلون من أربع فرق هم (غازيان روم) و(آبدالان روم) أى دراويش الروم و(آخيان روم) أى أخوة الروم و(باجيان روم) أى أخوات الروم .

غاليبوليس

اسم غاليبولى على عهد البيزانطيين .

غاليه

كلمة عربية . وقيل أن أول من سماها بذلك سليما ن بن عبد الملك الخليفة الأموى . أما عند الترك فهى معجون أسود عطر من المسك والعنبر، كانت النساء يستخدمنه فى ترجيل شعورهن وحواجبهن .

غبارى

خط الرقعة والنسخ والتعليق إذا ما تناهت حروفها فى الدقة والصغر .

غرامتيكوس

الوثائق المدونة باللغة اليونانية فى الديوان السلطانى .

غزاز

بالفتح والتشديد من العربية (قزاز) وهو بائع الحرير أو حائك ثيابه . وتطلق على الخياطين فى قصر السلطان الذين يخيطون ثياب الحرير .

غلاطيه

الاسم القديم لمنطقة أنقره .

غلام

طائفة من أسرى الحرب وكان صاحب التيمار حين تقوم الحرب يجلب للدولة عدداً من الغلمان لينخرطوا فى سلك الجندية، والعثمانيون يطلقون هذا الاسم على الواحد منهم .

غلامچه

فى الفارسية بمعنى الغلام الصغير وتطلق فى التركية على أسير الحرب إذا تفاوتت سنه بين الثامنة والثانية عشرة .

غلطة

بفتحتين وهى كلمة يونانية ا لأصل اسم إحدى ضواحى استانبول واسمها نسبة إلى مهاجرة (كلت) وإقامتهم فيها.

وعندما كان السلطان محمد الفاتح يحاصر استانبول أعلن من يسكنون هذا الحى حيادهم، فوعدهم بتمييزهم ورعايتهم، إلا أنهم نكثوا عهدهم ونقضوا حيادهم، فألغى الفاتح امتيازهم وأحل العثمانيين محلهم. وكان لـ (غلطه) قضاة يختصون بها وإذا رقوا أصبحوا قضاة استانبول. وسكانها مائتا ألف من المسيحيين وستون ألفا من المسلمين.

غلطة سرايى

القصر القديم المشرف على غلطه.

وأطلق بعد ذلك هذا الأسم على مدرسة خاصة بأبناء السلطان.

غلطة سراى بلطجى لرى

خدم غلطه سراى.

فاتح

من يفتح مدينة أو حصنًا وأشهر من أطلق عليه هذا الاسم هو السلطان محمد الثاني لفتحه القسطنطينية. فاتح دار الشفاسى: مستشفى أقامه السلطان محمد الفاتح عام ١٤٧٠ للميلاد وكان إلى جوارها مبرة خاصة بالمرضى.

وكان فى هذا المستشفى طبيبان ومن يعاونهم فى عملهم، وصيدلى، وطبيب عيون، وجراح وموظفون إداريون للمستشفى.

وكان يفد على هذا المستشفى مرضى للتداوى إضافة إلى المرضى الراقدون المقيمون فيه وذلك يوم معين من كل أسبوع، ويتسلمون أدويتهم بالمجان.

فاتح عمارتى

مبرة الفاتح، وهى مبرة مشهورة أقامها الفاتح وتشمل مدرسة ومسجداً ومستشفى. وفى كل يوم يطعم فيها مرتين ألف من الضيوف والوافدين والفقراء والطلبة.

وكان فى تلك المبرة كاتب وكناسان وستة من الطهاة، وستة من الخبازين وغيرهم من المستخدمين.

ومن الأطعمة التى تقدم فى هذه المبرة حساء الأرز، واللحم، وكافح البصل وأنواع من الحلوى وكان يقدم للوافدين على المبرة العسل والجبن، والقرع الحلو.

فاضل أحمد باشا

هو ابن كوپريلى، وقد أسدى عظيمًا من الخدمات للدولة العثمانية، كان وزيراً عظيمًا. مات عام ١٠٨٧ للهجرة.

فاتح مدرسه لرى

مدارس أقامها الفاتح وهى ثمان مدارس وفيها تدرس العلوم الإسلامية والآداب، ويطلق اسم (دانشمند) بمعنى عالم فى الفارسية على من يتوفرون على الدراسات العليا فيها، ويسمى ما عداهم (سوخته صوفته).

وفى كل مدرسة مدرس يتقاضى فى اليوم خمسين آقچه، ويعاونه مدرس آخر يتقاضى خمس وعشرين آقچه. ويتقاضى الدانشمند أو طالب الدراسات العليا فى اليوم أقچتين. أما الطلبة الآخرون فكان الواحد منهم يسمى (چومز).

فاتحيه جامعى

مسجد أقامة السلطان مراد الرابع فى

استانبول وهى كنيسة بيزانطية كانت تسمى (ماريا پاما قاريستوس) وأضاف إلى ذلك الصدر الأعظم قوجه سنان پاشا إلى هذا المسجد مدرسة.

فارسان

بمعنى الفرضان فى الفارسية وتطلق على الفارس الذى يتولى حراسة القلعة الواقعة على الحدود.

فتح الإسلام

قلعة مشهورة على نهر التونا بالقرب من مدينة بلجراد.

فتحجى

قارئ سورة الفتح. الذى يصحب الجنود فى حربهم.

فتح نامه

بمعنى كتاب الفتح أو النصر فى الفارسية. رسالة رسمية يرسلها السلطان إلى الولاة أو الحكام المجاورين يعلن فيها انتصاره. وكان هذا يجرى مجرى العادة لدى السلاطين العثمانيين أن يرسلوا هذا الرسالة.

ويجدر بالإشارة أن إرسال هذه الرسائل من قبل سلاطين العثمانيين لم يكن إلى من يصادقونهم ليس إلا، بل كذلك إلى من يعادونهم رغبة منهم فى إيقاع الرعب فى قلوبهم. وهذه الرسائل بمثابة تأريخ لحروب السلاطين، وهذا ما يضفى عليها خاصا من قيمتها.

فتوت

تشكيل دينى - اقتصادى ظهر فى الأناضول فى القرن الثالث عشر للميلاد، ثم أصبح له كيان مرموق. وقيل إن الباعث الأول على وجود هذا التشكيل كان باعثا اقتصاديا، وهذا الباعث انبثق من نزعة دينية، وهذا النزعة كانت أميل منها إلى العقائد الباطنية منها إلى العقيدة السنية.

وكان التكافئ فى الثروة أساسا تقوم عليه كما كان لهذا التشكيل قيم أخلاقية مرعية معنية. ويسمى من ينتسب إلى الفتوة (آخى) وهم يعيشون فى تكية ويشتغلون بالتجارة ويعملون فى الصناعة.

ويعيشون عما يأتيهم من ربح. وهم يتناولون طعامهم فى المساء وفى الليل يقيمون حلقات الذكر والسماع.

ويلبسون ثوب الصوفية وهو ما يعرف بالخرقة وعلى رأسهم قلنصوة بيضاء.

والمريد فى أول عهده بالتمذهب بهذا المذهب يسمى (آخى).

وفى البداية يحلق رأسه ويستتاب من كل ما اجترح من ذنوب، ويلبس

سراويل ويتمنطق بمنطقه ويسمى التمنطق بهذه المنطقة (شت).

وما كان يقبل مريداً فى هذا المذهب من يشتغلون بالعلوم الخفية والكفرة والمنافقين و شارب الخمر والعاملون فى الحمامات والقصابون والجراحون والصيادون والمحتالون. والعثمانيون منذ أول عهدهم يناصرونهم، بل ينتسبون إليهم، فعثمان الأول تزوج ابنة شيخ من شيوخهم. وبذلك قوى نفوذهم وتأثيرهم فى سواد الناس.

وكان من هؤلاء شيخ محمود غازى واخى حسن وچاندارلى وقره خليل، وقد أسهموا فى بناء كيان الدولة.

وكان السلطان مراد الأول رئيسا لهم كما يؤخذ من وثيقة نشرت. ولكن ضعف نفوذ هذه الطائفة بعد فتح القسطنطينية. وأصل هذا المذهب الدينى الاقتصادى ليس فى الأناضول بل فى إيران وغيرها من بلاد آسيا.

وهم يصلون طريقتهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى كرم الله وجهه ونوح عليه السلام. وفى أواخر القرن السادس عشر شكلوا فى الأناضول طائفة دينية عسكرية.

فتوت نامه

فى الفارسية بمعنى (كتاب الفتوة).

ويطلق على الكتب التى تشرح مذهب الفتوة.

فتوى أمينى

بمعنى أمين الفتوى. وهو من يقوم فى ديوان شيخ الإسلام بتحضير الأجوبة عما يطرح عليه من أسئلة ويدرس ما يقدم من قضايا إلى المحكمة الشرعية. وقد أنشئ هذا الديوان فى عهد السلطان سليمان القانونى.

فتوى خانه

بمعنى دار الفتوى. وفيها يعمل أمين فتوى مع من يعاونه من موظفين.

فخامتلو

أي صاحب الفخامة. وهو لقب لخديو مصر. والصدر الأعظم والأجانب من الأمراء.

فخرى اويماس

نوع من النقوش، تنسب إلى (فخرى بورصه لى) وهو فنان من مدينة بروسه. ويقوم بقطع شذرات وإلصاقها على الورق أو الزجاج.

فراجه

ربطة أو قباء لبسته المرأة العثمانية قبل لبس الملاءة عند خروجهن. هى من الجوخ والصوف. وكان ألونها داكنة، ثم أصبحت فاتحة. وكانت فضفاضة

طويلة واسعة الكم. وفى الجزء الأعلى منها غطاء (رقيق يسمى ياشمق). وهو يستر الوجه ما عدا العينين والحاجبين. ويتألف من قطعتين. وفى عام ١٨٤٨م أطلق على القباء الذى يلبسه العلماء. ويسمى الـ (بينش). كما كان يرتديها رجال، القصر وعليها فراء السمور.

فراجه سمور كورك

قباء مبطن بفرو السمور. ترتديه الأميرات عند خروجهن من قصورهن.

فرحفزا كوشكو

فى الفارسية بمعنى الجوسق الذى يزيد فى المسرة جوسق أقامه السلطان محمود الأول فى عام ١٧٥١م فى حى (بشيكطاش). وقد هدم عند بناء قصر (دولمه باغجه)، وبقى موضعه فى ساحة ذلك القصر.

فراخى

دائرة من قماش أصفر كانت تخاط على قلانس الجند. لوحة كتبت فيها كلمة (قانون) على شكل هلال يعلقها الجنود القائمون على الأمن فى أعناقهم.

فراش

من يقم المساجد ويدفع عنها ما يدنسها وخصوصا فى الأماكن المقدسة بمكة والمدينة.

فراشت شريفه

بكسر التاء. فى الفارسية القيام بقم وتنظيف الأماكن المقدسة فى مكة والمدينة.

فرتوته

من فرتوت: فى الفارسية بمعنى العجوز والهرم، وتطلق على العجوز التى تقع أسيرة فى أيدى العثمانيين عند الحرب.

فرزند بواب

بكسر الدال بمعنى ابن البواب فى الفارسية. أبناء البوابين الذين يلحقون فى فرقة العجم.

فرزند چاوش

بكسر الدال فى الفارسية، بمعنى ابن الجاويش. وهم أبناء الجاوش الذين يلحقون بفرقة العجم.

فرزند سپاه

فى الفارسية بمعنى ابن الجيش. أبناء الجدود الذين يلحقون بفرقة العجم.

فرعية سرايلرى

بمعنى القصور الفرعية. ثلاثة قصور متجاورة بين حى (بشيكطاش) و(أورطه كوى) وسميت فرعية لأن السلطان كان يقيم فيها فى الأحايين لأنها لم تكن مقرا أصليًا له. ويقول التاريخ أن السلطان عبدالعزيز قد انتحر

عـام ١٨٧٦م فـيـهـا . ثم نقل إليـهـا السلطان مـراد الخـامس بعـد أن أخـتل عقله .

فرمان

في الفـارسيـة بمعنى الأمـر ، ومـا يصـدر عن السلطان من أوامـر رسـمـيـة . وهو مكتوب ، ويـسـمى كذلك برات ، مثال ، منشور ، بيتى ، حكم ، توقيع ، نيشان . يسرلغ . وفي رأس صـحـيـفـة الفـرمـان تكتب كلمـة (هو) إخـتـصـارا لكلمـة (الله) . وتحتها طغرا السلطان.
ثم يذكـر إن كـان هـذا المكتوب فرمـان أو برات أو غير ذلك .
ثم يذكـر اسم ولقب المرسل إليـه ، ومـا يأمر به السلطان ، ويرغب فيه ، في أفادة غاية في الوضوح ثم الدعـاء بالتوفيق في تنفيـذ الأمـر ، وفي النهـاية يذكـر تاريخ الفـرمـان والموضـوع الذي أصـدر منه وتدون هذه الفرمـانات في إدارة خـاصـة بالديوان السلطاني . . كـمـا يقـيـد مضمونه وفحواه في سجل خـاص ، ثم يوقـع النيـشـانجي بالطغـرا ، ويرسل الفرمان أو يسلم لصاحبه يداً بيد .
وفـور وصـول الفـرمـان إلى المرسل إليـه ينظر فيه القاضي ، وبعد التحقيق من أنه ليس مزوراً يدون في المحكمة الشرعية ، ثم ينفـذ مـا جـاء فـيـه من حـكم وكـانت الفـرمـانات تكتب بخط جـمـيل وبعضهـا يذهب . وفي بعض الأحـايين كـان السلطان يكتب بيده مـخـتـصـر الأمـر بجانب الطغرا . وبعد التنظيمات كانت الفرمانات منحصرة في مسائل خاصة معـينة . وقـد حل مـحلهـا مـا يعـرف بـ (إرادة) ولها حيثية الخط الهمايوني .

فرمانلى

أي ذو أو صـاحـب الفرمـان وتطلق على كل من تمرد على سلطة الدولة العثمانية أو اقترف ذنبا ولم يعتقل ، ولكن صدر فرمان بأخذه بالعقاب .

فسس

بكسـر الفـاء الممالة غطاء للرأس يصنع في مدينة فاس من صوف أو لباد أحمر اللون . وقـديمـا كـان الأسـرى في الأناضول الذين يطلق سراحهم يضعون على رؤسهم أغطية حمراء . وكان الجند الذين يعـرفون بـ (بوسـتـانجي) يضـعـون على روءسهم أغطية حـمـراء . تسـمى كـذلك (فـسـس) . وبعض الأنكشـارية يلبـسـونهـا . وأصـبح (فـسـس) الغطاء الرسـمي للرأس عند العـثـمـانيين بعـد إلغـاء فـرقـة الانكشـارية . وكـان ذلك بمقـتـضى قـانون صـدر عـام ١٧٢٨م . وفي عام ١٨٣٥م أقيمت في استانبول (فـسس خـانه) ولكن مـا كـان يصنع في

تركيا لم يف بالحاجة، فاستورد من النمسا. ووجدت منها أنواع تسمى (مجيديه، عزيزية، حميدية، على فورنه) وغيرها. ثم ألغى لبسه رسميا عام ١٩٢٥.

فرن محبسى

سجن الفرن. وكان فى حديقة قصر (طوب قاپو) وفيه سجن رجال الدولة وتعذيبهم.

فريق

رتبة عسكرية فى الجيش العثمانى، عمل بها إلى عام ١٩٣٤م. بعد إنشاءها عام ١٨٣٠م. وهى على نوعين هما (خاصه فريقلى) و(منصوره فريقلى). وهذه الرتبة كان تعادل فى عام ١٨٤٧م رتبة (روملى بكلر بيكى).

فقرا آش

(آش) فى الفارسية بمعنى الحساء. فمعناها حساء أو طعام الفقراء. ما يتناوله الفقراء وغيرهم من طعام يصرف لهم فى المبرات ـ ومن الناس من كان يصرح له مجمل طعامه من المبرة إلى حيث يشاء ليتناوله.

فقرا دواسى

بمعنى جمل الفقراء. جمال كانت الدولة العثمانية تقدمها لفقراء الخارجين إلى الحج ليركبوها ويحملوها أمتعتهم، فتقام الخيام لاستراحتهم عند نزولهم وتوقد المشاعل وتوزع عليهم الأطعمة.

فسقى

بفتح الفاء. بمنى فقيه. وهو تحريف كلمة (فقيه) وتطلق على إمام الولايات الذى يقرأ أو يكتب.

فلقه

آلة يوقع بها العقاب، فيها حبال ولها أنواع متباينة.

فلقه جى باشى

رئيس من يعاقبون بالفلكة. جرت العادة بأن يخرج الصدر الأعظم ورئيس الإنكشارية والقاضى للقيام بالتفتيش فى المدينة وفى معيتهم جماعة ممن يحملون هذه الفلكة حتى يوقعون العقاب بها على من يستحقونه.

فلكه

من الفرنسية «Felouque». زورق صغير يتحرك بمجدافين. وهى تحمل فى السفن الحربية ولها أنواع متباينة.

فلكه جيان صدر عالى

فى الفارسية بمعنى من يحركون مجاديف قارب الصدر الأعظم الخاص به، وهم من الانكشارية المعروفين (بعجم أوغلانلر).

فلوس أحمر

بكسر السين عملة نحاسية يسكها العرب، وهى من اللاتينية (Follis).

فنارليلر

بفتحتين مترجمون من اليونان فى ديوان السلطان. لأنهم كانوا يجتمعون فى (فنار) حول البطريركية، فاستمد أسمهم من هذا.

فنارى

هو شمس الدين محمد من جهابذة العلماء. ونسبته إلى قرية إسمها (فنار). تعاطى المعرفة على يد عالمين من علماء عصره ثم ارتحل إلى مصر. وفى عودته منها ولى القضاء فى (بروسه). وخرج حاجا ثم كانت وفاته فى مدينة (بروسه) عام ٨٣٤ للهجرة وينسبون إليه عشرة آلاف كتاب، وأوسط مؤلفاته كتاب بعنوان (فصول البدائع فى أصول الشرائع). وشرح مفصل لرسالة فى المنطق تعرف بالرسالة الاثيرية.

فندق

بكسر وسكون. مكان كان يستخدم قديما فى البندقية فى موضع الرصاصة. وكان على هيئة البندق.

فندق آلتنى

بمعنى الذهب البندق. عملة ذهبية سكت فى عهد السلطان أحمد الثالث ثم أطلق هذا الاسم من بعد على معظم ماسك من عملة ذهبية.

ولكن تباين عيار هذه العملة. وقد عرفت هذه العملة أول ما عرفت فى مصر باسم (زنجيرلى) ثم أطلق عليها (فندق آلتنى). وانتشرت من بعد فى عام ١٧٨٨م على عهد السلطان مصطفى الثالث فى استانبول.

فندق سرپسملك

بفتح السين وصكون الراء بمعنى أو نثر البندق. ويطلق هذا على وقف جنود الانكشارية فى صف وإطلاقهم بنادقهم دفعة واحدة.

فيلار

خف خفيف الكعب، ومنه المزركش والمحلى باللؤلؤ. وكان تصرف نقود تسمي (فيلاربها) بمعنى ثمن الخف، لمن يفضلون لبس غيره فى القصر.

فيل باقان

بمعنى الفيال، وهما فيالان فى القصر السلطانى.

فيلدامى

بمعنى حبالة الفيل و(دام) فى الفارسية بمعنى الحبال فيكون المعنى حبال الفيل. وهو حظيرة بناها السلطان إبراهيم. وكان نساء القصر يخرجن لمشاهدة الفيلة هناك.

قادانه

قيد تقيد به قدم السجناء الذين يحركون مجاديف السفن واسم نوع من الخيول المجرية والروسية الضخمة .

قاغان

بمعنى خاقان . وهو لقب لعاهل الترك .

قادرغه

اسم نوع من السفن الحربية في الأسطول العثماني وكانت تسير بالشراع أو المجاديف ، ويقوم بتحريك كل مجداف أربعة من السجناء .
وكان للقادرغه تسعة وأربعون مجدافا ، وفي كل سفينة من هذه السفن أربعة مدافع متوسطة الحجم وثمانية صغيرة الحجم . أما من يقومون بالتجديف فيها فمائة وستة وتسعون ، وفيها قبطان وريس .
وكانت سفن الأسطول العثماني تتألف من هذه السفن قبل انتشار السفن المعروفة بالغليون .

قانوننامه

بمعنى كتاب القانون في الفارسية وقد اكتسبت كلمة قانون عند العثمانيين مدلولا هامًا واتسع معناها اتساعا مرموقا فكانت عندهم القوانين الشرعية والقوانين العرفية . وأصبحت القوانين عند العثمانيين موضع عناية الدولة ، فجمعوها في سجل يجمعها كما في قانون نامه السلطان محمد الفاتح وقانون نامه السلطان سليمان القانوني .
ومما يسترعي النظر أن الفترة التي كان الحكم فيها للسلطان محمد الفاتح والسلطان سليمان القانوني شهدت اهتماما مرموقا فيما يختص بالتشريع والتقنين . وكان يطلق على هذه التشريعات اسم (قانون نامه) .
ولشيخ الإسلام الرأى في وضع هذه التشريعات . ومما يؤيد هذا أن قدرًا كبيرًا من هذه التشريعات كان فتاوى في صورة أسئلة طرحتها السلطات الحاكمة في الدولة العثمانية ، تعقبها أجوبة شيخ الإسلام عليها .
وكان قانون نامه الذي أصدره السلطان سليمان القانوني ويسمى قانون نامه سليماني ، الأساس الإداري للدولة العثمانية . وله هذه الصفة إلى عهد التنظيمات أي إلى منتصف القرن التاسع عشر للميلاد . وإن كان التبديل والتعديل قد لحق بكثير من بنوده على

مر الزمان. وهذا القانون كان منجاة للشعب العثمانى من ظلم الظالمين من السلاطين وولاة الأمر الذين فى يدهم الحل والعقد وبذلك تكفل للعثمانيين بجعل أزمة الحكم فى أيد أمينة تحركها عقول راجحة.

ومن الدليل على ذلك بند من هذا القانون جاء فيه (أن أداة الحكم فى الدولة العثمانية إنما تطرح تحت عناية العلماء و العظماء.

وعلى هؤلاء واجب تبصير السلاطين بأصول الحكم على ما ينبغى أن تكون وعليهم كذلك أن يردوه عن الغى والضلال. وإذا لم يصر السلطان الظلوم إلى رأيهم ولم يعمل بمشورتهم وركب رأسه سادرًا فى الزيغ والضلال فلهم أن يرفعوا الشكوى منه إلى قادة الجيش.

أما إذا لم يلق بالا إلى هذا ودخله الغرور وتكبر وتجبر فعليهم أن يعزلوه عن الحكم ليحل محله سلطان سواه.

وقد عمل بهذا المبدأ فأسقط من بعد أكثر من سلطان عثمانى.

وقانون نامه سليمانى هذا منقسم أقساما عدة: قانون دفتر وهو تشريع الدولة المالى وقانون جرائم وقانون التشريع الجنائي وقانون سفر وهو القانون الحربى، وقانون تيمار وهو خاص بالشئون الإقطاعية وقانون تكليفات وهو خاص بالأصول الخاصة بالرسوم والمحافل.

ويؤخذ من هذا أن قانون نامه الذى وصفه السلطان سليمان القانونى بمشورة شيخ الإسلام محمد أبى السعود، قانون شمل كل نواحى الحياة عند العثمانيين ونظم العلاقة بين أفراد المجتمع وحدد موقف الشعب من السلطان على نحو يصلح به حال المجتمع وفق أوامر الدين الحنيف ونواهيه.

فما كان بدعا أن يعرف العثمانيون فضل السلطان سليمان عليهم ويلقبوه بالقانونى لأنه سن هذا القانون وكان أعظم مآثره ومحامده.

قبذاق

وزن يساوى أقتين.

قباق طاوى

بمعنى طعم القرع. كانت العادة فى المدارس القديمة أن يأكل طالب العلم القرع أربعين يوما ظنا منه أن أكل القرع يقوى الذهن.

ثم أطلق هذا الاسم من بعد على كل شيء للنفس عنه نبوة وسأمة.

قباقولاق

أي ضخم وغليظ الأذن. ويطلق على أبريق شراب من الفخار له أذنان.

قبالاق

غطاء للرأس كان يستخدم فى الجيش التركى قبل ليس القبعة

قبانچة

فرو يلبسه السلاطين خاصة. وكان يلبس أحيانا فى حضور الصدر الأعظم رمز إلى فرط الاحترام. وكان يهدى من قبل خان القرم. وهو من فرو الثعلب الأسود بكم أو بغير كم ويرصع بالألماس.

قفتان

كلمة تركية انتقلت إلى الفارسية فكانت (حفتان). اسم كل ما يلبس فوق الثياب. وهي فى العربية (حلة).

قفتانجى پاشي

موظف فى الدولة متعهد بشراء القفتان وسائر الألبسة.

قلعه بند

فى الفارسية المرتبط بالقلعة، ومن يحكم عليه بالبقاء داخل القلعة لجرم ارتكبه.

قهوجى پاشي

من يكلف بتقديم القهوة للسلطان.

قليته

بفتح وكسر. نوع من السفن. وعدد مجاديفها يتراوح بين ثمانية وثلاثين وأربعين مجدافا. وفى مقدمتها مدفع.

قاوق

بضم الواو، من قوق بمعنى أجوف، وتطلق على ما كان يلبسه العثمانيون على رءوسهم وهو قلنصوة مخروطية الشكل، وذلك قبل لبسهم ال (فس) أو ما يعرف فى مصر بالطربوش. ومن أنواعه القلاوى، والسليمى، والجوزة، والپريشان واستارلى، والسميدى وستار لى، والعرف، والخراسانى، والكاتبى، والقلافات، وكان يلف قماش على الدوام.

قلعه محافظلرى

جنود مهمتهم المحافظة على القلاع وكانوا من العرب وا لفرس على الخصوص. ومنهم من يعمل مؤقتا ومن يعمل على الدوام. ويسمون كذلك (مستحفظاتى قلعة).

قلاوى

بفتح وتشديد قلنصوة مخروطية الشكل كان الوزراء يلبسونها.

قاليون

وهى في الفرنسية Galion وهى نوع من السفن فى الأسطول العثمانى. وهى أكبر السفن فى الأسطول العثمانى. وقد ظهرت فى أوروبا فى القرن الحادى عشر. وكانت شراعية، وتطورت فى القرن الخامس عشر والقرن السادس عشر إلى أفضل طراز.

وقد صنعت أول ما صنعت عند العثمانيين وكانت شراعية فى عهد السلطان بايزيد ا لثانى.

واستخدمت كذلك فى عهد السلطان سليمان القانونى. وفى القرن الثامن عشر استخدمت فى حروب (كريت). واستخدمت فى معارك بحرية ضد البنادقة وألحقت بهم الهزائم فى عام ١٨٦٢م.

وقد صنعت فى المصانع ا البحرية العثمانية إلى عهد السلطان عبدالعزيز. وبعد اختراع البواخر لم يستعمل هذا النوع من السفن الشراعية.

قاليونجى

اسم كان يطلق قديما على الملاحين. الذين يعملون فى السفينة المسماة (قاليون).

وكانوا يسمون كذلك (طشرالى نفرات). وكان هؤلاء يعودون إلى بلادهم بعد أن تضع الحر ب أوزارها. وأثناء أداء خدمتهم يتقاضون أجراً معينا.

ويجلبون من الجزر ومن الروملى وكان الناس يهابونهم. وقد أقام لهم الغازى (حسن باشا الجزايرلى) القبطان، ثكنات فى قاسم باشا باستانبول. تجمعوا كلهم فيها وعمل على تهذيبهم. وفى استانبول بحى (بك أوغلى) موضع يعرف (قاليونجى قوللغى) بمعنى مركز القاليونجى إلا أنهم شقوا العصا من بعد، وأعلنوا العصيان فأمر السلطان محمود الثانى بحل هذه الفرقة فى عام ١٨٢٧م وشكل بدلا منهم فرقة (ترسانة توفاكچى نفراتى - بمعنى بحارة الترسانة حاملى البنادق.

قاليونلركاتبى

وظيفة، أنشأت بعد تشكيل فرقة هذه الطائفة من جنود البحرية، والموظفون فيها كانوا يقيدون أسماء المتقدمين إليها، ويعينون رواتبهم.

وكان هذا الكاتب فى كل (قاليون) أى فى كل سفينة من هذه السفن يقوم بعمله ومهمته ويضطلع بمسئوليته عما يسجله فى دفاترخاصة بهؤلاء الجند.

قانون دعا

بكسر النون فى الفارسية بمعنى قانون الدعاء اسم يطلق على حفل يقام فى وقت العصر كل يوم بعد دخول الجيش العثمانى أرض العدو فكان الانكشارية يجتمعون تحت رياسة نائب رئيس الانكشارية، ويبدأ الجند ومن يرأسهم فى الدعاء. فيردد الجند قولهم الله، الله ثلاث مرات. ثم يدعون للسلطان، والوزراء ورئيس فرقتهم، وعسكر الإسلام، ويتمنون النصر.

قانون نوع مسلم

بكسر النون والعين فى الفارسية بمعنى قانون نوع المسلم. أصول له منح بمبلغ قدره خمسون آقچه للمسيحى الذى يعلن إسلامه فى الديوان السلطانى على أنه قيمة عمامة وقميص وأجر الختان.

قبطان پاشا

أعلى رتبة للقائد الأعلى فى الأسطول العثمانى.

وهى فى الإيطالية (Capitanio) وقد استخدم هذا اللقب فى القرن السادس عشر وحل محل لقب آخر (دريابكى) بمعنى أمير البحر، (دريا) فى الفارسية بمعنى البحر.

وكان القائد الأعلى للأسطول العثمانى منذ عهد السلطان يلدرم بايزيد (غاليبولى) يسمى (دريابكى). ثم أطلق عليه اسم (ريس) بتشديد الياء، وأطلق على القادة الأجانب العاملين فى خدمة الدولة العثمانية لقب (ريس قبطان).

وكان هذا اللقب يعادل لقب وزير فى أواخر القرن السادس عشر.

وكان القبطان باشا مشترك فى الديوان السلطانى.

فيحضر جلسات الديوان ما لم يكن غائبا لقيادة الأسطول فى المعارك الحربية. ويزور الصدر الأعظم فى أيام الجمعة.

ولم يكن شرطا لتبوأ منصب قبطان باشا أن يكون صاحبه من رجال البحرية، فطالما كان هذا المنصب لولاة الأقاليم، أو وزراء القبة. وله الحق في تدبير أمور البحرية العثمانية وإصدار الأوامر المتعلقة بها وكان يركب زورقا تحركه المجاديف.

وفى عودته من الحرب يتعين عليه أن يقدم نفيس الهدايا إلى السلطان والوالدة وزوجاته. وكان مسكن (قبطان باشا) فى الترسانة يسمى (ديوان خانه) أى بيت الديوان.

والسلاطين إذا زاروا الترسانة أقاموا فيه

ودام وجود هذا اللقب إلى عام ١٨٦٧م.
ومما قد يستظرف ذكره أن الكلاب دخلت استانبول مع العرب حين حاصروها وسكنت أحياءها، ومن عجب أن كل حي كان فيه كلب جميل ضخم كأنه يرأس كلاب الحي، والعثمانيون يطلقون عليه اسم (قبطان باشا).

قاپى آراس

اسم يطلق على الباب الأوسط الموجود في قصر (طوپ قاپى)، وهو عبارة عن باب داخلي وخارجي، وكان فيه حجرات خاصة بالبوابين.
وفي هذه الحجرات يحبس الوزراء وكبار رجال الدولة إذا جرموا.

قاپى جى

بمعنى البواب اسم يطلق عموما على بوابى القصر. وهما طائفتان الأولى تسمى بواپان باب همايون).
ومعناها في الفارسية بوابو الباب السلطاني، وهم الواقفون على الباب السلطاني.
والطائفة الأخرى يسمى أفرادها (بواپان دركاه عالى) ومعناها في الفارسية بوابو العتبة العالية، وما عدا هؤلاء البوابين بوابون آخرون خارج القصر. وكان مهمتهم إلى حراسة الأبواب عدم السماح لأحد بالدخول وهو يحمل سلاحا إلى (اسكى سراى) أي إلى القصر القديم، وإذا ما استحق أحد في الديوان عقوبة الضرب كان الصدر الأعظم يصدر أمره إلى هؤلاء البوابين بضربه.
وإذا ما رقى البستانيون والخبازون والطباخون وصانعو الحلوى أصبحوا بوابين، ولهم رئيس يسمى (قاپى جى باشى) أي رئيس البوابين.

قاپى خلقى

بمعنى خلق أو شعب الباب. وهو اسم يطلق عموما على كل من يقومون بخدمة الصدر الأعظم وولاة الأقاليم والوزراء. ويسمون الخدام كذلك، وكان هؤلاء يتألفون من خمس طوائف. خدام الصدر الأعظم: ويسمون (خدام باب آصفى) و(آصف هو وزير سليمان وتطلق تعظيما للصدر الأعظم وكبار الوزراء.
وطائفة أخرى هي (ايچ أغالرى) أو (صاقاللى آغالرى) وهم الأغوات ذوو اللحية.
أو (بيقلى آغالرى) وهم الأغوات ذوو الشارب.

أو (ديش آغـــالرى) وهـم الأغـــوات الخارج.

وطائفة خامسة تتألف من خدم الحريم والجوارى. وكان أمثال هؤلا للأمراء وعظمـاء الدولة. وقـد ألغى هؤلاء الخدام فى عام ١٨٢٨م.

قاپى كتخداسى

بمعنى كتخدا الباب أو وكيل الباب، وهو لقب يطلق على موظف مهمته تدبير وتيسير المهام والمطالب للأجانب من الولاة والوزراء والمخـــابرات والمكاتبات.

مثل بغداد قپو كتخداسى، وبلغارستان قپو كتخداسى.

قاپى قولو

بمعنى عبد الباب أو جندى الباب ويطلق على الجندى من المشاة والفرسان الذى يعمل دوما فى الجيش العثمانى. ويتقاضى راتبا ويسمى كذلك (دركاه عالى قولو) أى عبد العتبة العالية.

قاپى يكيچرى

بمعنى الانكشارى ملازم الباب وتطلق على الجندى الانكشارى بعد حل فرقة الانكشارية الذى يلحق بخدمة رجال الدولة، ويطلب رعايته وحمايته عند الباشوات، وهو يتقاضى علوفته ولكن من المحظور عليه أن يشترك فى الحرب إذا قامت.

قره قول

(أو قره غول) بمعنى الجندى أو العبد الأسود ومن معانى (قول) فى التركية بمعنى الجندى. فكأن الجندى الأسود هو جندى الليل.

وكـــان يطلق على الجندى المكلف بالمحافظة على الأمن ليلا أو العاس ومن يقوم بالحراسة فى الجيش ويطلق على القارب الذى يركبه هؤلاء الجند ليلا للحراسة، وتسمى (قره قول سفينة سى) أو (فلوقه سى).

قره قولاق

بمعنى أســود الأذن وهو اسم نوع من بنات آوى ويطلق على من يأتون بالأخبار.

وقديما وجدوا فى معية الوزراء، ورؤساء الانكشارية.

قره مان ايالتى

بفتحتين: بمعنى (ولا يت قرمان) وهى ولاية وليها العثمانيون ثم ألحقت بسنجاق (قونيا).

ومنحت للعثمانيين قديما ومركزها مدينة قونيا.

قره وله

بفتحتين وكسرة. اسم كان يطلق على أكبر سفينة فى البحرية العثمانية، ومن بعد أطلق على كل سفينة تسير بلا نظام ولا ترعى قواعد البحرية.

قصر شرين معاهده سى

أي معاهدة قصر شرين، معاهدة أبرمت بين العثمانيين والإيرانيين عام ١٦١٣م وهى نسبة إلى قصر شرين فى غرب إيران.

وبعد انتصار السلطان مراد الرابع على الإيرانيين، طلب الإيرانيون الصلح، وأجبروا على قبول شروط العثمانيين فى قصر شرين.

وكان آخر شرط هذه المعاهدة أن يرتدع ويمتنع الإيرانيون عن لعن أبى بكر، وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان والسيدة عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم وبعض الصحابة.

قپودان دريا

دريا فى الفارسية بمعنى البحر فالمعنى قبطان أو ربان البحر وهو القائد العام للأسطول وبعد قيام كيان للدولة العثمانية ووجود بحار على حدودها مست حاجتها إلى إنشاء سفن حربية لها وكان لكل سفينة حربية من يعرف بـ «رويس».

ولما ارتقى الأسطول العثمانى وكثرت سفنه استبدل اسم الريس بـ «قبطان دريا» وبمرور الزمان منح لقب بابا للقبطان.

قلندر خانه

بمعنى بيت القلندر والقلندر درويش يقطع الأسباب بينه وبين الدنيا منصرفا عن مادياتها ويقبل على تذوق معنوياتها وفى عصر السلطان محمد الفاتح كان كتاب المثنوى لجلال الدين الرومى يدرس فى تلك المؤسسات.

القلندريه

فرقة من الدراويش أسسها سيد چلبى البخارى النقشبندى، وتأتى بمعنى الدرويش الذى لا يبالى وينطلق من كل قيد وهو يبرأ من الأشكال والنقوش وينصرف إلى الروحانيات وهو يترقى فى صفاء روحانيته حتى يصبح فى صفاء ونقاء شعاع الشمس وإذا ما خرج أحد ممن يتبعون هذه الطريقة عن أحكامهم فانصرف إلى شيء من دنياه وحطامها ولم يتجه بكليته إلى الفيوضات الربانية والجلال والجمال الإلهى طرد من هذه الطريقة ومنهم من ينظمون منظومات شعبية تسمى

قلندريات بإيقاع وتطريب خاص أما وزن أشعارهم فعلى النحو التالى مفعول مفاعل مفعال فعولن.

قوجه مصطفى باشا

أوروبى الأصل، أمر بالرحيل إلى إيطاليا لجأ إلى الأمير جم، وهناك تولى دس السم له، وصدر الأمر بقتله عام (٩١٨) للهجرة.

قوش اطه لى

شيخ من شيوخ الطريقة الشعبانية، قدم مصر وأقام فيها مدة يحصل العلم، وعاد إلى تركيا حيث أقام فى إحدى التكايا.

ثم نصب نفسه مرشدًا وواعظا لجماعة من المريدين، وخرج إلى الحج وفى عودته اختار لنفسه أن يقيم فى دمشق، وفى خروجه للحج ثانية وافاه الأجل عام (١٢٥٩ للهجرة).

قيليج على پاشا

من اتباع خير الدين باشا الجزائرى حارب فى تونس وألحقها بالجزائر ولحق بالاسطول العثمانى الذى أنطلق ليسترد فورفو وكفالونيا من البنادقة عام (٩٧٩) للهجرة.

وبعد مقتل على باشا فى موقعة بحرية، عاد قيليج إلى استانبول وتبوأ منصب قبطان باشا. وكان وفاته عام (٩٩٥) للهجرة.

قيزيل پاش

بمعنى أحمر الرأس باسم يطلقه السنيون عموما على الشيعة من العثمانيين.

وفى القرن الرابع عشر استقر فى الأناضول طائفة من التركمان والبدو وكانوا يلبسون حمر القلانس. ولما كانت عشائرهم على المذهب الشيعى فى الأغلب، بدأت ترتحل إلى إيران فى القرن الحادى عشر الميلادى. واستقرت فى الأقاليم الشمالية منها على الأخص. و قد تعاونت مع العشائر التركية هناك على إقامة الدولة الصفوية الشيعية. فأطلق عليهم هذا الأسم كما أطلق على طوائف الترك العلويين فى الأناضول. وإن كان العلويون العثمانيون اختاروا بيض القلانس.

كاغد پاشي اميني

نسبة إلى (كاغيد) بمعنى ورق في التركية والفارسية وهو موظف في الدولة العثمانية كانت مهمته جلب وتوزيع ما تمس الحاجة إليه في إدارات الدولة من أوراق وقراطيس.

كخيه قادين

بكسر وسكون. سيدة لها الرقابة والرياسة على جوارى القصر. وهى في جناح الوالدة كما كانت تقوم بالتوقيع بخاتم السلطان على كل الأشياء الخاصة به.

كما كانت تتعاون مع سيدة أخرى تسمى (خزينة دار استا) في الرقابة على ما يخص السلطان من ملابس.

كتخدا

كلمة من (كدخدا) في الفارسية وتطلق في التركية على الوكيل والنائب. وهى تطورت في التركية إلى كلمة (كخية).

وهذا الاسم عند العثمانيين يطلق على عدة مهام ووظائف.

فكان كبار رجال الدولة العثمانية ممن لهم المناصب العالية في القصر والجيش لهم من ينوب عنهم في أعمالهم ويعاونهم ويطلق عليهم (كتخدا).

ويطلق في مدلوله الواسع على كل من يكون في معية أحد من كبار رجال الدولة وإداراتها مثل دفتر دار كتخدا سى، صدارت كتخدا سى، ترسانة كتخداسي، خزينة كتخداسي.

كمال پاشا زاده

المعروف كذلك بـ (ابن كمال) هو شيخ الإسلام التاسع في الدولة العثمانية عاش في عهد السلطان بايزيد الثانى وسليم الأول وسليمان القانونى.

بدأ حياته جنديًا، ثم جلس مجلس التلميذ من عالم من جهابذة العصر يسمى (ملا لطفي)، كما تلقى العلم على كثير غيره من علماء العصر، فتضلع منه، فانخرط في سلك العلماء.

تولى القضاء في مدينة (أدرنه)، كما اشتغل بالتدريس في مدرسة السلطان بايزيد الثانى بتلك المدينة. وفي عام ١٥١٦م أصبح قاضى عسكر الأناضول، ثم عزل بعد أعوام ثلاثة وقد صحبه السلطان سليم الأول في حروبه كلها، ولم يفارقه قط خصوصًا في خروجه في حملته على مصر.

وكان السلطان سليم يقدره ويوقره إلى

أبعد مدى، مما زاد منزلته رفعة على رفعة، وبالذكر حقيق أن السلطان سليم وهو فى طريقه إلى غزو مصر، وكل إلى كمال باشا زاده أن يترجم له عن العربية كتاب النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى وهو كتاب جامع فى تاريخ مصر. فتوفر على هذا العمل وكان يطلع السلطان فى كل يوم على القدر الذى أنجزه من الترجمة وما وافى سليم مصر حتى كان على علم بتاريخ مصر.

وبلغت منزلته غاية سموها على عهد السلطان سليمان القانونى فأطلق عليه لقب مفتى الإنس والجان.

وكان يستفتى فى معضلات المسائل الدينية، فقد اتفق أن أعلن عالم إيرانى عن رأيه فى النبوة وذاع رأيه حتى بلغ تركيا، فعرض الأمر على ابن كمال ليبدى الرأى استناداً لأحكام الدين الحنيف، واعتماداً على صحة العقل وعمق التدبر، فأصدر فتواه.

وقد ظل شيخا للإسلام ثمانية أعوام حتى مات عام ١٦٠٥ م وكان شاعراً مجيداً، وله تآليف وتصانيف.

كتخدا بك

من يتلو تلو رئيس الانكشارية فى منصبه. مثل: قول كتخداسى، او جاق كتخداسى وإلى عصر السلطان بايزيد الثانى كان (أوجاق كتخداسى) كان هؤلاء السابق ذكرهم إذا لم يخرج السلطان على رأس جيشه للحرب، لم يخرج هؤلاء كذلك، لكن رعاية هذا النظام تركته من بعد.

كتخدا يرى

ومعناها مكان الكتخدا ويطلق على من ينوب عنه أو يعاونه.

كرسى شيخلر

بمعنى كرسى الشيوخ. وهو كرسى الخطباء والوعاظ فى المساجد. كان سلاطين آل عثمان يأمرون رسميا بصنعه وإقامته.

كفجه كِير

بمعنى آخذ المعرفة أو مستعملها. ويطلق على من يتولى صهر ومزج البرواز الذى نصب منه المدافع فى مصانعها.

كفه آيالتى

بتفحتين ولاية كفه وهى ولاية عثمانية من ولايات البحر الأسود والقرم، وربع محصولها للسلطان، وريعها يدخل خزانة الدولة.

كوچك أوقاف قلمى

بمعنى قلم الأوقاف الصغير. إدارة من إدارات المالية وهى تحت إدارة الصدر الأعظم. وفيها سجلات الصدقات وفيها كذلك سجلات ودفاتر الصدقات.

كوچك تذكره جى

تطلق على من يقرأ على الصدر الأعظم فى الديوان وما يتعلق بالأعمال اليومية، ويقيد القرارات والملاحظات وهما شخصان يميزان بالصغيرين وهى من كلمة (كوچك) فى التركية بمعنى صغير وغيرهما تسمى (بويوك تذكره جى) ويميزون بأنهم كبار من كلمة (بويوك) فى التركية بمعنى كبير.

وكان هؤلاء جميعا يؤدون مهمتهم وعملهم فى الديوان وهم وقوف.

وكانوا يقومون بالخاص من الأعمال الخاصة بإدارة الصدر الأعظم.

كوچك قاينا رجا معاهده سى

اسم قرية تقع فى بلغارسيا وهى على حدود (دوبروجه) وعلى شمال شرق (سيلسترا). وكانت تابعة للدولة العثمانية عام ١٨٧٨م. ولهذه القرية أهمية فى التاريخ السياسى وكان النزاع عليها سببا لحرب قامت بين العثمانيين والروس من عام ١٧٦٨م إلى عام ١٧٧٤م. وعقدت معاهدة باسم هذه القرية. والروس يعتزون بهذه القرية لمصرع أحد قوادهم فيها.

كورك چى بدليه سى

بضم وفتح. تطلق للمبلغ الذى يدفع إلى من يصنع المجاديف أو يجلبها إلى الأسطول. وكان ذلك معمولا به إجباريا فى منتصف القرن السابع عشر.

كورك جزاسى

أي عقاب المجداف. يطلق على معاقبة من يقترف جرما بتكليفه بتحريك المجداف فى الأسطول العثمانى. ثم أطلق هذا الاسم من بعد على صرامة العقاب بالسجن.

كورك چى

من يقوم بتحريك المجداف فى الأسطول العثمانى قبل أن تكون لسفن الأسطول قلاع. والجدافون على عدة طوائف. الأولى تسمى (فور صالر) وهى من الكلمة الفرنسية (Forçat) بمعنى المحكوم عليه بالأشغال الشاقة.

والطائفة الثانية من رعايا الدولة العثمانية الذين يعاقبون بتحريك المجاديف، والثالثة من عملهم تحريك المجاديف.

والطائفة الرابعة طائفة المجدفين المتطوعين. وهؤلاء المتطوعون كانوا يعملون مع المجدفين المعاقبين إذا قامت الحرب لتأمن الدولة أن يثور المعاقبون أو أن يسلموا مجاديفهم للأعداء.

وكان يطلق على المجدف المسلم اسم (آحباب)، وعلى المجدف المسيحي يطلق اسم (چاقال).

كورك خانه

بمعنى بيت المجداف مكان في الترسانة تحفظ فيه المجاديف في غير وقت الحرب.

كورك كشان عذبان

في الفارسية بمعنى جنود العذب الذين يحركون المجاديف. اسم آخر لطائفة المجدفين الذين يعرفون بالمجدفين المتطوعين.

كيسه

تطلق على كيس من جلد يوضع فيه قدر من العملة الذهبية أو الفضية ثم أطلق هذا الاسم من بعد على الوحدة النقدية، فيقال دفع كذا كيسا مثلا وقد تغيرت هذه الوحدة النقدية على مر الزمان.

ففي عهد السلطان محمد الفاتح كان الكيس يحتوى ثلاثين ألف آقچة وفي منتصف عصر السلطان سليمان القانوني كان الكيس يحوى عشرين ألف آقچة.

ثم أطلق اسم (ديواني كيسه) على الكيس الذي يحوى خمسين ألف آقچة.

كما سمي الكيس الذي يحوى خمسمائة قرش الكيس الرومي. أما في مصر وحدها فكان الكيس يحوى ستمائة قرشا.

ودام التعامل النقدي بالأكياس إلى عام ١٨٧٧م ثم ألغيت وحدة الكيس وحلت محلها وحدة (القروش).

كيسه دار

في الفارسية بمعنى صاحب الكيس أو من يتولاه، ويطلق على الموظف الذي يتولى النظر في الأوراق في الإدارات المالية في الدولة العثمانية.

كما أن بعض رؤساء الإدارات كان يطلق عليهم هذا الاسم مثل: (تحويل كيسه داري)، غير ذلك.

كيلارجي باشي

بمعنى رئيس الكيلار والكيلار في التركية بمعنى مخزن المؤونة. ويطلق على من يتولى أمر مخزن المؤونة في الاندرون.

كيلارقوغوشو

بمعنى حجرة الأطعمة والأشربة وهى الحجرة الثالثة من حجرات أو مخازن الأطعمة والأشربة فى الاندرون. وهى تسبق (خزينة قوغوشو) وتتلوها (سفر قوغوشو) بمعنى مخزن مؤونة الحرب وكان من يتولى فى هذه الحجرات أو المخازن يهيىء الأطعمة و الأشربة على اختلافها للسلطان والحريم. كما كانوا يحفظون الشمع للقصر. وكان عدد هذه الحجرات ثلاثين حجرة.

گچيد بان

مراقب وصول السفن إلى الشاطئ. وكان يعفى من دفع الضرائب مقابل القيام بهذا العمل.

گديك

بفتح وكسر. وظيفة رياسية فى القصور والقصور السلطانية على الخصوص. طائفة من حرس الحدود والخصوص.

گديكلى افنديلر

اسم يطلق على أربعة موظفين يتولون النظر فى دفاتر الخزانة. و ذلك فى القرن الثامن عشر. ورئيسهم يسمى (باشى افندى).

گديكلر كاتبى

موظف عالى الرتبة حائز على رتبة (خواجه گان).

گديكلى زعامت

أرض تهبها الدولة لبعض الأفراد فى مقابل قيامهم بالوظيفة. ومن هؤلاء مثل كاتب الديوان السلطانى وغيره.

گراى

بكسر وفتح. لقب لخانات القرم الذين حكموا القرم منذ أوائل القرن الخامس عشر إلى عام ١٧٨٣ للميلاد. وهم من سلالة جنكيز خان.

وفى منتصف القرن الخامس عشر للميلاد، نشأ غياث الدين فى قبيلة تسمى (گراى) فأطلق هذا الاسم على من جاء بعده.

والكلمة مغولية وهى تدل على القوة والقدرة وقد حكم القرم تسعة وأربعون من الخانات. ومن عام ١٤٧٥م اعترف (منكلى گراى) بسيادة الدولة العثمانية.

گرداب آغاسى

موظف مهمته تنبيه السفن فى البحار والأنهار إلى موضع الدوامات التى توقع السفن فى خطر الغرق.

وگرداب كلمة فارسية بمعنى الدوامة أو الماء الذى يدور.

گرفت

بكسرتين وسكون. كلمة فارسية بمعنى التلاحم والارتباط. وتطلق على زخارف متداخلة متلاحمة.

كرفت يازى

أنواع من خط النسخ والثلث والتعليق. وتكتب متداخلة الحروف وتستخدم غالبا فى كتابة اللوحات.

كرفت ميداليه سى

ميدالية كانت فى عهد السلطان عبدالعزيز عام ١٨٦٨م. وأخرى فى عهد السلطان عبدالحميد الثانى عام ١٨٩٠م، وهما مصنوعتان من الذهب والفضة.

كرميان أوغللرى

أشهر إمارة فى الأناضول أقامها من يسمى يعقوب بك عام ١٣٠٠ للميلاد. ثم دخلت فى حوزة العثمانيين عام ١٤٢٧ للميلاد.

كلين آلايى

بمعنى موكب العروس موكب ينظم بمناسبة زفاف بنات السلطان ويبدأ فى الحركة من القصر القديم أو من القصر الجديد. جرت العادة بأن يتقدم هذا الموكب زينات تسمى (نخيل) وهى ما يصنع من الشمع على هيئة النخيل ويقدمها الصدر الأعظم والوزراء وكبار رجال الدولة وكان الموكب إذا وصل قصر زوج الأميرة - العروس - وضعت هذه الزينات أمامهم.

كلين پاره سى

نقود ينثرها أقارب الزوج على رأس العروس، وذلك تبركا وتيمناً.

كمى أجرتى

أجر السفينة. ستة وأربعون قرشا تقدم إلى أبناء أكبر ثلاثة من قادة الأسطول العثمانى، علاوة على ما يتقاضون من معاش.

كمى رئيس

اسم يطلق على قائد جنود البحرية المعروفون بالعذب وكان يطلق على رئيسهم (قبطان) - أما قباطنة الدولة فيطلق على الواحد منهم (فنار لى ريس) أو (خاصه ريس).

كوچر اولى غازيلر

تعبير غاية فى القدم يطلق على الأتراك المقيمين فى الخيام.

كورابى

هو ملا شمس الدين أحمد. من أجلة العلماء. وكان معلم السلطان محمد الفاتح، وقد استاء من السلطان فى شىء فارتحل مغاضبا له إلى مصر، إلا أن السلطان حاول أن يسترضيه فدعاه إلى العودة إلى استانبول، بيد أنه لم يستجب له.

ومما اشتهر عنه أنه كان يقرع السلطان

بالعصا حينما كان يعلمه القرآن الكريم. ولم يقبل الوزارة. كما أن نفسه عفت على أن يكون قاضى للعسكر.
وله تفسير للفاتحة بعنوان (غاية الأمانى فى تفسير السبع المثانى).
كما شرح صحيح البخارى. وكانت وفاته عام ٨٩٣ للهجرة.

كوكسولك

اسم نوع من الدروع يلبس على صدر المقاتل.

كوكللو

بمعنى المتطوع. وتطلق على الجندى الذى يحل محل الانكشارى فى مصر وبغداد وحلب وديار بكر والموصل وارضروم وغيرها. ويتقاضى علوفة.
وهؤلاء الجند يختارون من بين المسيحيين الذى اعتنقوا الإسلام.
وعلوفتهم أعلى مما كانت للانكشارية.
ويسمون كذلك (يرلى قولو) أى الجند المحلى.

كوكللو آغاسى

رئيس المتطوعين.

كوكللو يكيچرى

بمعنى الانكشارى المتطوع. أهل المدن والقرى الذين لا يتقاضون مرتبا وينخرطون فى سلك الانكشارية تشرفا. وتقيد أسماؤهم فى دفاتر الانكشارية فى أماكن إقامتهم.
ويقدمون إلى قائد الانكشارية الهدايا والنقود. ويشتركون فى الحروب إذا قامت.

كيديش آلايى

بمعنى موكب الذهاب أو الخروج وتطلق على الموكب الذى ينظم عند خروج السلطان للنزهة. وبعد التظيمات طور هذا الموكب إلى نحو أبسط، وأصبح اسم منظم المركب (گيديش مديرى).

كييم پاشى

من يقوم بإعداد ثياب السلطان ليلبسها.

لالا

بمعنى المربى فى الفارسية وقد اطلق هذا الاسم على من يعلمون ويربون الأمراء العثمانيين كما كان السلاطين يخاطبون وزرائهم بهذا الاسم .

لالا شاهين پاشا

من أعاظم الغزاة فى الدولة العثمانية عاش فى عهد السلطان أورخان ثانى سلاطين آل عثمان وأسس مؤسسات فأقام مدرسة فى مدينة بروسة وخانقاه وجسراً وفى عهد السلطان مراد الأول أدى للدولة عظيم الخدمات فى الروملى لأنه أبلى أحسن البلاء فى الحروب التى قامت فى الروملى وبعد أن أدخل فى حوزة الدولة العثمانية كثيراً من البلاد وألحق بالعرب هزيمة ساحقة كما فتح بلادا أخرى واستولى على حصون ، وأصبح بعد ذلك بكلربك الروملى ثم اتسع فى الفتوح . وكانت وفاته عام ٧٧٨هـ.

لالا محمد پاشا

كان الصدر الأعظم على عهد السلطان محمد الثالث اشتهر باسم تكه لى محمد چاوش لأنه كان يصحب الأمراء . ومضى إلى الحجاز لتعمير الحرم الشريف وأنجز عدة مهام للدولة . وقد وزر للسلطان محمد الثالث عام ١٠٠٣هـ ثم أصبح الصدر الأعظم عام ١٠٠٤هـ ولم يدم فى صدارته سوى عشرة أيام فمات عام ١٠٠٤هـ.

لالا محمد پاشا

صدر أعظم فى عهد السلطان أحمد الأول كان واليا للاناضول ثم واليا على الروملى .

وأصبح قائداً للجيش العثمانى على حدود بلاد المجر . وبعد أن استقر فى مدينة بلغراد استدعى إلى استانبول فاسترعى اهتمام السلطان به ثم عاد لحرب المجر . واستولى على حصونها وقسر المجر على التسليم وطلب الصلح . ثم مات فى عام ١٠١٥هـ.

لاله

كلمة فارسية بمعنى زهرة قرن الغزال . ولهذه الزهرة ملحوظ الأهمية عند العثمانيين ولهم شغف شديد بها ففى احتفال السلطان مراد الثالث بختان ولده الأمير محمد ، صنع نموذج كبير لهذه الزهرة ويحمل فى موكبه و هذا

مشاهد فى سور نامه، مراد الثالث وهى قصيدة نظمت بمناسبة ختان ابنه.

ومما يجد ذكره أن الاتراك العثمانيين وحدهم هم الذين رسموا هذه الزهرة كعنصر زخرفى فى العمارة والخزف وقد ذكر أحد المؤرخين العثمانيين أن نرخ دفترى (بمعنى دفتر الأسعار) فيه تحديد لمائتى وخمسين نوعًا من هذه الزهرة وقد أحضر حسن أفندى المؤرخ من إيران سبعة أنواع من هذه الزهرة وفى عام ١٠٦٢ للهجرة جاء سفير النمسا بعشرة أنواع منها.

وبذلك انتشرت هذه الزهرة التى تنبت فى أوروبا ويذكر هذا المؤرخ ثمانمائة اسم لزهرة اللاله.

لاله دورى

بمعني عصر زهرة قرن الغزال وهو عصر السلطان أحمد الثالث. والسبب فى هذه التسمية أن الأتراك فى هذا العصر كان لهم شديد الشغف بهذه الزهرة وقد كانت هذه الزهر أكثر ما يشغل الناس ويملك عليهم اعجابهم ونأنقوا فى تسمية هذا الزهر على حسب ألوانها وشكلها ومن هذه الأسماء تاج القيصر واللؤلؤ الأزرق، كما قيل لبعضها حمراء الخد والكأس الذهبية وقد تنافس المتنافسون فى اقتناء هذه الزهرة فقد غرست هذه الزهرة فى حدائق خاصة بها راجت تجارتها إلى حد بعيد وغالى التجار أعظم المغالاة فى رفع أسعار النادر منها حتى اضطرت الدولة إلى أن تجعل على هؤلاء التجار رقيبًا يسمى الشيخ محمد لاله زارى. وكان هذا الرقيب ذا سلطة تخول له نفى التاجر إن استزاد ولقد أصبحت مدينة استانبول أشبه شىء بروضة فيحاء من زهر قرن الغزال. وفى عام ١٧٣٠م شق الانكشارية العصا ورفعوا راية العصيان فاقتحموا على مصطفى باشا القبطان حديقته وهو واقف يشاهد جمال أزهارها فخنقوه مع الصدر الأعظم إبراهيم باشا وكان كذلك شديد الولع بهذه الزهرة.

لباس دكيشدرمه

قباء أحمر كان يلبسه صبيان الدوشيرمه بعد أن يدخلوا فى دين الإسلام.

لطفى پاشا

وزير أصبح الصدر الأعظم على عهد السلطان سليمان القانونى وهو ألبانى الأصل، وكان قائدًا مع خير الدين باربا روس فى المعارك التى دارت رحاها فى جنوب إيطاليا وبعد انتهاء مهمته قائدًا أصبح وزيرًا ثالثا ثم وزيرًا ثانيا وشرف بمصاهرة السلطان سليمان

القانونى بزواجه من ابنته وتبوأ منصب الصــد ر الأعظم عــام ٩٤٤هـ. إلا أن السلطان عـزله فى شىء غـضب عليـه فـيه. وكـانت وفـاته عـام ٩٥٠هـ وكـان واسع المعرفة كثير المؤلفات.

لفكه لى مصطفى پاشا

كـان الصدر الأعظم فى عـهـد السلطان مــصطفى الثـالـث تربى فى القـصــر السلطـانى. وأصــــبح لـه منصب السلحدار وفى عام ١٠٢٦هـ عين واليًا على مصر بيد أنه أخفق فى تدبير الأمور فعزل عن مصر بعد فترة لم تطل. ثم عين صدر أعظم إلا أنه لم يحسن تدبير أمــور الدولة وعــرف بســـوء الخلق والجشع فعزل عن منصبه.

لونجه

اسم يطلق على أصـحــاب الحــرفـة الـواحــدة وقــد عــرف هذا الاسم فى الأناضول منذ القرن الثالث عشر وكان لهـذه الطوائف حيثيـة دينية اقتصادية خـاصـة. ولـهـذه الطائفـة مـا يشبـه خصائص النقابات فى العصر الحاضر. لأنهـا ترعى مـصـالح العـمـال وتحـدد مواقفهم من أصحاب الأعـمال، وكـان لكل لونجه من يديرون شئونها ويسمى رئيسهم الشيخ. كشيخ الوراقين و شيخ الحلاجين وكـان أول من يلحق باللونجه يســمى الصـبى و بعـد أن يتـدرب على حرفته يسمى قلفه، ثم يفتح له دكانًا أو ســتـــاء وهذا من الدليل على أن هـذه اللونجه لـهـا صـفـة النقـابة وهى تهـتم بتخريج العامل وتتولى أمره منذ أن يبدأ يتعلم حرفته إلى أن يبرع فيها ويستقل.

لوند

كلمـة فـارسـيـة لهـا عـدة معـان منهـا الكسـلان والمتـعطل والأجيـر والمتطفل على الحـانات والمرأة اللعـوب وفى رأى أنها كلمة إيطالية الأصل وهى lavantio بمعنى الشــرقى وتطلق فى الماضى على جنود البنادقـة الذين يحـملون أسلحـة خفيفة ويتقاضون رواتب ضئيلة. أما عند العـثـمانيين فتطلق على طائفـة من جنود البــحــرية القــرصــان وكــانوا يستدعون عند قيام الحرب ليعملوا فى السفن الحربية ومنهم من يعـملون على الدوام فى الأسطول العثمانى ومنهم من يسمـون بـ «ترك لوفدارى» وكـانوا من أحاب التيـمار ومنهم روم ولكن أتفق أن أطلق على الروم والترك اسم واحـد هو قـاليـونجى وكـان التـرك من هؤلاء يلبسون قلنسوة حمراء، وقيمصًا أبيض الكمين، وعليـه قبـاء أحـمـر الحـواشى وموشى بالسـواد ويتـمنطقـون بمنطقـة صفـراء ولهم سراويل قصيرة زرقاء.

وفى أقدامهم حذاء خفيف يسمى يمنى، أما الروم فكانوا يلبسون قيمصاً أزرق موشى بالصفرة، ويلبسون زرق السراويل كما يلبسون قباء يحميهم من المطر وبرنس ويحملون فى وسطهم مديه، وهؤلاء الجند عرفوا فى استانبول بالمجون وسوء الأدب.

وقد أقام لهم سليمان باشا قائد الأسطول ثكنات فى استانبول، وذلك فى القرن الثامن عشر وكانت فى أحياء خاصة مثل اسكدار وغلطه وبشيكطاش وخاص كوى.

فى أواخر هذا القرن أقيمت لهم ثكنات فى الضفة الأوروبية للبسفور ومنهم من يسموه قره لوندلرى. بمعنى جنود البر نسبة إلى قره بمعنى البر وكان فيهم قحة وغلظة. يعملون فرسانا فى الجيش العثمانى وهم فى معية البكلر بك، فكان يسمى قابى لى لوند بمعنى لوند الباب وإذا ما عزل رئيسهم خرجوا من الخدمة وتعطلوا عن العمل ويتكسبون عن الغصب والسلب و الفساد فى الأرض خصوصا فى الأناضول.

لونى «المصور»

عبد الجليل چلبى من أهل أدرنة، عاش فى القرن الثامن عشر رسم صوراً جميلة على منظومة وهبى المعروفة بـ «سور نامه» بمعنى كتاب الختان وغادر أدرنه إلى استانبول فلحق بـ «نقاش خانه» بمعنى بيت المصورين. وأصبح أستاذًا لهم. وهو أشهر مصور فى عهد السلطان محمود الأول. وكان شاعراً مجيداً ومن شعره قصيدة فى مدح السلطان أحمد الثالث.

ليلة العروس

يطلق دراويش المولوية هذا الاسم على مراسم وطقوس يؤديها المولوية إحياءاً لذكرى تلك الليلة التى انتقل فيها شيخهم جلال الدين الرومى إلى دار البقاء وفى نهار ذلك اليوم على الخصوص يقومون بعد العصر بالذكر وترتيل آيات الذكر الحكيم ويسمون هذه الليلة كذلك صاحب عروس بكسر الباء ومعناه فى الفارسية صاحب العروس وشب عروس بكسر الباء بمعنى ليلة العروس وشب فى الفارسية بمعنى ليل.

ليمان ريس

ليمان فى التركية بمعنى المرفأ. ويسمى كذلك ليمان قبطانى. وكان يتولى القيادة فى الأسطول العثمانى. وهو المسئول عن صيانة السفن فى المرفأ. وهو يشرف على كل ما يتعلق بالأمور فى الترسانة.

(م)

ما بين
الكلمة عربية ولكنها تطلق على جناح في القصر السلطاني بين جناح الحريم والإدارات الخارجية .
وكان السلاطين إذا لم يغادروا قصورهم، قضوا وقتا فيه بعد الظهر، وتناولوا طعامهم وبعد عهد السلطان محمود الثاني، كان ينظر في كل الشئون غير المتعلقة بالقصر في الـ (مابين) وقد أقام رجال الدولة العثمانية قديما في قصورهم ما يشبه الـ (مابين) ويسمي الحر ملك والسلاملك .

مابينجي
من يؤدون الخدمة في الـ (مابين) و هم كثيرون منهم السلحدار والركابدار ، والباشمؤذن والسركاتبي والتوفكنجي باشي وفي عهد السلطان محمود الثاني أنشيء ما بين جديد، وتغيرت الإدارة فيه كما تغيرت الأسماء التي سلف ذكرها .

ما بين اركاني
اسم يطلق على من يؤدون الخدمة في الـ (مابين) .

مارتولس
طائفة من الجند في الجيش العثماني استقدموا من سكان الجزر المسيحيين وذلك ما بين القرن الخامس عشر والتاسع عشر وهذه الكلمة يونانية الأصل وقد وردت في كتب المؤرخين الغربيين (Martooz) وكذلك (Mar-tilos) .
وقد ألغيت هذه الطائفة من الجند في عهد السلطان أحمد الثالث وبمقتضى فرمان أصدره عام ١٧٢١م .
وكانوا في وقت السلم معروفين بشدة بأسهم وضراوتهم وخروجهم في جماعات للنهب وترويع الآمنين .
ولذلك عرفوا عند الأوروبيين بأنهم من قطاع الطريق . وكانوا يستخدمون جواسيس في أول عهد الدولة العثمانية . وكانوا في عهد السلطان محمد الفاتح طائفة من الجند المسيحيين في البوسنة والمجر .

مالكانه
بكسر اللام ويطلق على الأراضي التي يملكها مالك على ألا يتصرف فيها ورثته بالبيع .

مالكانه ديواني
نظام التصرف في أراضي الأناضول

التابعة للدولة العثمانية . ولقد شكلت استثناء بالنسبة لأملاك الدولة العثمانية الحكومية وكان في صورة تيمار وزعامت وكان من يزرعها من الفلاحين يقدمون عشرين . وصاحب الأرض يأخذ عشرا . وكان هذا العشر يسمى (مالكانه) وهذا النظام لم ينشأ في الدولة العثمانية بل وجد قبل نشأتها . ثم انتقل إليها . وانتشر فيها شمالا وشرقا .

وفي عهد السلطان سليمان القانوني ألغى قسم من هذه الأراضي ثم جدد من ناحية أخرى وقيد بشروط خاصة . ومع ذلك بقى إلى نهاية الدولة العثمانية .

ماليه نظارتي

تطلق على وزارة شكلت عام ١٨٣٨م وتألفت من الإدارات المالية المعروفة (بدفتر دارلق) حيث تقيد كل ما يتعلق بشئون الدولة المالية .

مانده

كلمة فارسية بمعنى (باق) .

وتطلق اصطلاحا على الجند الذين لم يخرجوا للحرب بسبب الشيخوخة أو المرض أو غير ذلك من أسباب ويبقون في استانبول . وعدد هؤلاء في عصر السلطان سليمان القانوني ستين أو سبعين ثم زاد عددهم بعد مدة حتى أصبحوا ألفا وهم وإن لم يشتركوا اشتراكًا فعليا في القتال ، إلا أنهم كانوا يكلفون بنصب الخيام وما أشبه من أعمال . وهم كجنود محنكين ذوى تجربة كان يؤخذ برأيهم .

مانده لرآغاس

بمعنى رئيس الجند المعروفين بـ (مانده) وكان يدير شئونهم ويتحمل المسئولية عنهم ومقره في استانبول .

وإن كان يخرج للحرب وينيب عنه من يقوم مقامه ويتولى عمله في استانبول .

ما نغير

عمله نحاسية قديمة ضئيلة القيمة ، وهي تعادل ربع الآقچه .

ماوى عصا

بمعنى العصا الزرقاء عصا زرقاء كان يحملها رجال الترسانة من أصحاب الرتب العالية في الحفلات الرسمية .

ماوى طاقم

بمعنى المجموعة الزرقاء ، طائفة من الجند كان يلبس بعضهم ثوبا أزرق وبعضهم الآخر ثوبا أحمر . ومن يلبسون الثوب الأزرق يسمون (ماوى طاقم) أي المجموعة الزرقاء .

ماهيه

جرت عادة العثمانيين في شهر رمضان أن يحتفوا بمقدمه بإقامة الزينات، ومن هذه الزينات ما يسمى (ماهية) وهي من الكلمة الفارسية (ماه) بمعنى (قمر). وذلك أن تعلق القناديل في حبال بين المآذن، وتتألف من هذه القناديل رسوم وكتابات، ففي الليلة الأولى من الشهر تبدو هذه العبارة وهي (صفا كلدك يارمضان) بمعنى (مرحبًا بك يا رمضان) أما في الليلة الأخيرة فتشكل القناديل كلمة (الوداع) وفي سائر الليالي رسوم متباينة، وينجذب الناس إلى مشاهدتها.

ومن مستطرف ما يرى أن ضابطًا من ضباط الانكشارية كان مارًا ذات ليلة مع كاتبه بميدان بايزيد. وشاهد رسم عجلة مدفع، و لم يتبين حقيقة ما شاهد فسأل كاتبه عنه ولما عرفه منه قال ما أجمل أن يعرف الإنسان القراءة والكتابة.

متفرقه

تطلق على بعض من يستخدمون في أعمال شتى. والمتفرقة ينقسمون أربع طوائف: أولها: (خنكار متفرقه سى) بمعنى متفرقة السلطان. وهذا أعلى الأعمال رتبة.

وقد ورد ذكر المتفرقة في (قانون نامه) للسلطان محمد الفاتح مما يدل على وجودهم في عصره، كما وجدوا في عصر السلطان بايزيد الثاني. ويتألفون من أربعة أفراد في معية السلطان. ومنهم من يلحق بخدمة الوزير والأمير والبكلر بكي والدفتر دار وأبناء الأمراء. وإذا مضى أحدهم إى زيارة الصدر الأعظم استقبله واقفا. وكان الواحد منهم يرقى في مدة خدمته. قد زاد عددهم على مر العصور فكانوا في القرن السادس عشر أربعمائة وثلاثين، وبعد قرن أصبح عددهم ستمائة وثلاثين. إلا أن اعتبارهم كان على الدوام محفوظًا. ومنهم من كانوا يلحقون بخدمة الانكشارية. وكان في فرقة الصولاق والشكار و هم على خلق كريم و لهم براعة في الرمي بالسهام.

أما من يتبعون الترسانة فكانوا طائفتين. وكان منهم لا يعمل في السفينة، بل كان يتفقد كل ما يتعلق بها ومن المتفرقة من كانوا ملحقين بخدمة الصدر الأعظم والوزير والأمير والبكلربكي.

وكانوا يرافقون هؤلاء في الحرب على الخصوص. وكانوا يبلغون ما يصدر عنهم من أوامر.

متفرقه پاشى

هو أمير متفرقة السلطان .

مجيدى

وسام ظهر فى عهد السلطان عبد المجيد . وكان أرفع الأوسمة إلى عهد السلطان عبدالعزيز وهو من خمس درجات . ووسام الدرجة الأولى منه يسمى (المرصع) و له حمائل خضر .

مجلس والا

بكسر السين فى الفارسية ، بمعنى المجلس الأعلى . وهو الاسم المختصر لمجلس أحكام عدلية .

وقد انشئ فى عام ١٨٣٧م للنظر فيما بين الحكومة وأفراد الشعب من دعاوى . وقد ألغى عام ١٨٦٧م .

مجيديه

عملة فضية ضربت فى عهد السلطان عبدالمجيد ، وهى تساوى خمس دينار ذهبى وكانت متداولة إلى عصر الجمهورية .

محسن قيصرى

من علماء الدين فى عصر السلطان أورخان السلطان الثانى من سلاطين آل عثمان بعد أن تلقى شتى العلوم على أهل العلم فى قيصرية ارتحل إلى دمشق ليدرس الحديث والتفسير وعلوم الأدب . ثم عاد إلى بلده وألف كتابًا فى الفقه والفرائض .

محمد أبو السعود أفندى

شيخ الإسلام الرابع عشر فى الدولة العثمانية ويسمى كذلك (خواجه چلبى) كما يسمى العمادى نسبة إلى (عماد) وهو اسم بلدة ابيه .

فقد تعاطى المعرفة على ابن كمال ومعيد زاده عبدالرحمن ومولانا سعيد قرمانى من أقطاب العلماء فى عصره وقد سماه السلطان بايزيد الثانى وهو شاب حدث (چلبى) وهو لقب يطلق على المتعلم المهذب وقد عينه مدرسا فى عدة مدارس وأجرى عليه راتبا قدره ثلاثون آقچه فى كل يوم بعد أن عرف فضله وعلمه .

وتزوج ابنة شيخه مولانا سيد قرمانى واسمها (زينب خاتون) ثم عين مدرسا فى مدرسة داود باشا عام ١٥٢٢م باستانبول . وعينه السلطان سليمان القانونى فى منصب قاضى عسكر الروملى ، وأصبح شيخ الإسلام ومفتى الأنام عام ١٥٤٥م .

وعاصر السلطان سليمان القانونى والسلطان سليم الثانى ومات عن سن عالية فى استانبول عام ١٥٤٧م . ولقبه

بأبى حنيفة الثانى، لتبحره فى العلم وتضلعه من الفقه. كما أطلق على بن كمال وهو شيخه المعلم الأول وعلى أبى السعود المعلم الثانى. ويعد واحداً من أعلم شيوخ الإسلام فى الدولة العثمانية بالتفسير والفقه.

وكان السلطان سليمان القانونى يقدره ويوقره، ويضفى عليه من الألقاب ما يدل على أنه يقف منه موقف المريد من الشيخ. وشأنه مع السلطان سليم الثانى كشأنه مع سليمان القانونى. ومعلوم أنه هو الذى أفتى بفتح جزيرة (قبرص) فى عهد السلطان سليم الثانى. وكان جريئًا فى الحق صريحا فى الدين لا يرحم زنديقا من فتوى بقتله.

كما أفتى بقتل شيخ أخذ بفكرة (وحدة الوجود) التى قال بها محيى الدين بن عربى. وطالما جادل رجال الدين الجامدين المتزمتين بغير علم بالتى هى أحسن.

وقد ألغى الفتوى بحرمة شرب القهوة. كما أجاز تمثيليات (القره گوز). وجعل قوانين الدولة العثمانية مطابقة تمام المطابقة لأحكام الشرع الحنيف.

وترسل المذكرات والقرارات إلى الولاة والقضاة والحكام فى أرجاء الدولة العثمانية. وبفضل من فتاوى أبى السعود قام العدل فى الناس وصلح لهم الحال واستتب الأمن والنظام إلى حد أن ملك انجلترا هنرى الثامن حينما أراد أن يصلح القضاء أوفد هيئة إلى تركيا لتقصى الحقائق، وتعرف العدالة، وجعل هذه العدالة مثالا يحتذى فى بلاده. وله تفسير عربى للقرآن الكريم عنوانه (إرشاد العقل السليم). وقد أجازه السلطان على هذا التفسير بمال جزيل وكانت وفاته عام ١٥٧٥م.

محمد أفندى

من شيوخ الإسلام فى عصر السلطان محمد الرابع، اشتغل فى بروسه واستانبول، ثم تولى القضاءفى مكة المكرمة وقد ركب السفينة مع من يدعى (سنبل آغا) وهو آغادار السعادة الذى طرد من استانبول وأبحر إلى مصر. إلا أن السفينة وقعت فى يد القرصان بالقرب من جزيرة (رودس) وقد أمضى فى الأسر وقتا طويلا إلا أنه فك من الأسر بفدية.

وبذلك جعل مخلصه أى اسمه الأدبى المشهور (أسيرى) إلا أنه نفى من بعد إلى بروسه لأنه أغلظ القول للصدر الأعظم. وفى بروسه كانت وفاته عام ١٠٩٢ للهجرة.

محمد پاشا (بالطه جى)

عمل فى القصر السلطانى مدة مديدة مع تلك الطائفة التي يعرف الفرد منها بالبالطه جي وأصبح الصدر الأعظم مرتين في عهد السلطان أحمد الثالث.

وحينما كان الصدر الأعظم للمرة الثانية قامت الحرب بين تركيا وبين روسيا عام ١١٢٣ للهجرة. وكان إمبراطور الروس (بطرس الأكبر)، ودارت الدائرة على الروس وكادت جيوش العثمانيين تسحق جحافلهم سحقا، إلا أن إمبراطورة الروس (كترينة) قدمت له من الهدايا والنفائس ما لم يستطع معه أن يتمالك نفسه من الخضوع لها، فانساق انسياقا إلى عقد الصلح مع الروس.

ولما عاد إلى استانبول وتبين للدولة أنه خدع عن نفسه وارتشى وأجرم فى حق الوطن حكم عليه بالموت.

محمد پاشا (صقوللو)

أسدى أجل الخدمات للدولة العثمانية وقتا جد طويل. فكان الصدر الأعظم فى عهد السلطان سليمان القانونى وسليم الثانى ومراد الثالث. ودامت صدارته العظمى خمسة عشر عاما.

وعمل فى أول أمره فى القصر السلطانى. وأصبح قپودان باشا عام ٩٥٣ للهجرة.

ومما يذكر عنه أنه حينما وافى الأجل السلطان سليمان القانونى أثناء فتح (سكتوار) كتم خبر موت السلطان، وأخفى نعشه. وبذلك حافظ على نظام الجيش، وحال دون خور يدب فى نفوس الجند إذا علموا بموت السلطان.

وقد قدر له هذا السلطان سليم الثانى. وأطلق يده فى تنظيم شئون الدولة وهو على ثقة من سداد رأيه وواسع خبرته وحسن تدبيره. كما أن السلطان مراد الثالث وكل إليه إدارة شئون الدولة وهو على يقين من جدارته.

وقد خر صريعا تحت حنجر شحاذ مخبول عام ٩٨٧ للهجرة.

محمد پاشا (كوپريلى)

صدر أعظم من أهل القرن السابع عشر الميلادي تقلبت به الأحوال فى عدة وظائف قبل أن يكون الصدر الأعظم فى استانبول وغيرها، ومن المدن التابعة لها. وقد شارك فى حصار بغداد وجرح. ثم عاد إلى استانبول ليلحق بوظائف أخرى فى القصر. وكانت وفاته عام ١٦٦١ للميلاد.

محمود أفندى (امام شهريارى)

من مشايخ الإسلام فى عصر السلطان أحمد الثالث. اشتغل بالتدريس، وأصبح إماما للسلطان مصطفى الثانى وقاضى عسكر الأناضول، ثم شيخ الإسلام إلى أن عزل بعد أن تصدر للإفتاء مدة تسعة عشر شهراً. وكان وفاته عام ١١٣٠ للهجرة

محمود هدايى

من شيوخ الإسلام. كان واعظا ومحدثا فى استانبول. توفى عام ١٠٣٨ للهجرة. وهو صاحب رسائل أشهرها رسالة بعنوان (جامع الفضائل) كما نظم شعراً صوفيا.

محموديه

عملة ذهبية سكت فى عهد السلطان محمود الثانى عام ١٨٣٣ للميلاد.

مدرسه

انشئت المدارس منذ قيام الدولة العثمانية، وكانت تابعة للمساجد أو مقامة بجوارها. وكان من يتلقون العلم فى هذه المدارس يقيمون فيها ليل نهار، ويتلقون العلم، وبعد أن أستولى السلطان محمد الفاتح على أستانبول تطورت المدرسة وبلغت أوج الكمال بإقامة كلية الفاتح. وفى عهد السلطان سليمان إتخذت آخر مظهر لها.

وكان لهذه المدارس فى عهد السلطان سليمان القانونى عدة أسماء حسب نوعية الدراسة فيها فمن أسماءها (ابتدا خارج) و(حركت خارج) و(أبتدا داخل) و(حركت داخل) و(موصلهء صحن) وموصلهء سليمانيه) و(صحن ثمان) و(صحن سليمانية) و(دار الحديث) و(ابتدآ خارج، وحركت خارج) فيها التعليم الأولى، و(ابتدأ داخل، وحركت داخل) فيها التعليم المتوسط. (وموصلهء مدرسة لرى) فيها التعليم العالى. و(صحن ثمان) تدرس فيها الأداب والإلهيات والحقوق. و(صحن سليمانية) يدرس فيها الطب، والرياضيات، وعلم الطبيعة، وما يتبعها أى (دار الحديث) ففيها تدريس علم الحديث.

والطلبة الذين يلحقون بصحن ثمان ينبغى أن يلحقوا قبل ذلك بـ(صحن سيمانية)، ثم يدرسون فى (موصلة سليمانية) ويعدون أنفسهم للتخصص فيما يشاءون أن يتخصصوا فيه من علوم.

وطلبة الصحن يسمون (دانشمند) وهى كلمة فارسية بمعنى عالم. ولهم حجرة خاصة بهم، ويعاونون المدرسين الذين

يدرسون فى المدارس الأقل درجة. والطلبة الآخرون يسمون (سوخته) أو (صوفته).

وقد أمر الفاتح بعد فتحه لاستانبول بتحويل ما فى الكنائس من حجرات القساوسة إلى مدارس وهو الذى أسس جامع أيوب ومدرسته. وكان الطلبة الذين يتخرجون فى هذه المدارس تقيد أسماؤهم فى سجلات خاصة. وكان هذا بناءا على رأى الشيخ محمد أبو السعود. ويطلق على الخريج اسم ملازم وللخريج أن يختار وظيفته فله أن يكون قاضيا أو مدرسا أو رجل إدارة.

وانتشرت هذه المدارس فى أرجاء الدولة العثمانية، ودرست فيها شتى العلوم ولكن هذه المدارس تدهورت فى القرن السابع عشر وفسد نظامها، كما أن خريجيها لم تكن لهم الجدارة بالقضاء والتدريس، فأخذوا الرشوة وأكلوا السحت وبلغت هذه الحال من السوء غايتها فى أواخر القرن التاسع عشر الميلادى. وقد بدأ السعى فى إصلاحها بإعلان إصلاحات التنظيمات، ولكن حلت محلها نظم التعليم الحديثة وخرجت رجال تعليم أكفاء. ولم تمس الحاجة إلى دوام وجودها.

مرج دابق

بقعة بالقرب من مدينة حلب، وفيها دارت رحى معركة فى الرابع و العشرين من شهر أغسطس عام ١٥١٦م بين السلطان سليم الأول والسلطان المملوكى قانصوة الغورى وكان النصر فيها للسلطان العثمانى، وترتب على ذلك أن دخلت الشام فى حوزة العثمانيين. وقد ضرب الفالج السلطان المملوكي، فسقط عن فرسه ومات تحت سنابك الخيل.

مرمتچى

بمعنى من يقوم بالإصلاح والترميم. ومهمته ترميم وإصلاح ما تمس الحاجة إلى ترميمة وإصلاحه فى قصر السلطان. كما أطلق هذا الاسم على من يعملون فى الترسانة ويقومون بإصلاح السفن. وأطلق هذا الاسم كذلك على عمال البناء الذين يقومون بتعمير الحصون ويمهدون الطرق. وكان هؤلاء يقومون بعملهم لقاء أجر، ويجمعون لهذا الغرض من أفراد الشعب.

مرهم آقچه سى

بمعنى نقود المرهم مبلغ قدره خمسون آقچه يدفع لمن يختنون المسيحيين الذين يعتنقون الإسلام في الديوان

السلطانى. وكانوا يتسلمون عدا هذا المبلغ عمامة وقماشا من الحرير الصفيق. وفى القرن السابع عشر منحوا تختا من ثياب.

مستحفظ

من تولي المحافظة على قلعة. وفى عصر السلطان عبدالعزيز كان الجندى الذى يقضى أربعة أعوام كجندى احتياطى، يسمى (المستحفظ).

مسلم

بضم وفتح وتشديد اللام المفتوحة.
اسم كان يطلق على الفارس فى الإمارة قبل تشكيل فرقة الانكشارية النظامية.
وإذا كان من المشاة سمى (پياده).
والمسلم يشارك فى القتال عند قيام الحرب، إلا أنه يشتغل بالزراعة بعد أن تضع الحرب أوزارها. وهو معفى من الضرائب. وبعد تشكيل فرقة الانشكارية استخدم فى الجيش العثمانى وكان الخمسة من هذه الطائفة يشتركون فى زراعة مزرعة واحدة. وفى كل عام يخرج واحد منهم إلى الحرب، ويبقى الأربعة الباقون فى عملهم الزراعى، ويسمى الخارج إلى القتال (نوبتلى) صاحب النوبة. وكان محصول ذاك العام من نصيب النوبتلى.

أما فى حومة القتال فكان يطلق المدفع، ويمهد الطريق ويقوم بنقل المؤن. وهم ينقسمون إلى طائفتين يعرف الواحد من الطائفة الأولى قيزلجه مسلم أى المسلم الضارب إلى الحمرة. والفرد من الطائفة الأخرى يسمى (چنكنه مسلملرى) كما كان يطلق على المسلم اسم (معاف).

مزيله كشان

فى الفارسية بمعنى من يحملون القمامة. وهو اسم يطلق على من يقومون بهذه المهمة فى القصر السلطانى.
ومهمتهم جمع قمامة القصر وحملها

مزده جى

بضم وسكون وفتح و(مژده) فى الفارسية بمعنى البشرى (مژده جى) فى التركية بمعنى البشير.
طائفة من الرسل فى القصر السلطانى مهمتهم فى كل عام أن يمضوا مع الحجيج فى قوافلهم إلى الحجاز، وأن يبشروا السلطان بعد عودتهم من الحج بوصول الصرة. ويبقون فى دمشق ويمضى رئيسهم بمفرده إلى الحجاز، فيحج البيت، ويحمل معه الرسائل من مكة المكرمة ويعود بها.

وفى عودته يمر بدمشق ويحمل إعلاما من قاضيها، ثم ينضم إلى البشراء الذين خرج معهم و يعود إلى استانبول فى اليوم الثانى عشر من ربيع الأول، ويتلى المولد الشريف فى جامع السلطان أحمد، ومعه إعلام القاضى، وآيات إجلاله معه.

مستكه

بكسر وسكون نوع من القوارب الشراعية. وهى من الكلمة الإيطالية (Mistika).

مشعلجى

طائفة من بوابى القصر السلطانى وعددهم يتراوح بين عشرة وثمانية عشرة فردا. وكانوا يسمون (أورطه قابى مشعلجى لرى) بمعنى من ينيرون ويشعلون المشاعل فى الباب الأوسط للقصر السلطانى. ومهمتهم إشعال المشاعل فى ليالى العيد والمناسبات الرسمية كما يحملون المشاعل للسلطان إذا ما خرج للنزهة. يعلون المشاعل حول خيمة السلطان إذا خرج محاربا. ويتسلمون فى كل سنة مشعلا من حديد، وجعبه من جلد، ومادة نباتية زيتية للاحتراق.

مصاحب

تطلق على من يصاحب السلطان، ويختار من رجال القصر والوزراء والأمراء. ويستفيد السلطان من كلامهم ورأيهم. وتتوافر فيهم الظرف واللباقة والفطنة. ومن هؤلاء أقزام وبكم.

مصر ارساليه سى

تطلق على ما يرسل فى كل عام من مصر إلى السلطان من خراج، وفى عام ١٥٨٦م بلغ الخراج خمسائة فلورى ثم زاد حتى أصبح ستمائة ألف فلورى.

مصر چارشيسى

بمعنى سوق مصر: أقيمت فى موضع دكاكين التوابل فى عهد الدولة البيزنطية وقد أقامتها والدة السلطان محمد الرابع إلى جانب مسجدها وفى هذا العهد احتوت كثيراً من الدكاكين التى كانت تستورد من مصر والهند واليمن التوابل، ولذلك نسبت إلى مصر لكثرة ما كانت ترد إليها السلع المصرية. وفى عام ١٦٨٩م إندلع حريق مروع فى دكاكين الأخشاب التى كانت بها، وفى عام ١٦٩٤م وفد على استانبول رحالة فرنسى ذكر أن هذا السوق أعيدت

أقامتها من جديد، وأن إسمها (يكى چارشى) بمعنى السوق الجديدة.

مصر زر محبوب

(زر) فى الفارسية بمعنى الذهب. و(زر محبوب) بكسر الراء اسم عملة ذهبية كانت فى القرن الماضى، وقد نسبت إلى مصر لأنها سكت فيها.

مصطفى عزت أفندى

خطاط مشهود بالبراعة وهو إلى ذلك من أهل العلم شغل منصب قاضى العسكر وكتب بخطه الجميل أحد عشرة مصحفا.

وكتب لوحات كبيرة فى مسجد آيا صوفيا، وآية النور التى فى قبة هذا المسجد. وكان وفاته عام ١٢٨٩ للهجرة.

مصطفى (بكرى)

عاش في عصر السلطان مراد الرابع وذاعه في الناس أنه كان مدمن خمر وله عجيب من أطوار، وهذا ما لفت إليه انتباه السلطان فأدخله فى زمرة ندمائه.

وتروى عنه كثير من النوادر

مصطفى پاشا (لفكه لى)

صدر أعظم فى عهد السلطان مصطفى الأول. تربى فى القصر السلطانى. وبعد أن شغل منصب السلحدار عام ١٠٢٦ للهجرة عين واليا على مصر. إلا أنه عزل بعد قصير زمان لعدم جدارته بهذا المنصب. وفى عام ١٠٣١ للهجرة عين صدرا أعظم، إلا أنه عزل من هذا المنصب لعدم لياقته به، وإخفاقه فى الاضطلاع بأعبائه، كما ساءت سيرته وعرف بالجشع فما بقى فى منصبه إلا ثلاثة أشهر.

مصطفى پاشا (سورنازن)

و«سور نازن» فى الفارسية بمعى النافخ فى البوق.

وكان الصدر الأعظم فى عهد السلطان محمد الرابع، ومن عجب أنه لم يدم فى منصبه هذا إلا أربع ساعات.

كان واليا لقره مان، وشغل منصب الدفتر دار، ومنصب قبطان دريا أى أمير البحر. إلا أنه لم ينل منصب الصدارة إلا بالدس والكيد، حتى إنه تسبب فى خلع الصدر الأعظم (دلى حسين باشا) من منصبه ليخلفه فيه.

إلا أن رجال الجيش بادروا بالتمرد والعصيان والثورة عليه، فعزلوه، وأبعد عن استانبول ليكون واليا على أرضروم، حيث مات بعد عام واحد.

ومن مستطرف ما يذكر أنه بعد عزله عن منصبه دخل فى زمرة الموسيقيين، وكان

ينفخ فى البوق، ولذلك عرف بالنافخ فى البوق.

مصطفى نائلى پاشا (كريدلى)

صدر أعظم فى عهد السلطان عبدالمجيد، ظل واليا على جزيرة (كريت) مدة طويلة، ولذلك عرف بـ (كريدلى).

مضى إلى مصر فى معية ظاهر باشا فى حملة لإجلاء الفرنسيين عن مصر، وقد خرج مع محمد على باشا والى مصر فى الحملة على الوهابيين. وأظهر النجدة والبسالة فى حروب خاضها خمس سنوات، فأصبح قائدًا عامًا.

ومضى إلى جزيرة كريت ليقمع ثورة قامت فيها. كما خرج من مصر فى صحبة إبراهيم باشا ليخوض حرب فى المورة مع جند مصر، فجزاه على ذلك محمد على باشا بإدارة شئون جزيرة كريت. وقد وفق فى توطيد الأمن والسلام بين المسلمين والمسيحيين، وظل فى منصبه هذا بجزيرة كريت ثلاثين عاما. واستقام له من بعد أن يخمد ثورة قامت فى جزيرة كريت.

ولما عاد إلى استانبول عين عضوا فى المجلس الأعلى للأحكام العدلية ثم أصبح رئيسا له. وكان له الصدارة العظمى فى عام ١٢٦٩ للهجرة. ونال أكثر من وسام ومات عام ١٢٨٩ للهجرة.

مطبخ شريف

بكسر الخاء، فى إصطلاح المولوية موضع فى التكية يتلقي فيه المريد أول ما يتلقى من أصول التصوف وأحكامه.

مطبخ عامره

اسم يطلق على مطبخ القصر السلطانى. وفيه طهو الطعام فى كل يوم، لرجال القصر، وللجند الحضور فى أيام انعقاد جلسات الديوان، ومن يتقدمون بالشكاوى إلى الديوان دون ما تمييز بين جنس ودين.

وكان الآكلون من طعام هذا المطبخ يتراوح بين أربعة آلاف وخمسة آلاف آكل. وكان موضع هذا المطبخ على يمنة الداخل من الباب الأوسط للقصر السلطانى. ومن يتولى الرقابة العامة على هذا المطبخ يسمى (مطبخ أمينى) - ويعاونه من يسمى (مطبخ كخيه سى) وغيرهما من القائمين عليه. ومصروفات هذا المطبخ تتزايد على مر الأيام، وهى من خزانة الدولة. كما ترد فى كل سنة مبالغ طائلة لينفق منها على هذا المطبخ من مصر والروملى والأناضول.

مطلبجي

موظف في إدارة شيخ الإسلام، مهمته إبلاغ القضاه القرارات الصادرة عن المشيخة.

معايدة

بمعنى زف التهاني بحلول العيد، وإذا حل العيد جلس السلطان أمام (باب السعادة) ليتلقى التهاني بالعيد. فكان معلمه يقبل يده، ثم يقبل ذيل ثوبه أمراء القرم.

ويأتي بعد ذلك نقيب الأشراف، واوزنكى آغالرى، أى من يتبعون الركاب، ثم من ينتسبون إلى القصر السلطاني. ثم يعقب هؤلاء شيخ الإسلام وقاضيا العسكر، والعلماءو ورئيس الانكشارية، ثم يأتى فى أثرهم المهنئون على حسب درجاتهم فيزفون التهنئة، ويقبلون ذيل ثوبه ثم تعزف الموسيقى وتطلق المدافع.

وبعد صلاة العيد، يتقدم من يعملون في الأندرون، وهم في رتبة أدنى من رتب من سبقوهم ليقبلوا ذيل ثوب السلطان، وكان الصدر الأعظم والوزراء يقدمون التهنئة قبل هؤلاء.

معروضات

تطلق على الأوراق والمحررات التى تقدم إى جهة عالية، وخصوصا على السلطان، وتتضمن مطالب يرجى النظر فيها، وتحقيقها. وكانت قبل التنظيمات تطلق على ما يعرضه الصدر الأعظم على السلطان. وللمعروضات موظف يسمى (عرض مأمورى) يقدم ما يتم عرضه على السلطان. كما كان هذا العرض يجرى فى غرفة خاصة تسمى (عرض أو طه سى) وتلك الحجرة كان السلطان يقابل فيها السفراء كذلك، وهى فى قصر (طوپ قاپو).

مثال ذلك مخطوط عرضه أحمد جودت باشا على السلطان عبدالحميد الثانى. وتقع معروضات أحمد جودت باشا فى خمس حافظات، ويتعلق مافى الحافظة الأولى بفترة التنظيمات حتى نهاية حكم السلطان عبد المجيد، وتبدأ الثانية من ١٨٥٦م حتى بداية عصر السلطان عبدالعزيز، والثالثة تبدأ بزيارة السلطان عبدالعزيز لمصر عام ١٨٦٣م حتى خروج الفرقة الإصلاحية إلى الاسكندرونة.

وتبدأ الرابعة من عام ١٨٦٤م حتى عام ١٨٦٦م. أما الخامسة فتبدأ منذ تنظيم شرطة حلب إلى أن جلس السلطان عبدالحميد الثانى على عرش السلطنة عام ١٨٨٦م.

وكانت للسلطان عبدالحميد الثانى رغبة فى الوقوف على الحقائق المتعلقة بالأوضاع المالية فى الدولة والأوضاع الحربية، والإحاطة علما بما يصدر عن رجال الدولة من قرارات.

ولذلك أصدر أمرًا شفهيًا بأن يكتب تقريرا مرجزا عن الأحداث السياسية والتاريخية التى وقعت فى الدولة العثمانية منذ إعلان التنظيمات إلى أن تربع على العرش.

معلم بستانيان خاصة

بكسر النون. بعد حل فرقة الانكشارية وتشكيل فرقة (عساكر منصورة) بديلا منها فرقة تطورت البستانيين وأصبح أفرادها بستانيين يعملون فى الحدائق خارج القصر السلطانى.

وقد انتخب منهم ألف وخمسمائة من المشهود لهم بالكفائة فى عملهم، وشكلت منهم فرقة عسكرية خاصة وانحصرت مهمتهم على الأخص فى حراسة القصر السلطانى.

وأطلق عليهم (معلم بستانيان خاصة) بعد أن تربو تربية خاصة. وأنشئت وزارة تسمى (معلم بستانيان خاصه نظارتى) لتتولى تدبير شئونهم.

معمار پاشى

بمعنى المعمار الرئيس وكان رئيسا لمن يقومون بأعمال البناء والتعمير. وهذا لقب رسمى له. ومقره فى جوسق بقصر (طوپ قاپو).

وكان يقوم بإقامة الابنية الحكومية ويرممها، كما يقيم الجسور، ومجارى المياه، والسدود، ويشرف إشرافا فنيا على ما يقام فى استانبول من أبنية. يقوم بالرقابة على منشآت المدينة مع الكتخدا والچاوش.

معمار سنان

أعظم وأشهر معمارى فى تاريخ الدولة العثمانية، وقد اعتز به الترك إلى حد أن سموه (سر معماران جهات قوجه سنان). أى رئيس معمارى الدنيا سنان العظيم.

أما علماء الغرب فيقول عنه أحدهم إنه من أعظم المعماريين الذين عرفهم التاريخ. ويقول غيره، إن انجازاته لا تقل بحال فى قيمتها الفنية عن منجزات المعماريين فى عصر النهضة. وفى رأى ثالث أنه يعد ميكائيل انجلوا الاتراك، بل يفضله فى فنه.

وهو نمساوى وقع فى أسر العثمانيين وجئ به إلى استانبول فدخل فى دين

الله، وانضم إلى جنود الجيش العثمانى الذين يعرفون بـ (الدوشيرمة) وكان عند إسلامه فى الثالثة والعشرين، وحصل العلم فى مدرسة تسمى (مدرسة عجمى أوغلانلر) واختار النجارة حرفة له. كما عمل فى بناء المساجد والحمامات والخانات.

وكان له ولع بفن العمارة، فاسترعى انتباهه ما شاهد من عمائر فى استانبول والأناضول مما قوى فى نفسه الولوع بفن العمارة. ولقد كان سنان جنديا فى جيش العثمانيين الذى حارب الإيرانيين فى چالديران، فراعه ما شاهد فى مدينة تبريز من أبنية لها طابع معمارى خاص. وكان كذلك فى جيش العثمانيين الذى دخل حلب ودمشق حيث شاهد ما شاهد من آثار الفن المعمارى العربى. أما فى القاهرة فتأمل طرز الأبنية المملوكية. ولم تفته مشاهدة الأهرام. وفى عهد السلطان سليمان القانونى تخرج سنان فى مدرسة عجمى اوغلانلر إنكشاريا فنياً. ولما حرب مع الجيش العثمانى فى جزيرة رودس شاهد روائع الفن اليونانى.

ولما حارب فى بودابست، وقعت تحت عينه المتأملة الطرز المعمارية المجرية، وفيها شاهد الكنائس التى حولها العثمانيون إلى مساجد. وخرج مع الجيش العثمانى فى حملته على العراق، فأنبسطت أمامه آيات الفن المعمارى فى تلك الأرض ومضى مع خير الدين برباروس إلى إيطاليا ليضيف جديداً إلى مشاهداته التى تعاقبت وتنوعت.

أما أول ما أنجزه سنان فكان فى إيران حينما أمره القائد العثمانى لطفى باشا (الصدر الأعظم)، بالإشراف على بناء سفن يجتاز بها الجيش العثمانى بحيرة (وان). وذلك عام ١٥٣٤م.

ولما رأي لطفى باشا أن سنان وفق أيما توفيق فى المهمة التى وكلت إليه، رأى أن يجازيه على حسن صنيعه بتعينه فى منصب (كبير معماريى الخاصة السلطان).

وبذلك استقام له أن يكون المقيم للقصور، والمدارس، والمبرات، والحمامات وغير ذلك من شتى الأبنيه.

وكان من عمله كذلك الأشراف على إصلاح وتعمير وترميم الأنبية وشق الطرق وتمهيدها ومد القنوات فى استانبول. وإلى هذا كله كان له أن يراقب كل أعمال البناء فى الدولة، ويبدى الرأى فى صلاحية موادها، والرأى له فى هدم ما آل إلى السقوط

من الأبنية، وكل ما لا يجد ضرورة لوجوده قائما، وهو من كان من مهمته أن يشرف على تشييد القلاع. أما المعماريون في القصر السلطاني فكانوا جميعا تحت رئاسته، يعملون بمشورته ويصيرون إلى رأيه.

وقد أمره السلطان سليمان القانونى بتيسير مد مدينة استانبول بماء الشرب، وذلك بحفر عيون الماء بدلا من حمله إليها، فأقام عينًا فى كل حى طبق أصول علم الهندسة. وقد أحصيت انجازاته فبلغت أربعمائة وواحدا وأربعين.

منها جامع السليمانية باستانبول وجامع صقوللو محمد باشا، وجامع رستم باشا، وجامع شهزاده، وجامع محمد باشا البوسنوى فى صوفيا ببلغاريا، وجامع مصطفى باشا المقتول ببودابست، وجامع تاتار خان فى القرم.

أما فى البلاد العربية فأقام جامع الخسروية فى حلب، جامع ومبرة السلطان سليمان بدمشق، ورمم قباب الحرم المكى وأقام مبرة وحمامًا ومدرسة، وفى المدينة المنورة أقام مبرة باسم (خاصكى سلطان).

ويقال إن أروع ما جادت به عبقرية سنان جامع شهزاده وجامع السليمانية باستانبول، وجامع السليمية فى أدرنه.

وتخرج على يده كثير من المعماريين الذين أخذوا عنه، أمثال معمار يوسف الذى إستدعاه بابور شاه فى الهند لاقامة العمائر فيها.

وتأثر كثير من المعماريين بإسلوبه الفنى، فقيل إن جامع اسكندر باشا فى القاهرة جامع عثمانى الطراز، متأثر فى طرازه المعمارى بفن معمار سنان الذى تجلى فى جامع رستم باشا باستانبول.

وكانت وفاته عام ١٥٨٨ للميلاد وعمر سنان مائة سنة بعد أن عاصر خمسة من سلاطين آل عثمان.

مكتوب دفترى قلمى

إدارة وفيها الدفتر دار الرئيس أو الباشدفتر دار يقيد فى كل يوم ما يجد من أمور هامة فى إيجاز.

ملا

بضم وتشديد بمعنى العالم والفاضل والفقيه. وتطلق كلمة: (ملا، مولى، منلا) على من يحصلون على رتبة المولوية. كما تطلق على من لهم فى العلم مكانة رفيعة، وفى المجتمع منزلة عالية.

ملا زيرك (محمد)

(زيرك) فى الفارسية بمعنى الفطن.

عالم نحرير.

وقد لعبة بهذا اللقب صاجى بايرام ولى كان يشتغل بالتدريس فى المدرسة المرادية. ولما استولى السلطان محمد الفاتح على استانبول، نقله للتدريس فى مدرسة أخرى. وأتفق أن دار حوار وجدال بينه وبين من يسمى خواجه زاده فى حضرة السلطان الفاتح، وساء السلطان ما قال (ملا زيرك)، ولم يعد راضيا عنه محبا له، فأرجعه إلى بروسه. وبعد مدة ر ضى عنه السلطان وأستقدمه إلى استانبول، إلا أن نفسه عفت عن قدومه إليها.

ملازم

تطلق على المتخرج في المدرسة الذى يشتغل بالتدريس أو يلى القضاء.

وقد قرر شيخ الإسلام محمد أبو السعود أفندى أن يقوم هذا الخريج المعين حديثا بالوعظ فى المساجد، وبذلك كان يسجل إسمه فى دفتر المدرسة التى تخرج فيها وأطلق عليه اسم (ملازم).

ودامت الحال على هذا إلى عصر السلطان سليمان القانونى. و منذ عصر هذا السلطان، كان إذا خرج السلطان إلى الحرب، وانتخب ثلاثمائة من هؤلاء الملازمين للعمل فى قصر السلطان، ولحقوا بخدمته.

وبعد العودة من الحرب، كان السلطان يكل إلى بعضهم أن يديروا أراضى الوقف، ومنهم من كان يجبى الخراج والجزية، كما كان يطلق اسم (ملازم) على الضابط الذي يلحق بخدمة الجيش. ومنهم من يسمى الملازم الأول والملازم الثانى.

ملك تيمار

بضم الميم نوع من التيمار. وإذا لم يخرج صاحبه للحرب، لم يعزل، ويدفع لقاء ذلك ربع أرضه لمدة عام واحد إلى الدولة. وإذا مات مالك التيمار ورثه أبناءه. أما إذا لم يمت عن عقد له، كان الوراثة لمن يستحقها من بعده. هذا النوع من التيمار كان خاصا بالأناضول.

ملك محمد پاشا

صدر أعظم فى عهد السلطان سليم الثالث، كان أبوه قبطان باشا، فعمل فى سلك البحرية فبلغ رتبة (قپوكتخداسى) ثم أصبح وزيرا، وعزل عن الوزارة وأعيد إليها بعد عام، وفى عهد السلطان مصطفى الثالث، تبوأ

منصب نشانجى، ثم عين واليا على الروملي، وعاد إلى البحرية قبطانا. وبعد ذلك عين فى منصب نشانجى. وفى عهد السلطان عبدالحميد الأول عين للمرة الثالثة فى درجة (قبطان دريا).

وفى عام ١٢٠٠ للهجرة أحترقت خزينته، وغر به الصدر الأعظم يوسف باشا، وقرر أنه عاجز عن أداء ما أنيط به من مهمه فعزله. إلا أنه أعيد إلى الوزارة ودبر شئون الدولة، وهو صدر أعظم عامين ونصف عام، ثم عزل، ثم مات عام ١٢١٦ للهجرة.

مناصب سته

هى مناصب الستة العالية فى الدولة العثمانية قبل إعلان التنظيمات، وهى نشانجى، دفتر دار، رئيس الكتاب، دفتر اميني، شق ثاني، شق ثالث.

منجم باشى

بمنعى المنجم الرئيسى موظف الدولة من العلماء، وهو عالم بالنجامة، فكانت مهمته ا لتنبوء بالوقت المناسب لأحداث الهامة فى الدولة مثل جلوس السلطان على العرش، وإعلان الحرب، وتعيين الصدر الأعظم، وانزال السفن فى البحر، وما إلى ذلك. كما كان مكلفا بعمل تقويم شامل فى كل عام.

منديل آتمه

بمعنى إلقاء المنديل، كان للسلطان إذا رغب فى جارية من جواريه، مضى إلى الجناح الذى تقيم فيه الجوارى، حيث توقف (الكخية) وهى المرأة التى لها الإشراف والرياسة عليهن بإقافهن فى صف. فإذا أعجب السلطان بواحدة من بينهن ألقى عليها المنديل معبرا بذلك عن إعجابه بها ورغبته فيها. وعلى أثر ذلك تمضى الجارية الى السلطان وتركع أمامه، وتقبل المنديل مراراً وتستجيب لرغبته.

منزل آتى

بمعنى منزل الجواد. جياد كانت على الدوام عند منازل مهمتهم فى الدولة نقل الأخبار ضمانا لتمكينهم من إستخدامها لسرعة نقل ما يحملون من أخبار.

منسوخات

اسم يطلق على المزارع الخاصة بالجند المعروفين بـ (يايا) و(مسلم) بعد إلغاء فرقهم وضمها إلى إدارة قبطان باشا.

منصوره خزينه سى

خزينة فى الدولة أنشأها محمود الثانى للانفاق منها على الفرقة الجديدة التى شكلها بعد حل فرقة الانكشارية.

وذلك فى عام ١٨٢٦م، وأنشأت خزينة أخرى تسمى (خزينة عامره) وكذلك (درب خانه خزينه سى).

فى عام ١٨٣٨ م ضمت هذه الخزائن إلى (مال نظارتى) أى وزارة المالية.

مواجب

كلمة فارسية بمعنى الراتب. تطلق على الراتب الذى كان يصرف للجند المعروفين بـ (قابى قولى) وذلك فى شهور محرم، ربيع الآخر، رجب، شوال.

موجودا تجى

موظف تابع للشق الثانى من (دفتر دار لق). ومهمته هى تقييد ما يرد إلى الخزنة من نقود ذهبية وفضية والأقمشة الثمينة، والجواهر. وكذلك عليه تعيين مقاديرها.

موقوف

اسم يطلق على نقود تدفع فى شهر رمضان لكتاب الإدارات. وفى أواخر القرن الثامن عشر، لم تتجاوزهذه المبالغ مائتين وخمسين كيسا. وهذه النقود كانت وقفا فى كل عام من أصحاب المصالح.

موقوف آقچى

بمعنى النقود الموقوفة. وهو تعبير يطلق فى الدولة العثمانية على ماليتها. وعلى النقود التى لم تصرف وقد عادت إلى الدولة بعد حل إحدى الإدارات.

موقوفات قلمى

بمعنى قلم الموقوفات. وهو متصل مباشرة بـ (باش دفتر دارلق) بمعنى الإدارة التى تسجل فيها مصرفات الدولة ونفقاتها. ومهمة تلك الإدارة رد المبالغ الموقوفة إلى خزانة الدولة، وتدبير الرواتب الخاصة بالجند أثناء قيام الحرب. وفى تلك الإدارة أربعة موظفين، يسمى كل واحد منهم (خليفة)، ورئيسهم (باش خليفة).

مؤذن خاصه

بكسر النون. مؤذن القصر رخيم الصوت، العالم بأصول الموسيقى. وكان مؤذنو القصر فى القرن السادس عشر خمسة عشر مؤذنا وازداد عددهم فكانوا فى القرن الثامن عشر ثلاثين.

مولود آلايى

بمعنى موكب للولد، والمراد بالمولد مولد النبى صلى الله عليه وسلم. وتطلق على ما يقام من مراسم بمناسبة المولد، فكان تتلى منظومة المولد الشريف فى عام آيا صوفيا، ثم فى جامع السلطان أحمد. وكان رجال الدولة كافة حضورا فى هذا الحفل.

مولوى

هو جلال الدين الرومى الذي ولد فى (بلخ) عام ١٢٠٧م. كان أبوه (بهاء ولد) من أجلة العلماء فخرج معه إلى الحج وهو صبى حدث. وبعد عودته أقام مدة فى دمشق. ثم انتقلا إلى (قونيه)، وتوفى أبوه عام ١٢٢٣م، ثم انعقدت أواصر المودة بينه وبين رجل صوفى غريب الأطوار يسمى (شمس تبريزى)، فتأثر به وأخذ عنه وأسس طريقته الصوفية.

وقد بينها فى كتاب منظوم له بالفارسية يسمى (المثنوى). وفى قونيه كان جلال الدين الرومى يجلس ليتعلق حوله المريدون، ويتلقوا عنه أصول طريقته المولوية، وقد كثر عددهم وقدموا عليه من بعيد أرجاء البلاد، وشاعت طريقته واسع الذيوع فى الأناضول. وكان من أهم الطرق الصوفية فى الدولة العثمانية، وخلفه ولده سلطان ولد وغيره.

وكان دراويش المولوية موضع توقير رجال الدولة حتى جرت العادة بأن يتولى رئيسهم تتويج السلطان العثمانى فى مسجد بايزيد. ولما كان مريدو جلال الدين الرومى من سواد الناس ولا علم لهم باللغة الفارسية لغة الأدب العالى - وجد نفسه فى ضرورة أن يهبط إلى مستواهم وأن يتجه بالخطاب إليهم بالتركية العثمانية التى لا يعرفون غيرها.

ولما كان ما يلقنهم من تعاليم فى معظم شعره، لأن الشعر أوقع فى النفس، وأرسخ فى الحفظ وجد مس الحاجة إلى أن ينم لهم شعرا بالتركية العثمانية وكان ما نظمه باقورة الشعر العثمانى. وكانت وفاته عام ١٢٧٣م.

مولويلك

اسم الطريقة المنسوبة إلى جلال الدين الرومى المعروف بمولوى. وكان أتباع جلال الدين ا لرومى، يحلقون رؤوسهم ولحاهم وشواربهم وحواجبهم. وهم يعدون جلال الدين الرومى شيخهم ومرشدهم بل ومظهرا للذات الإلهية.

وكانوا فى أيام الجمعة بعد الطلاة يقابلون شيخهم. فيقبلون الأرض، ويرقعون خرقتهم ويلقون السمع إلى ما يسمى السماع. فهم يستعينون بالرقص وسماع الموسيقى على تحريك نشوة التصوف فى قلوبهم. فيجتمعون فيما يعرف (بسماع خانه) أى بيت السماع.

وفى صدر هذا البهو مجلس يجلس فيه

من يعزفون فيدخل البهو المريدون أو الدراويش وعلى رؤوسهم طوال القلانس، ولهم سراويل ضيقة، وبعد التسليم على شيخهم تبدأ رقصتهم، ويبدأون برفع أذرعهم، وراحة يدهم اليمنى متجهة إلى أعلى، وراحة يدهم اليسرى إلى أسفل، ثم يدورون على أطراف أصابعهم، كما تدور الرحى، بينما ينفخ فى الناى وتقرع الطبول، ثم يصلون على النبى صلى الله عليه وسلم وأيديهم على صدورهم، وينحنون وبهذه نهاية رقصتهم.

وفى رأى هؤلاء المتصوفة أن السماع وما يصحبه من رقص إنما يرقق القلوب، وينتزعها من عالم الثرى ليسمو بها إلى العالم العلوى، كما أنه مثير فى النفوس الطرب، والخوف عند التائبين وهو مضرم لنار المشتاقين. ومن قول جلال الدين الرومى فى الرقص:

«إذا ما ذكرت البحر وأمواجه، فما ذكرت شيئين متباينين، لأن أمواج البحر هى البحر بعينه، إلا أنه منخفض مرتفع.

والموج بعد هبوطه إلى البحر يعود وما مثل البحر إلا مثل بنى الإنسان فهم أمواج الله، وإلى الله مرجعهم بعد موتهم».

الطريقة المولوية

تأخذ بفكرة وحدة الوجود وهى أنه لا وجود في هذا الكون إلا لكائن واحد هو الله وكل ما وسع الكون ليس إلا صور أو عناصر لهذا الكائن الواحد، ومذهب هذه الطريقة تأخذ بفكرة وحدة الوجود ومعلوم أن أتباعها فى تركيا ومصر والعراق وأفغانستان والهند يعدون طريقتهم طريقة الغناء فى الوجود ووصول السالك عند الغناء فناء صوفيا ينور وحدة الوجود، وعند جلال الدين الرومى صاحب هذه الطريقة أن الإنسان شديد الميل تذكر أن له مبدأ وأصل فهو ينزع إلى اللحاق بأصله لأنه بعد مفاز منه لأنه كابد ما كابد وشاهد ما شاهد من عنت ومشقة فإذا ما شاء أن يرجع إلى أصله فلزام عليه أن يأخذ نفسه بالعبادات والرياضات وجلال الدين الرومى يخيل ويمثل لهذا بالناى، فالناى وهو ينوح إنما يعبر عن شوقه وتوقه إلى ذلك الزمان الذى كان فيه فى القصباء فهو يحن إلى العودة إلى هذه القصباء وما أشبهه فى هذا بالروح التى كنت من قبل فى عالم آخر يحن إلى العودة إلى عالمها الذى فارقته وكأنما يحكى الناى وتحكى الروح إذا عبر عما كان لهما فى ذلك

العالم الذى فارقاه فلما كان فى الوحدة التى هى وحدة القرب كان لهما ما لهما من أضواء وصفاء وبذلك لا يكفان عن شكوى الفراق، وهما يتمنيان العودة .
كما أن الإنسان الكامل فى الطريقة المولوية هو الآخذ بأصول الطريقة الشريفة فى وقت معًا الجامع للصورة والمعنى على حد سواء، وهم يخالفون غيرهم من الآخذين بوحدة الوجود القائلين بسقوط التكليف على أن العبادة تقضى إلى المشاهدات فإذا حصلت ارتفع هذا التكليف .

مومجيلر

بمعنى صانع الشمع . و(موم) فى الفارسية بمعنى شمع، وتطلق على طائفة ممن يعملون فى قصر السلطان ومهمتهم صنع الشمع لإنارته . كما وجد هؤلاء فى خدمة رئيس الانكشارية، وكانوا يحملون الشمع ليشعلوه له، وهم ثلاثة .

مهاج

بضم الميم، موقعة . اسم مكان فى بلاد المجر على نهر الطونة وفى عام ١٥٢٦م وقعت معركة بين جيش السلطان سليمان القانونى وجيش ملك المجر، وتكشفت المعركة عن هزيمة ساحقة للمجر، كما خر ملك المجر سريعا فى حومة القتال، ودخلت بلاد المجر فى حوزة الدولة العثمانية .

مهزخانه

بكسر وسكون فرقة موسيقية عسكرية فى الدولة العثمانية وهى كذلك فى الدولة الشرقية الأخرى، ومن آلاتها الطبل والبوق والدف والصنج وغيرها . وعدد العازفين ستين .
وكان السلطان إذا خرج للحرب ضوعف عدد هؤلاء العازفين .
ولما منحت الإمارة لعثمان الأول، أول السلاطين العثمانيين، من قبل السلاجقة قدم إليه الطبل شعاراً لها مع العلم . وكانت هذه الفرقة الموسيقية أمام خيمة السلطان المحارب، كما كانت فى القصر السلطانى باستانبول، تعزف فى عصر كل يوم . وكذلك بعد صلاة المغرب، وتدعو للسلطان . كما تعزف صبحا . كما تعزف فى أحياء استانبول مثل حى أيوب، وغلطه، وقاسم باشا، وبشكيطاش وغيرها .
كما كنت هذه الموسيقى تصدع فى القلاع فى أوقات معينة، كما كان للصدر الأعظم ودريا قبطان وبكلربكى (مهر خانة) خاصة بهم .

وعند الحرب على الأخص كان لهذه الموسيقى عميق أثرها فى تحريك همة الجند وبث الشجاعة في نفوسهم، وإيقاع الهيبة والرعب فى نفوس العدو.

وكان رئيس تلك الفرقة الموسيقية السلطانية، يسمى مهر باشى، كما كان لكل من يعزفون على آلة موسيقية فيها رئيس. وكان بموجب القانون أن تعزف هذه الفرقة فى مناسبات خاصة كتربع السلطان على العرش، وحلول العيد، والتبشير بالانتصار فى الحرب، ومولد الأمراء والأميرات.

مهردار

بضم وسكون. بمعنى حامل أو متولى أمر الخاتم فى الفارسية وكان يطلق هذا الاسم على من يتولون التوقيع على الأوراق الرسمية فى الدولة بالخاتم.

مهر همايون

بكسر الراء بمعنى الخاتم السلطانى. وكان لكل سلطان خاتم خاص يوقع به يحتوى إسمه واسم أبيه. وللسطان خاتم من زمرد، فى إصبعه.

كما كان للصدر الأعظم خاتم من ذهب، وكان سحبه منه رمزٌ لعزله من منصبه.

أما الصدر الأعظم عند توليه منصبه، فكان يقدم إليه خاتم يسمى (خاتم شريف) و(خاتم وكالت).

مهما نددار

بمعنى المضيف فى الفارسية. موظف فى الدولة العثمانية مهمته استقبال السفراء والترحيب بوفادتهم، وتيسير الأمر الذى قدموا لتحقيقه.

مهندسخانه يرى همايون

بتشديد الراء. دار الهندسة البرية. وقد أنشئت عام ١٧٩٥م فى عهد السلطان سليم الثالث بعد إنشاء دار الهندسة البحرية عام ١٧٧٣م وقد أنشئت أول مدرسة فنية بمفهومها الحديث أول ما أنشئت فى عهد السلطان محمود الأول عام ١٧٣٤م.

إلا أنه أغلقت بناء على اعتراض الانكشارية. ثم أعيد فتحها عام ١٧٦٩م على عهد السلطان مصطفى الثالث. إلا أن الدراسة فيها لم تكن على المنهج العلمى الأقوم.

وفور جلوس السلطان سليم الثالث عام ١٧٨٩ أمر بإنشاء دار الهندسة البحرية فى حى أيوب. ثم أنشئت دار جديدة عام ١٧٩٤م.

وزاولت هذه المدرسة نشاطها العلمي في اتصال ودوام، وتخرج فيها من أدوا جليل الخدمات للجيش والدولة، كما أرسلت البعوث من طلبتها للدراسة في أوروبا.

ميدان

اسم الساحة أو الميدان الذى كان جنود الانكشارية يتدربون فيه على استخدام السهام والبنادق، وسائر الأسلحة ويسمونه (تعليم خانه) أي دار التعليم أو (أوق ميدانى) بمعنى ميدان السهم ويختصر هذا الإسم فيصبح ميدان.

ميدان باشى

بمعنى رئيس الميدان، ويطلق على من يوقع العقاب على أفراد فرقة العجم. فكان يضرب من يرتكب ذنبا ويحبسه. فيسمى ميدان (كتخداسى).

ميدان سياست

بكسر النون. بمعنى ميدان العقاب فى الفارسية. ويطلق على الساحة التى ينفذ فيها حكم القتل علنا على من أذنب. كما كان يطلق اسم (ميدان سياست اوستاسى) على الجلاد.

(ن)

نائب

تطلق خصوصًا على من ينوب عن القاضى إذا غاب عن المحكمة .

ناظر

بمعنى الوزير وفى القديم كانت تطلق على من يتولى تدبير شئون الوقف .
ولكن اعتبارا من عهد السلطان محمود الثانى أطلق هذا الاسم على من يتولى الوزارة .

نامق پاشا (محمد)

مشير من المشيرين المتأخرين فى الدولة العثمانية . أرسل فى بعثة إلى أوروبا من أجل التعرف على النظم العسكرية الحديثة ، و الاقتباس منها وتطبيقها فى العسكرية فى تركيا . ولما عاد من أوروبا أد ى مهماه على ما ينبغى . وقد نال رتبة المشير فى عهد السلطان عبدالحميد .
وكان قائدًا عاما للجيش فى عهد السلطان عبدالعزيز ، كما تولي وزارة البحرية مرتين . تولى عدة مناصب ، رئاسية وتوفى عام ١٣١٠ للهجرة .

نامهء همايون

بمعنى الرسالة السلطانية ، وتطلق على ما يرسل السلطان من رسائل إلى رئيس دولة أجنبية وخان القرم ، وشريف مكة وغيرهم . وكان ا لرد على هذه الوسائل يقيد فى دفاتر خاصة تسمى (نامه دفترى لرى) بمعنى دفاتر الرسالة وهى تشكل سجلا من سجلات الديوان .

نان پارة

بمعنى قطعة الخبز فى الفارسية . تطلق اصطلاحا على كل عمل فى الدولة يتكسب منه من يقوم به .

نخل

بفتح وكسر . ما يصنع من الشمع على هيئة النخلة . ويوضع فى غرفة العروس : وقد يزين بالنور والثمار أو بالأوراق الذهبية والفضية . وكانت هذه النخلة على الأخص تحمل فى موكب عرس الأميرات .

نزول أمينى

أو (نزل أمينى) . وكانت تطلق قديما على المكلف بما تمس إليه حاجة الجند عند نزول الجيش فى أحد المواضع .
وكانت موظفا فى الدولة تابعا لإدارة المحاسبة . وتسمى (پاشى محاسبة قلمى) .

نشان

كلمة فارسية بمعنى العلامة والأثر وتطلق على فرمان أو ما يصدر السلطان

من أمر وأطلقت على الوسام فى عهد (السلطان محمود الثانى) عام ١٨٣٢م. وكانت من قبل تطلق على المكافأة التى تمنح من فرو أو سيف مرصع، والريشة.

وهذا النشان من أربع درجات ووقعت ضائقة مالية شديدة فجمعت الأوسمة والميداليات، وأرسلت إلى دار المسكوكات. ومن بعد فى عهد السلطان عبدالمجيد وفى عام ١٨٥٢م وجد وسام مرصع يسمى (مجيدية نشانى) وهو من خمس درجات.

وفى عهد السلطان عبدالعزيز عام ١٨٦٢م وجد وسام مرصع يسمى عثمانى نشانى وهو من أربع درجات.

وفى عهد السلطان عبدالحميد الثانى وجدت عدة أوسمة خاصة وهى (خاندان آل عثمان نشانى) بكسر النون واللام. بمعنى وسام الأسرة العثمانية المالكة.

ووسام (ارطغرل) وقد سمى باسم أرطفول وهو والد السلطان عثمان أول السلاطين ووسام (امتيلز).

كما وجدت أوسمة خاصة بالنساء وفى عام ١٩٠٨م وجد (معارف نشانى) أى وسام المعارف. ويذكر أن منح الأوسمة فى عهد السلطان عبدالحميد الثانى لم يكن منح لأوسمة لكل من يستحقها.

ولذلك ألغيت.

نشانجى

اسم وظيفة يتولى صاحبها التوقيع بطغرا السلطان على ما يصدر من أوراق رسمية.

نشانلى قاغيد

كانت تطلق على الأوراق المتضمنة أمرًا مزيلة بطغرا من يقوم مقام الصدر الأعظم فى استانبول، حين يخرج السلطان والصدر الأعظم للحرب.

وجرت العادة أن من يقوم مقام الصدر الأعظم يتسلم هذه الأواق ويكتب فيها ما يرى وجوب ذكره، وبعد أن تضع الحرب أوزارها يقدم تقريرًا عن هذه الأوراق التى ذيلها بطغراء أو توقيعه، ويرد منها مالم يستخدمه.

نصوح پاشا

صدر أعظم فى عهد السلطان أحمد الأول. وكان بلطجى فى القصر السلطانى ثم لحق بعمل آخر فيه، وفى عام ١٠٠٨ للهجرة، أسندت إليه الولاية على حلب بدرجة وزير.

كما عهد إليه الخروج على رأس جيش لمحاربة من يسمى (طويل أوغلى) الذى غلب على بغداد. ثم نقل إلى (ديار بكر) واليا عليها.

وهناك جمع ثروة طائلة واشترك فى

عقد الصلح مع إيران. وقد شهد له بحصافة العقل وسداد الرأى. إلا أنه كان حاد الطبع غضوبا شديد الوطأة على منافسية، ومن يضمرون له العداوة. إلا أن السلطان غضب عليه فى شيء فأمر بقتله عام ١٠٢٣ للهجرة.

نظام جديد

بكسر الميم. استخدم هذا التعبير على مدلولين.

أولهما: كل ماجد من إصلاحات أدخلت على الدولة العثمانية أخذًا عن الحضارة الأوروبية فى شتى المجالات العسكرية والمدنية والإدارية والاقتصادية والتجارية وما إليها بعد إلغاء فرقة الانكشارية وقد دخلت هذه الاصلاحات على الدولة فى عهد السلطان سليم الثالث.

أما المدلول الثانى، فهو ما أدخل فى هذا العهد بالذات على الجيش العثمانى الذى أسس نظامه وفق النظم العسكرية الأوروبية وكان الجيش بمقتضى هذا النظام الجديد يتألف من إثنى عشر مقاتل من المشاة.

وبسبب ما كان من اعتراض الانكشارية، أعيد تنظيم الجيش، فكان له مظهر حملة البنادق من البستانيين. وقد بدأ النظام الجديد فى العسكرية بتدريب الجند المعروفين بـ(لاوند) فى المزارع.

وأنشئت خزانة خاصة للنفقة على تعليمهم وتدريبهم وكان أول ظهور نتائج تدريب هؤلاء الجند بمقتضى النظام الجديد فى مجابهة جيوش نابليون فى عكة، إلا أن الانكشارية لم يرضوا عن النظام ا لجديد، بل تمردوا عليه، وبذلك اضعفوه وبددوة، إلا أن فاضل مصطفى باشا كان أول من أخذ بهذا النظام الجديد فى عهد السلطان سليم الثالث.

وأصبح للنظام الجديد مفهوم أوسع، فقد أطلق العثمانيون اسم النظام الجديد الفرنسى على إقامة الحكم الجمهورى فى فرنسا.

نظامية

تعبير يطلق على تشكيل عسكرى فى عهد السلطان عبد العزيز يقوم فيه الجند بالخدمة العسكرية أربعة أعوام، ثم يصبحون جندًا احتياطيين لمدة عامين.

نفر هامه

بكسر الراء. تطلق على كل من يدعى إلى تولى وظيفة فى الدولة العثمانية.

نقاش

بتشديد القاف اسم من يقوم بالرسم والتصوير، ولكن يطلق المصور على

من يقوم برسم الأشخاص خصوصا .
وفى القرن السابع عشر، اجتمع أربعون نقاشا فى أربعة دكاكين فى استانبول، وشكلوا طائفة أو نقابة خاصة بهم . وكان عملهم فى الأغلب الرسم على الجدران . ومنه يتكسبون . كما وجد فى قصر السلطان نقاشون ثم حلت جماعتهم عام ١٨٢٦م .

نقشبند

محمد بهاء الدين نقشبند من أولياء الله وشيوخ الطريقة : وهو شيخ ومؤسس الطريقة النقشبندية ولد فى عام ٧١٨ هجرية فى قرية من قرى بخارى وفيها حصل العلم ووصل أسبابه بأسباب المتصوفة فسمع منهم وأخذ عنهم، وحج البيت مرتين وفى عودته من الحج مضى إلى مدينة نيسابور وفيها التقى بعلمائها الجهابذة . كما أقام مدة فى مدينة مرو، ثم آب إلى بلدة بخارى حيث قضى فيها بقية العمر وكثر مريدوه . وكان تصوفه تصوفا محكوما بظاهر أحكام الدين الحنيف، ووفاته سنة ٧٩١ هجرية .

نقشبند لك

النقشبندية مذهب فرقة من الدراويش يسمون النقشبندية، تنتسب إلى شيخهم بهاء الدين الملقب بنقشبند ونقشبند فى الفارسية بمعنى النقاش . وقيل عنهم إنهم يزينون عقولهم بالرسوم والنقوش وهم ينجو من أوضار الحياة وشرورها فما غرتهم تلك الدنيا ولها تلون الحرباء .

ولقد رسم نقشبند من العلم الإلهى صوراً منقطعة النظير . كما نقش نقوشًا خصبة للخلق الأبدى، وعندهم أن الإنسان إذا ما شاء أن يسمو إلى الكمال فعليه أن يتجافى عن الحسيات وأن يباعد بينه وبين النساء جهد المستطاع والقرآن يتضمن التشريع الحاسم الجامع المانع وعليه أن يتخذ من القرآن الكريم والحديث هاديا ومرشدا له وأن يستمسك بعروة الشريعة الوثقى . وعند النقشبندية أن من ينتسب إليهم ينبغى ألا يطيع إلا شيخه وما ذاك إلا لأن هذا الشيخ إنما يستوحى خفى المعانى ويتلقى الحقائق لأنه قريب من الله . ولا يجتمع النقشبندية إلا فى تكيتهم . واجتماعاتهم بتوجيه من شيخهم . والشيخ يعين لهم اسما من أسماء الله ليذكروه . وهم يسبحون اسمه وأسماء الله الحسنى وعددها تسعة وتسعون اسما هى أساس العقيدة عندهم ولذلك يسبحون تسعا وتسعين مرة ومنهم من يسبحون ألف مرة ومرة، وإذا كان فى التكية سبعون درويشًا فإنهم يرددون

خلف شيخهم اسم الله سبعين ألف مرة.

نقش دوزن

بمعنى القائم بالنقش أو موجده أوت مبتكره. وتطلق على نقاشين كان مهمتهم الرسم بالألوان على الخيام. وكان لهؤلاء النقاشين، جماعة أو نقابة لها رئيس.

نقيب الأشراف

تطلق على من يختاره من يتصل نسبهم بالنبى صلى الله عليه سلم والحسن والحسين رضى الله عنهما نقيبا لهم، أو ممثلا لدى الدلة.

ولديه سجل بأسمائهم وهو يرعى مصالحهم ويدافع عن حقوقهم.

نوبتجى يكيچرى

بمعنى الحارس الانكشارى. تطلق على الجندى الانكشارى الذى يقوم بالحراسة فى القلعة لمدة ثلاثة أعوام.

وكان فى الأغلب يؤدى عمله فى القلاع التى تقع على الحدود والسواحل، وكان الواحد منهم يتسلم كل يوم آقچه واحدة. وأقة من لحم وكيلة من القمح فى كل شهر. وبعد أعوام ثلاثة يقضيها فى عمله، يستبدل به غيره.

نوروزيه

نسبة إلى (نوروز) فى الفارسية بمعنى اليوم الجديد، وهو يوم رأس السنة الفارسية الشمسية الذى تنتقل فيه الشمس من برج الحوت إلى برج الحمل. ويوافق الحادى والعشرين من شهر مارس.

ويتخذه الفرس يوم عيد ويطلق عند العثمانيين على معجون يتركب من العنبر والأفيون والاعشاب العطرة، يقدم إلى السلطان وأسرته وإلى الصدر الأعظم، وسائر رجال الدولة.

نولونجى

موظف مهمته توفير ما تحتاجه المدينة من الخبز مما يصل إلى استانبول من الدقيق.

نو مسلم

بمعنى المسلم الجديد فى الفارسية ويطلق على حديث العهد باعتناق الإسلام.

وكان القانون العثمانى يقضى بقبول إشهار الإسلام فى الديوان، وفى حضور الصدر الأعظم وأن يمنح من يشهر إسلامه عمامة، وقميصًا وخمسين آقچه وتكاليف الختان والمرهم. وفى نهاية القرن الثامن عشر كان يمنح تختًا من ثياب.

هجرى سنه

أى السنة الهجرية. بعد إعلان قرار التنظيمات، بدأ العثمانيون فى التأريخ بالتقويم الهجرى إلى جانب التقومي الرومى شيئًا فشيئًا. وبعد إعلان الجمهورية أرخوا التقويم الميلادى. وبما أن شهور السنة الهجرية، شهور قمرية، أطلقوا على العام الهجرى (العام القمرى).

ورمزوا إلى الشهور القمرية فى السنة الهجرية فى التواريخ القديمة على النحو التالى.

م، ص، را، ر، ج اج، ب، ش، ن، ل، ذاد.

هديه

تطلق على ما كان يقدمه أصحاب الحاجات والمصالح قديما إلى رجال الدولة العثمانية من شتى الأشياء المهداة. وكثيرا ما كانت تقدم على سبيل الرشوة. وبعد إعلان مرسوم التنظيمات، أصبح تقديم الهدية أمرا ممنوعا. وهذه الهدايا الممنوعة هى الذهب والفضة وكل ما صنع من هذين المعدنين النفيسين.

وكذلك الثياب، والشال، والقماش، والفرو، والبد، والجارية، وما يركب من الدواب، والخيام، والفواكة الجافة، والفحم والحطب

أما غير الممنوع من الهدايا فعلى النحو التالى: العنب، والشمام، والبطيخ، والفاكهة الرطبة، والزهور والحلوى، والماست، والقشدة، واللبن، وحيوانات الصيد، والطيور الداجنة وغيرها من الطيور. إلا أن هذه الهدايا غير الممنوعة السالف ذكرها كانت محددة بمقادير.

همايون

بضم وفتح كلمة فارسية. من كلمة (هما) وهو اسم طائر كان معتقد القدماء أنه إذا طار ووقع ظلة على رأس رجل، أصبح هذا الرجل ملكا. وكلمة (همايون) تعنى ملكى أو سلطانى.

كما تأتى بمعنى المبارك والسعيد وتطلق على ما ينسب إلى السلاطين تعظيم والتفخيم.

وكان هذا الطائر رمزا لدى الأتراك الأوغوز وانتقل منهم إلى العثمانيين.

هوكشان

فى الفارسية من (هو) بالضم وهى مختصر لا إله إلا هو. وهو تعبير عند

الدراويش عن لفظ الجلالة .
و(هوكش) في الفارسية بمعنى من يذكر ويردد كلمة (هو) و(هو كشان) في صيغة الجمع بالفارسية تطلق في التركية على طائفة من الدراويش البكتاشية في جيش الانكشارية مهمتهم ترديد هذه العبارة ليحفظ الله الجيش من السوء وينصره نصر مبينا، وكانوا يرددون هذا الدعاء صباح مساء. وقد ظهرت هذه الطائفة من الدراويش فى عام ١٥٩١م وكان ثمانية من هؤلاء الدراويش يحضرون المراسم فى خضر الثياب.
ويمشى أمامهم رئيس الانكشاية ويقول أقدم درويش فيهم (كريم الله) بصوت جهورى، ويقول الأخرون (هو).

(و)

واجب

بمعنى (علوفه) أو (مواجب) أو ما يدفع للجندى أو الراتب

واجب الرعاية آنالر

اسم أطلقه السلطان أورخان على فرقة الجند المعروفة بـ (متفرقة).

والده آلايى

بمعنى موكب السلطانة الوالدة أو موكب والدة السلطان. كان من المعتاد فى الدولة العثمانية أنه بعد وفاة السلطان تنقل والدته وزوجاته من قصر (طوپ قاپو) إلى (اسكى سراى) أى القصر القديم. ثم تنتقل والدة السلطان الجديد وزوجاته إلى قصر طوپ قاپو بمراسم معينة. وهذا ما يسمى موكب الوالدة.

والده سلطان

أنظر حريم

والده سلطان پاشى آغاسى

رئيس خدام الوالدة من الخصيان، ويختار رئيسا على هؤلاء الخدام لأقدميته فى الخدمة. وكان عليه أن يبلغ سائر الخصيان أوامر السلطانة الوالدة.

وارداتچى

بمعنى متولى شئون الواردات أو الايرادات وكان موظفا فى كل دفتر دار لق أى إدارة مالية. وهو رئيس قلم الواردات أو الايردات. وهو مكلف بإعداد الحسابات الخاصة بالإيرادات.

وانى

من العلماء المشاهير فى عهد السلطان مراد الثالث. وكان متضلعًا من الفقه، أديبا، بليغا، اشتغل بالتدريس، شأن غيره من العلماء فى بداية أمرهم، وتولى القضاء، وكان مولويا، ثم مضى إلى المدينة المنورة ليكون شيخا للمولوية فيها. وكانت وفاته فيها. وهو مشهور باسم (وان قولى). وقد نقل صحاح الجوهرى عن العربية إلى التركية.

واشتهر هذا الكتاب بإسمه كما نقل إلى التركية (كيمياى سعادت) وكتب الحواشى وألف فى الفقه رسائل. وحقيق بالذكر أن ترجمته لصحاح الجوهرى، التى طبعت، تعد أول كتاب يطبع فى تركيا. وأشتهر كذبلك بالوعظ والارشاد فى عهد السلطان محمد الرابع. كما أنه كان مؤذن السلطان ومعلم الأمراء. وبهذا الاسم عالم عرف عنه تصلبه فى التعصب على أهل الأديان الأخرى وعلى المتصوفه.

وكانت وفاة (وان قلى) عام ١٠٩٦ للهجرة.

ورديان

بفتح وسكون سجان سجن الترسانة.

ورد يانلر

اسم يطلق على من يعملون فى الترسانة سواء أكانوا فى الترسانة أم فى السفن، فمهمتهم تبليغ الأوامر.

وزير

كلمة فارسية قديمة Vichir بمعنى صاحب الرأى الحاسم. وهو فى الدولة العثمانية أعلي موظف فيها رتبة وله الكفاءة الإدارية والعسكرية. وقد بدأ هذا المنصب برتبة (سنجاق بكلكى).

وبعد ذلك بلغ رتبة الوزير.

وكان يحمل (سنجاق بك) طوغ واحد أى خصلة من شعر الخيل، و(بكلربگى) خلصتين، والوزير ثلاثا.

وكان للدولة العثمانية فى أول نشأتها وزير واحد، وفى عهد السلطان مراد الثانى منحت رتبة الوزير لـ(لاله شاهين باشا) و(وتيمورتاش باشا). ثم تلقب بالوزير اعظم.

ووجد فى الديوان السلطانى سبعة وزراء إضافة إلى الصدر الأعظم.

وكانوا من درجات مثل وزير أول ووزير ثانى- إلخ.

وكان الوزير منهم يتلقب بـ (قبه وزيرى) أى وزير القبة. وفى عهد السلطان القانونى عين بعض ولاة الولايات وزراء.

مثل (جوبان مصطفى باشا) والى مصر الذى عين وزيرا ثم عين ولاة بغداد وتبريز واليمن فى منصب الوزارة.

وكانوا أصحاب رأى سديد وتجربة ناضجة أو كفاءة خاصة يدبرون بها الأمور. كما تولى الوزارة رئيس الانكشارية قبطان باشا. وفى القرن السابع عشر زاد عدد الوزراء فى الدولة. وكان الوزير يتقاضى مليون آقچه فى العام ثم زيدت رواتبهم.

وشور معاهده سى

بفتح وسكون وفتح. معاهدة صلح أبرمت بين الدولة العثمانية والنمسا بعد حرب دامت بينها من عام ١٦٦٣م إلى عام ١٦٦٤م واسم هذه المعاهدة اسم مدينة.

وقد كان هذا الصلح مثيرا لاستياء عام، خصوصا فى بلاد المجر، لأن شروطه لم تكن فى صالح النمسا والمجر.

وفيق باشا

هو أحمد وفيق باشا وهو من وزراء الدولة العثمانية فى فترتها المتأخرة.

وقد تقلب في المناصب العالية فكان وزيرا وسفيرا وواليا. وكان على علم بالفرنسية مما تمكن به من نقل كثير من روايات موليير عن الفرنسية إلى التركية، وأشهر ما ألف معجم كبير للتركية العثمانية يسمى (لهجهء عثمانى). وكانت وفاته عام ١٣٠٨ للهجرة.

وقايع خيريه

اسم يطلق على حل فرقة الانكشارية.

وقعه نويس

بمعنى كاتب الواقعة أو الحادثة في الفارسية. وظيفة وجدت في الديوان السلطاني في القرن الثامن عشر. ووظيفة هذا الموظف تقييد الوثائق الخاصة بالدولة.

وكان يؤدى وظيفته من قبل من يسمى (شاهنامه نويس) أي كاتب الشاهنامه أو كتاب الملوك. الذى كان يقيد الأحداث والوقائع شعرا.

وأول من اسندت إليه وظيفة (وقعة نويس) (عبدالرحمن باشا). وقد أخرج (وقايع نامه) بمعنى كتاب الوقائع وهو يحوى ما وقع من أحداث من ١٦٤٨م إلى عام ١٦٧٤م.

ومن توفر على تقييد الوقائع الخاصة المتعلقة بالدولة العثمانية مؤرخون منهم، عاشق باشا زاده تشرى، دورسون بك، وكمال باشازاده شمس الدين ادريس بتليس، حديدى، على، لطف باشا، أبو الفضل محمد، حلال زادة مصطفى نشانجى محمد چلبر، جنابى، نشانجى زاده أحمد، إبراهيم بچوى، كاتب چلبي، فندى قلى محمد، دفتر دار محمد، شامدانى زاده سليمان، عرفى محمد، محمد فوزى، مصطفى نورى پاشا، أحمد رفيق پاشا، أحمد راسم، أحمد رفيق.

وكيل سلطنت

بكسر اللام. في الفارسية اسم من أسماء الصدر الأعظم.

ولدش

بثلاث فتحات. في ا لفارسية بمعنى إبنه. اسم يطلق لمن يولد لفرسان الـ (قاپى قولو) سواء كان ذكرًا أو أنثى.

وإذا ما كبر هذا الابن، وصلب عوده، انخرط في سلك الجندية بعد موت أبيه.

كما كانت له صفة الشهيد، وإذا ما بلغ مبلغ الرجال، و ولد له، خصص لولده مبلغ يتقاضاه.

وكان هذا كله امتيازا خاصا للانكشارية، ومن يعملون في قصر السلطان.

ولدقول

بكسر الدال بمعنى ابن الجند. اسم يطلق في عموم على ابن الجندى الانكشارى، وجند المدفعية، وحوزى مركبة المدفع وغيرهم.

ويطلق على ابن جندى المشاة (قول - اوغلى) أى ابن الجندى، ويطلق على ابن الفارس اسم (ولدش).

ولى الدين افندى

عالم كان شيخا للإسلام مرتين فى عهد السلطان مصطفى الثالث، تبوأ منصب قاضى عسكر الأناصول بعد أن كان رئيسا لفرقة المولوية فى حلب ومصروالمدنية المنورة. ونفى إلى مدينة (مغنسيا) ثم صدر العفو عنه. وبعد أن عاد إلى استانبول تقلد منصب مفتى الأنام.

ثم عزل، وخرج إلى الحجاز حاجًا، وبعد عودته أصبح شيخا للإسلام، ثم مات عن سن عاليه فى عام ١١٨٢ للهجرة.

وهو خطاط له خطوط رائعة، وقد وهب مكتبته لجامع السلطان بايزيد.

وينك

بفتح وسكون. فى الروسية Voynik بمعنى الجندى أو المحارب، وكانت تطلق فى عهد السلطان مراد الثانى على طائفة من الجنود المسيحيين خصوصا من البلغار، وكانوا يسوسون الخيل فى وقت الحرب للوزير وسائر رجال الدولة. كما كانوا يقيمون الخيام، وكانوا طائفتين الأولى تسمى (سفر وينكلرى) وهم الذين يعملون فى ميدان الحرب، والأخرى تسمى (خاصة أو چاير وينكلرى) بمعنى الخواص أو جنود المرج. ويسمى ضابطهم (وينك بكى). وكانوا فى ميدان القتال يتناوبون العمل، وقد ألغيت هذه الفرقة فى عام ١٦٩١م. ثم أدوا الضرائب كغيرهم من أفراد الشعب.

ولكن أعيد تشكيل فرقتهم فى عام ١٦٩٣م. وكان لهذه الفرقة الدوام إلى عام ١٨٧٨م.

ويوووده

وتطلق على من يتولى إدارة بعض الأماكن، وتطلق كذلك على من يقوم بجباته الضرائب للدولة.

كما كانت تطلق على من يقومون بتحصيل الإيراد للوزراء. والكلمة فى الروسية هى Voivode بمعنى الجندى السائق.

يابوقجيان

صناع حرفتهم في اصطبلات السلطان صنع حلس الجياد، وهو ما يكون من لبد أو قماش غليظ تحت السرج.
ونسبتهم إلى (بابوق) بمعنى (الحلس).

يات

تساوى (آت) وهى بمعنى (آت) فى التركية وهو الحصان. وتأتى فى الأغلب بمعنى السلاح ويقال (يات ويراغ) أو (آت وسلاح) بمعنى السلاح فى عموم.

ياساقچى

من (ياساق) بمعنى ممنوع ومن يتولى حراسة السفارات وهو من جنود الانكشارية.

ياراق

اسم السلاح والعتاد كائنًا ما يكون النوع.

ياش معاهده سى

معاهدة صلح عقدت بين الدولة العثمانية وروسيا بعد حرب دامت بينهما من عام ١٨٨٧ م إلى عام ١٨٩٢م. وهى نسبة إلى بلدة تسمى (ياش) فى (بسارابيا). وقد أوعزت انجلترا إلى الدولة العثمانية أن تحارب روسيا من أجل تحرير القرم عام ١٨٨٧م إلا أن العثمانيين وقعوا فى شدة وحرج بعد أن ظاهرت كل من النمسا والمجر وروسيا. وخاصة أن هزائم العثمانيين تلاحقت فى جبهة القتال الروسية. وقد قبل السلطان سليم الثالث هذا الصلح على مضض فى أغسطس ١٧٩١م، وترتب على هذه المعاهدة أن اقترب الروس من البلقان، وقوى نفوذهم على ساحل البحر الأسود.

يازى

تطلق على ما يقيد فى الدفاتر خاصا بالضريبة المستحقة من قرية من القرى.

يالى كوشكى

جوسق معروف تابع لقصر طوب قابو يطل على الخليج وهو قائم منذ قديم. وقد أقامه السلطان سليم الأول وكان السلاطين يستقبلون فيه قبطان باشا عند ذهابه إلى الحرب أو إيابه منها.
وهُدم فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر.

يا ميشجى

بفتح وكسر وسكون بمعنى بائع

الفاكهة، اسم يطلق على من يتولى إحضار الفاكهة للسلطان والمحافظة عليها ليأكلها.

يايا

طائفة من الجند، كانت قبل تشكيل فرقة الانكشارية، وقد أنشأ هذه الفرقة چاندرلى قره خليل، وكانوا جنوداً دائمين يتقاضون راتبا.

وفى أثناء الحرب، كان الواحد منهم يتقاضى يوميا آقچتين، أما بعد الحرب، فينتشرون فى بلادهم، ويشتغلون بالزراعة.

وكانوا لقاء ذلك يعفون من أداء أى ضريبة. ويطلق على المشاة منهم (يايا) وعلى الفرسان (مسلم) وبعد تشكيل فرقة الانكشارية أرسلوا إلى الروملى للمحافظة على الأمن فيها. وكان لهم تيمار. كما كلفوا بعد العودة من الحرب بإقامة الجسور، وتمهيد الطرق، وإقامة الهون. كما كانوا يقومون بالحراسة فى الحصون القائمة على السواحل، ويسمى رؤساؤهم (يايا بكارى) وعددهم أربعة عشر رئيساً.

يايا بكى

(يايا) صاحب تيمار وعدد هؤلاء من أصحاب الزعامة أربعة عشر.

يايلاباش غلامى

رتبة من رتب خصيان الحريم.

يحيى أفندى

كان شيخًا للإسلام ثلاث مرات على عهد السلطان عثمان الثانى، والسلطان مصطفى الأول، والسلطان مراد الرابع، وهو من الشعراء.

تولى القضاء فى أول أمره، وكان قاضى استانبول، كما كان قاضى عسكر الأناضول والروملى.

وتصدر للافتاء، فَعُرِفَ بصحة العقل ورجاحة الرأى وسعة العلم، ووقعت جفوة بينه وبين الصدر الأعظم كما نكش على پاشا، فعزله من منصبه، ثم عاد إلى منصب الإفتاء.

وعزل ثانية فى عهد السلطان مراد الرابع، ثم رد إلى منصب الإفتاء عام ١٠٣٤هـ.

وبقى فى منصبه الرفيع هذا سبع سنين أو ما يقرب ثم تقاعد عن العمل عام ١٠٤٠ وعاد إلى عمله فتصدر للإفتاء وإدارة الأمور الشرعية، وصحب السلطان مراد الرابع فى حربه إلى بغداد. و كان وفاته عام ١٠٥٣هـ.

يد كجى

من (يدك) فى الفارسية بمعنى ما يجعل

خلف الموكب أو خلف الدابة ليكون بديلا. ويطلق على من يأتى بالجواد البديل للسلطان فى الحرب وفى المراسم. يختار من بين الفرسان.

يدك كشان

أنظر (يد كجى).

يدى قوله

بمعنى البروج السبعة، اسم قلعة تشكل جزءاً من سور استانبول، وكان لها خمسة بروج على عهد البيزنطيين، وقد أضاف إليها السلطان محمد الفاتح برجين. وفيها كان يعتقل المذنبين السياسيين.

كما كان يجبس فيها سفراء الدول ورجال الدولة عند وقوع الحرب، وفى وسطها ميدان، وفيها حجرات للسجناء.

وقد حبس فيها كثير من رجال الدولة العثمانية وصدروها العظام، وقتلوا. ولم يعتقل فيها من السلاطين إلا (كنج عثمان)، بعد أن عزل، وكان فيها قتله.

وسمى بابا سور استانبول الذى يحاورها (يدى قوله قاپوسى) أى باب يدى قوله.

يدى قوله خزينه سى

كانت الأموال التى تتبقى من الخزانة المالية فى كل عام، تودع الخزانة الداخلية.

وفى عهد السلطان سليمان القانونى، كثرت الأموال التى ترد إلى الخزانة، فضاقت بها الخزانة الداخلية فى القصر.

وفى عهد صدارة رستم باشا أنشأت شعبة للخزينة الداخلية بالقصر وهى خزانه (يدى قوله).

يرلغ

بكسر وسكون. بمعنى أمر أو فرمان، ويقال (يرلغ بليغ همايون) أى أمر السلطان السامى.

يكى اوطه لر

بعد استيلاء العثمانيين على استانبول، أقيمت ثكنات للانشكارية فيها، ولكنه ضاقت بهم، فأقيمت لهم ثكنات أخرى فى موضع آخر. ولكن هذه الثكنات لم تتسع لهم، فأقيم لهم ثكنات فى (آق سراى)، فى ساحة وسيعة من الأرض سميت (يكى أوطه لر) بمعنى الحجرات الجديدة.

ولما كانت قريبة من ميدان يسمى (آت ميدانى) بمعنى ميدان الحصان، أطلق عليها كذلك (آت ميدانى قيشلامى) بمعنى ثكنات ميدان الحصان. وقد بقى باب هذ الثكنات إلى عام ١٩٣٣م.

وعندما حلت فرقة الانكشارية شب حريق فى هذه الثكنات، وسمى مكان هذه الثكنات (آحمدية).

يكيچرى

قبل عهد السلطان مراد الأول المتوفى عام ١٣٥٩م لم يكن للعثمانيين جيش نظامى ذو كيان ودوام. وكان إذا ما قامت الحرب استدعى لخوض غمارها كل قادر على حمل السلاح والقتال، غير أن هؤلا وإن اتخذوا لأنفسهم صفة المحاربين الغزاة، إلا أنهم لم يقيموا هيئة ولا نظاماً على حدة، فكانوا يسمون (يايا) بمعنى المساة (ومسلم) ولهم رواتبهم.

إلا أن هؤلاء الجنود ضعفت طاقاتهم عن خوض الحروب على مر الزمان، وهذا ما أفضى إلى التفكير فى تشكيل جيش نظامى دائم فشكلت فرقة الانكشارية، وهى من كلمة (يكى چرى) بمعنى الفوج الجديد، أخذا مما كان للسلاجقة من تشكيلات عسكرية.

غير أن تشكيل هذا الجيش العثمانى النظامى لا يعرف له تاريخ بالقطع، ولكن المقطوع به أنه شكل فى النصف الثانى من القرن الرابع عشر الميلادى بعد فتح مدينة (أدرنة).

وقد أضيف إلى هذا الجيش أسرى المسيحيين. واعتنق هؤلاء الإسلام وتقاضوا رواتب. و صدر القانون بنقلهم إلى فرقة (غاليبولى).

وكان لجاندرالى قرة خليل باشا دور من الأهمية بمكان عظيم فى تشكيل الجيش العثمانى.

ولكن بعد فتح استانبول، تلقى الجيش مدداً من الأسرى ومن الدوشرمة، وهى جمع الصبيان المسيحيين فكثر عدده.

وكان الصبيان من العجم يلحقون بالخدمة فى فرقة الانكشارية بعد أن ينخرطوا فى الجيش، ويؤدوا الخدمة العسكرية مدة لا تقل عن ست أو سبع سنوات.

كما أن ا لصبيان الذين يجمعون طبقا للنظام المعروف بـ (الدوشومة) يلحقون بالخدمة خارج القصر السلطانى ثم ينخرطون فى سلك الانكشارية كما كان غيرهم يلحقون بالخدمة العسكرية دون أن يكون إلحاقهم طبق نظام جميعم المعروف بالدوشرمة.

ويمكن تقسيم جنود الانكشارية إلى ثلاث فرق: هى (جماعت اورطه لرى). والثانية (سكبانلر). والثالثة (آغا بلوكارى).

واعتباراً من القرن الخامس عشر انتسبت الانكشارية إلى الفرقة البكتاشية التى أسسها حاجى بكتاش، وإن قيل إنه لا علاقة في الواقع بين الانكشارية، و بين الطريقة البكتاشية.

ولكن ظل المعتقد عامة أنهم منتسبون إلى الطريقة البكتاشية، وكان هذا المعتقد سائداً على الدوام. وفى مقرهم وكلاء عن حاجى بكتاش، وكل وكيل له مقر فى ثكنة طائفة منهم.

وطوائفهم أربع وتسعون طائفة وحقيق بالذكر أن الانكشارية كان لهم الفضل فى تحقيق الظفر للعثمانيين فى فتوحاتهم التى وسعت الأرض طولا وعرضًا. إلا أن الغرور دخلهم، وأصبحوا طائفة تسعى فى الأرض فساداً وتستعلى حتى على السلاطين.

وكان للجندى الانكشارى امتياز ينفرد به دون غيره، فإذا اقترف ذنبًا أو عمل سوءاً لم يقبض عليه ولم يحرم بل يسلم إلى فرقته لتتولى أخذه بما يستحق من عقوبة.

حتى لو اقترف ذنبًا يستحق عليه القتل، فما كن يقتل علنا أسوة بغيره ممن يستحقون هذه العقوبةو يقتلون علنًا، ولكن قتل من يستحق منهم القتل بكيفية على حده، فيسقط اسمه من السجل الخاص بفرقته، ثم يخنق فى مخزن الرصاص أو فى القلعة المسماة (روميلى حصار) ليلا، ثم تربط جثته فى حجر ويلقى بها فى البحر.

وفى عهد السلطان محمود الثانى حلت فرقة الانكشارية بعد أن استشرى شرها، فتخلص منهم وكف عاديتهم عن بلاده، ففى السادس عشر من شهر يونيه عام ١٨٢٦م رفع الانكشارية راية العصيان، وهو محنقون، مغضبون معلنين على الحكومة أشد سخطهم، لأن مدربًا أوروبيا ضرب أحدهم، ولكن حقيقة الحال أنهم كانوا حاقدين فى شدة على السلطان محمود الثانى الذى أراد إصلاح جيشه، فرأى من الخير أن يدمج فرقتهم فى الجيش العثمانى، فساءهم ألا يكون لهم وجودهم المستقل على أنهم كتبوا بدمائهم صحائف مجد بلادهم.

فرأى السلطان أن يقضى عليهم قضاء مبرما. فأمر بتقتيلهم، وهلك منهم أكثر من أربعين ألفًا، بعد أن حصدوا حصداً بنيران المدافع. وهذا مؤرخ عثمانى يقول فى هذا (إن الوصف المفصل لشرور تلك الفئة الطاغية، الباغية ليذهل أولى الألباب.

ولى قلم يعاف القبيح، ومن جبروتهم

وتسلطهم سيكون حديث حفدتنا من بعدنا، ولسوف يشكرون الله على نعمة الخلاص منهم. ولقد أردت أن أحيط المسلمين علمًا بفضل سلطانهم الذى أرسى أساسًا لسعادتهم وذلك بقطع دابر الانكشارية، ونزع دوحتهم من أصلها.

يكيچرى آغاسى

أكبر ضباط الانكشارية المطاع أمره وكان له فى الدولة رتبة عالية يرقى إليها من نجد فيه الدولة جدارة بها، وتحسن الظن به، على أنه موضع ثقة السلطان.

يكيجرى أغاسى ديوانى

أى ديوان رئيس الانكشارية وكانت ترفع إليه شكاوى الانكشارية وتحل مشاكلهم، وينظر فى ترقيتهم وتعيين رواتبهم.

يكيچرى امامى

كان يطلق عليه كذلك (أغا أمامى) و (اوجاق أمامى). ويعين من بين الانكشارية الذين حصلوا العلم فى المدرسة. وينتخب من بين هؤلاء المتعلمين خمسة كل منهم رخيم الصوت ليكونوا مؤذنين. وكان فى الإمكان أن يعين انكشارى من ال يايا إمامًا ولكن شريطة أن يكون على علم، وله أقدمية. وكان كا هؤلاء الأئمة ليعزلوا من مناصبهم، وتدوم خدمتهم بدوام أعمارهم.

يكيچرى بايراقلرى

بمعنى (علم) بفتح عين ولام، وهو علم الانكشارية. وكان لهم عدة أعلام، (أعظم بايراغى) و(حاجى) بكتاش بايراغى) وآغا سنجاغى) أى علم السنجق. و(آلاى بايراغى). أى علم الفرقة و(كتخدا بايراغى) ولا (باش جاوش) و(باش يايا باشى) وباش بلوك باشى و(بلوك) و(أوطه بايرقلرى).

وكان علم الإمام من حرير أبيض، وقد زركش بأية (إنا فتحنا لك). و كان هذا العلم يحلم أمام الفرقة دومًا للدلالة على أن هذه الفرقة على المذهب السنى. وعلم (حاجى بكتاش) كان أبيض لا أثر فيه. أما (آلاى بايراغى) و(بلوك) و(أورطه بايراقلرى) فلها شعبتان وهى من نصف أبيض وآخر أصفر.

يكيچرى سرداری

بمعنى قائد الانكشارية، ويطلق على صاحب أعلى رتبة فى قيادة الانكشارية.

يكيچرى كاتبى

أى كاتب الانكشارية. من يتولى تقييد

أسماء المجندين من صبيان العجم، وله إدارة خاصة به.

وكانت إدارته تسمى (أفندى دائره سى). وكان كتاب الانكشارية هؤلاء إلى عهد الفاتح يختارون من بين ضباط الانكشارية. وكان الصدر الأعظم يتولى تعيينهم وعزلهم. وكانوا يزورون الصدر الأعظم مرة فى كل أسبوع إذا ما دعاهم، ليحدثوا عن شئون الفرقة. وبعد القرن السابع عشر كان يتولى هذا المنصب، موظفون فى الإدارة المالية. وكانت مدة صاحب هذا المنصب عامًا واحدًا، ويمكن مد خدمته عامًا آخر، إذا ثبتت استقامته ونزاهته.

يكيچرى قزانى

بفتح القاف والزاى بمعنى (مرجل الانكشارية) وهو مرجل يطهى فيه طعام الانكشارية. وكان في كل حجرة أو جناح أو ثكنة مرجلان أو ثلاثة من نحاس.

والانكشارية يقدسون هذه المراجل. ويتبركون بالجلوس حوله عندما يتباحثون فيما حزب من أمورهم، وتعقد مشكلاتهم.

وكانوا إذا أعلنوا عصيانهم نقلوا مراجلهم إلى الميادين ورفعوه ويسمون ذلك رفع المرجل على أنه تعبير عن السخط ورمز للتمرد والعصيان. أما فى حروبهم فكانوا يحرصون الحرص كله على ألا يقع مرجلهم فى يد عدوهم لأنهم كانوا يعدونه أثر عندهم حتى من علمهم. ولهم مرجل فى معتقدهم أن حاجى بكتاش كان يعد فيه الحساء، ويسمونه المرجل الشريف، ويرون أنهم إذا نقلوه من موضع، وصبوا سطلا من الماء فى موضع، أصبح عالى الدنيا سافلها.

يكيچريلرك برنجى درجة ده ضابطلرى

ضباط الدرجة الأولى من الانكشارية وهم بكيچرى آغاسى، سگبانباشى، قول كتخداسى، زغارجى باشى، سكوتجى باشى، طورناجى باشى، خاصكيلر، بكيچرى أمامى، باش جاوش، كتخدا يرى، باش دومجى باشى، يايا باشى، باشى بلوك باشى، طولاق باشى، تعليم خانة جى باشى، آوجى باشى، نوفك جى باشى، زمبركجى باشى.

يكيچريلرك ايكنجى درجه ده ضابطلرى

ضباط الانكشارية من الدرجة الثانية.

وهم : چور باجى، أى يايا باشى أو بلوك باشى.

اوطه كتخداسى، أوطه باشى، وكيل خارج، بايراقدار، باشى اسكى، أوستا وآشجى باشى، أوجاق متولى سى، باش قرللق قوله جى.

يكيچرى مطبخى

بمعنى مطبخ الانكشارية وهو مكان طهو طعام الانكشارية وقد يطلق على معتقل الانكشارية كذلك.

يكيچرى نشانى

بمعنى علامة الانكشارية لكل طائفة من الانكشارية شعار أو علامة مميزة خاصة بها.

وكانوا يثبتون هذه الشارة على خيامهم وأعلامهم، وأبوابهم كعلامة مميزة كما كانوا يثبتون هذه العلامة المميزة على رسائلهم وعلى أحجار قبورهم.

كما كانوا بعد حل فرقتهم واشتغال بعضهم بالتجارة يثبتون شارتهم على دكاكينهم وما يبنون من ديار، وعلى السفن التى تحمل السلع إلى استانبول، والغاية من ذلك حمايتهم من أن يتعرض أحد لهم بشر أو بسوء.

وكاوا يسمون وضع شارتهم على السفن بـ (بالطه آصمق) بمعنى تعليق الفأس، أما شارتهم فهى الفأس، والدبوس، الفيل، الخيمة، والسلم، والسيف، والمدفع، والعلم.

يكى سراى

بمعنى القصر الجديد. اسم لـ (طوپ قاپى سراى) وقد أطلق على أول قصر (اسكى سراى) أى القصر القديم، ثم على القصر الذى أقيم بعده (يكى سراى) ويسمى كذلك (سراى جديد معمورة) وأقيم فى بقعة تطل على بحر مرمرة والبوسفور.

وقد شرع فى إقامته عام ١٤٦٥م وهو يتألف من عدة أبنية فى حديقة مترامية الأطراف، ومحاط بسور فى كل أطرافه، ويتألف من ثلاثة أجنحة هى البيرون، الاندرون والحريم.

يكيشهرلى عبد الله أفندى

هو شيخ الإسلام السابع والخمسون فى الدولة العثمانية ارتحل إلى استانبول بعد أن أتم تحصيل العلم فى مسقط رأسه، وهو مدينة يكيشهر.

وقد اشتغل التدريس فى عدة مدارس وفى دار الحديث. وارتقى إلى رتبة المولوية. وتولى قضاء حلب وبروسه، ثم تصدر للإفتاء.

وأثناء حرب المورة أسند إليه منصب

قاضي العسكر، ثم كان له نفس المنصف من بعد ولكن في الروميللي.
وفي عهد السلطان أحمد الثالث أصبح شيخًا للاسلام بعد شيخ الإسلام لم يرض السلطان عنه، فعزله، إلا أن عبدالله افندي هذا عزل عن منصبه كشيخ للإسلام بعد أن قضى فيه اثنتى عشرة سنة أو يزيد.
ومات في استانبول عام ١٧٤٣م.

يلكنجي لر

من (يلكن) بالفتح والسكون والفتح بمعنى الشراع في التركية. وتطلق على رجال الترسانة الذين مهمتهم العناية بشراع السفن في الأسطول العثماني.

يمن إرساليه سي

ما يرسل إلى خزانة الدولة العثمانية من خراج في كل عام وهو مائة ألف ذهبا.

يوارلق

قذيفة للمدافع قديمًا. وهي من الحجر والحديد وأصبحت من بعد من الحديد فحسب.

يوروك

قذيفة للمدافع قديمًا، وهي من الحجر والحديد ثم أبحت من بعد من الحديد فحسب.

يوروك

بضم الياء والراء. بمعنى البدوي. وتطلق على بدو في الأناضول يرحلون إلى الروملي ليستوطنوا هنالك، وكانت إذا قامت الحرب استدعوا للانخراط في سلك الجيش كطائفة خاصة من الجند. ولهم تيمار. وكانوا يعفون من أداء الرسوم.

يوروك دفتر لري

بمعنى دفاتر الجند البدو المعروفين بـ (يورك)، وكانت أسماؤهم تقيد فيها.

يوسف پاشا

هو الصدر الأعظم في عهد السلطان أحمد الثالث. وأصله من (جورجيا) وقد نشأ في فرقة الانكشارية وأصبح رئيس الانكشارية عام ١١٢٢.
وأسند إليه منصب الوزارة من بع، وقد أبلى بلاء حسنًا وأظهر من البسالة والنجدة ما أظهر في حرب قامت بين العثمانيين والروس، فكوفئ با سناده منصب الصدر الأعظم إيه، إلا أنه كان ناقص التجربة، قليل الخبرة فيما يختص بأمور الدولة.
وكان على علم بيسر بالتركية، فعزل عن منصبه بعد عام واحد ثم ففى إلى جزيرة (رودس). وفيها أدركه الموت.

يوسف ضيا پاشا

كان الصدر الأعظم في ع هد السلطان سليم الثالث والسلطان محمود الثاني. وهو من (جورجيا). وعين واليا على (أرضروم). وأرسل قائداً للجيش العثماني إلى مصر عندما دخلها الفرنسيون. ثم عين واليا على بغداد في عهد السلطان مصطفى خان. ولما قامت الحرب ثانية بين العثمانيين والروس، تولى قيادة الجيش في الروملي. ثم عزل، وكانت وفاته عام ١٢٣٤هـ.

كان أديبا شاعرا، بيد أنه لم يكن واسع الدراية بأمور الحرب وشئون الإدارة، فما وفق في مهمته الحربية في مصر ولا في الأناضول ولا الروملي.

يوسفى

قلنسوه، قيل إنها كانت ليوسف الصديق عليه السلام جاء بها السلطان سليم من مصر وحفظت في خزانة.

وفي القرن السابع عشر والثامن عشر جرت عادة بعض السلاطين عند جلوسهم على العرش أن يلبسوها تبركًا، كما يقال إن السلطان سليمان القانوني هو الذى ابتكر هذه القلنسوة.

يوقليجى

من يقوم بتفقد الزخيرة والعتاد في القلاع، وكان يقوم بهذا العمل أثناء الحرب.

يوك

بضم الأول بمعنى الحمل في التركية وتطلق اصطلاحًا على مائة ألف آقچه.

يوكلك

قطعة من معدن في مقدمة قلنسوة الانكشارية يثبت فيها الريشة. ويقال لها كذلك (تويلك) و(قاشيقلق).

يولارجيلر

(من يولار) وهي بمعنى اللجام في التركية. وتطلق على من حرفته صنع اللجم في اسطبل القصر السلطاني. وكذلك يطلق عليه اسم (افسار دوزن) من الكلمة الفارسية (افسار) بمعنى اللجام. و(ذوزن) في التركية بمعنى من يصنع أو يسوى ا للجام.

وكان لكل من هؤلاء الصناع صبى يعلمه صناعته.

يولداش

بمعنى الرفيق في الطريق. وبهذا الاسم كان يخاطب الجندى زميله في فرقته.

يونس باشا

أحد الصدور العظام فى عصر السلطان سليم الأول.

وكـان رئيس الانكشـارية فى عـهـد السلطان بايزيد الثـانى كـان بكلربكى الأناضـول ووزيراً للسلطان سليم. ولما مضى السلطان سليم لفتح مصر عـام ٩٢٢ للهجرة، استرعى نظر السلطان حين أمد الجيش العثمانى بخمسة عشر ألف جـمل، وثلاثين ألف قـربة. ثم أصبح الصدر الأعظم بعد وفـاة سنان باشا عام ٩٢٣هـ.

وقـد صحب السلطان سليم فى فـتح مصر، ولم تم فتحها وأزمع الرحيل عنها للعودة إلى استانبول، صادف أنه قال لـ (يونس باشا) انظر لقد بقيت مصر خلفنا. ونصل من غد إلى غزة وكـان على يونس باشا أن يطلع السلطان على رأيه فى حرب مصر فقال: (أى مشاق وشدائد كابدنا فى فتح مصر؟!)

لقد امحى نصف جيشنا فى الرمال، وبقيت مصر الآن فى يد شركسى خائن، وما سمع السلطان هذا من كلامه حتى امتلأ منه غضبا فى شدة وأمر بضرب عنقه.

وفى رأى أنه نمى إلى علم سليم أن يونس باشا كان على صلة بشاه العجم، فانتهز منه قولته فرصة ليقتله.

وكان مصرعه عام ٩٢٣هـ.

الأســـرة العثمانيـــة

إبراهيم

تملك من عام ١٦٤٠م إلى عام ١٦٤٨م.

هو ابن السلطان أحمد الأول. ولم يكن يميل إلى شن الحرب على النمسا، كما أنه رغب إلى أمير ترنسلفانيا ألا يحاربها.

إلا أنه مع ذلك كان محاربًا، فأنفذ جيشًا إلى القرم لمحاربة القزاق الذين احتلوا مدينة إزاق، فاسترد الجيش العثماني المدينة منهم عام ١٦٤٢م. كما فتح جزيرة كريت.

وفي خبر مجمله أن أحد رجال السراى كانت له جارية حديثة عهد بوضع حملها، فأعجب السلطان بها كل الإعجاب، واختارها ظئرًا لولده الوحيد (محمد)، ولكن عن لصاحب الجارية أن يخرج للحج مستصحبا الجارية ولدها، وبينما هو في بعض الطريق، هاجمته سفائن رهبان مالطة، وقتلوه، وانتزعوا الرضيع من أمه توهما منهم أنه ابن السلطان، ولكنهم تنبهوا إلى وهمهم فربوه عندهم على الدين المسيحي، وانخرط في سلك طائفتهم واشتهر عند الفرنجة باسم Padre Ottoano أي الأب العثماني في الإيطالية. ونزل الرهبان جزيرة كريت، وأحسن البنادقة وفادتهم، مما أثار حفيظة السلطان إبراهيم، وأمر بحبس قناصل البندقية وإنجلترا وهولندا.

ثم عقد أكيد العزم على إرسال أسطول عظيم لفتح جزيرة كريت، لأهمية موقعها الحربي، وتحقق للعثمانيين فتح الجزيرة عام ١٦٤٥م. وانتقم البنادقة بحرق ثغور الجزيرة وهم السلطان برد الصاع بالصاع وإحراق المسيحيين أجمع، لولا أن ثناه المفتي عن عزمه، ولكن ثار الانكشارية على السلطان إبراهيم، لما اتصل بعلمهم أنه ينوى قتل رؤسائهم، واجتمعوا في أحد المساجد، وانضم إليهم جماعة من العلماء وقر قرارهم على عزل السلطان وكانت ثورتهم عام ١٦٤٨م. ولكنهم علموا أن ثمة مؤامرة تدبر في الخفاء لإرجاع السلطان إلى عرشه، فبادروا إلى خنقه للخلاص منه.

وحكم ثمانية أعوام وتسعة شهور. وكان صعب المراس، شديد الغرور، يصر في تصلب وعناد على أن يكون موهوب الجانب، مطاع الأمر لأنه سلطان.

أحمد الأول

تملك عام ١٦٠٣م. تولى الملك وهو في حدود الرابعة عشرة من عمره. ولم يأمر بقتل أخيه مصطفى جريا على عادة السلاطين في قتل إخوتهم عند اعتلائهم العرش، بل أمر بحجزه عند الجوارى

والخدم وفى هذا الوقت كانت الحرب قائمة على ساق بين الدولة العثمانية وبين إيران شرقا والنمسا غربا .
كما ظهر فى الولايات الشرقية - التابعة للدولة العثمانية - زعماء يطالبون بالتحرر من تبعيتها . ولكن وقف الصدر الأعظم مراد باشا إلى جانب السلطان الفتى ، وأحسن تدبير أمور الدولة ، ونصب نفسه قائداً لجيشها ، وإن بلغ من الكبر عتيا . فقمع ثورة الثائرين وبذلك عاد الأمر إلى نصابه للدولة ، حق لقب مراد باشا بسيف الدولة ، وأبرم الصلح بين الشاه عباس الصفوى والسلطان بمعنى من نصوح باشا الذى خلف مراد باشا فى منصب الصدارة على أن تتنازل الدولة العثمانية للدولة الصفوية عن كل ما استولى عليه العثمانيون من أقاليم ومدن وقلاع منذ قيام الحرب بين الدولتين فى عهد السلطان سليمان القانونى . ووضعت الحروب أوزارها على حدود الدولة ، إلا أن معارك بحرية دارت بين سفن الدولة العثمانية وسفن رهبان مالطة وملك إسبانيا وولايات إيطاليا ، وكان النصر فى الأغلب لسفن أعداء الدولة ، فأمر الصدر الأعظم نصوح باشا بحشد جميع سفن الدولة فى البحر الأبيض المتوسط ، لصد عادية سفن الفرنجة .

وتوثقت العلاقات السياسية فى عهد هذه الدولة بين الدولة العثمانية وبين دول أوروبا . وفى عام ١٦١٢م حظيت هولندا بامتيازات تجارية تعادل ما ظفرت به فرنسا وانجلترا ، والهولنديون هم الذين ادخلوا على البلاد الإسلامية استعمال التبغ أى تدخينه وعارض المفتى فى ذلك ، وأفتى بحظره ، ولكن اشتد هياج الجند لذلك حتى اضطر إلى إباحة التدخين .
وكانت وفاة السلطان أحمد عام ١٦١٧م وهو فى الثامنة والعشرين ولم يكن لهذا السلطان كفاءة شخصية فى الحكم ، إلا أن الدولة أمنت عادية من تربصوا بها الدوائر .

أحمد الثانى

تملك عام ١٦٩١م . لم تقع أمور من الأهمية بمكان فى عهد هذا السلطان ، بل كانت الحروب لا تتعدى المناوشات ، واحتل البنادقة جزيرة ساقز عام ١٦٩٤م . وله أوامر من المضحكات تدل على فرط السذاجة فى الأحيان كما كان من إصداره الأمر بألا يلبس المسيحيون واليهود إلا نعلا أصفر وأزرق وثوبًا أسود وكان هؤلاء إذا دخلوا الحمام تميزوا من المسلمين بهذا مما يلبسون، ويثبتون جلاجل فى أرجلهم .

وفسدت الأوضاع كفساد الأخلاق فى عهده، وكان أهل استانبول لا يجسرون على مغادرة بيوتهم فى المساء، ولا يعد السلطان أحمد الثانى شخصية ذات بال فى التاريخ العثمانى. وكانت وفاته عام ١٦٩٥م.

أحمد الثالث

تملك عام ١٧٠٣م. اتخذ موقفًا خاصًا من الانكشارية فلما اعتلى العرش وزع عليهم مالا جزيلا، وأقرهم على قتل المفتى فيض الله افندى، رغبة منه فى اجتذابهم إلى جانبه، وتطييب خاطرهم، ولكن لما امكنته الفرصة اقتص من رؤسائهم، فقتل غير قليل منهم كما عزل الصدر الأعظم نشانجى أحمد باشا الذى اختاره الانكشارية عندما قاموا بثورتهم، وعين زوج أخته، فجدد الترسانة، وأنشأ المدارس، إلا أنه كان ضحية دس الدساسين، وكيد الكائدين فتم عزله، وتعاقب من بعده عزل الصدور العظام.

وأعلن الحرب على روسيا، وأمر على جيش العثمانيين بلطه جى (حى باشا). ولكن (كاترينا) زوجة قيصر الروس استمالت بلطة جى باشا، وقدمت إليه الرشوة، فخان الدولة ورفع الحصار عن جيش الروس، وخلف (بالطة جى باشا) يوسف باشا، وكان يجنح للسلم بطبعه، فأبرم معاهدة صلح مع الروس تقضى بمنع الحرب بين الدولتين مدة خمسة وعشرين عاما. وإن قامت بينهما بعد بضعة أشهر.

ولما كانت الملك الشاه طهماسب شاه العجم عام ١٧٢٧م طلب إلى الدولة العثمانية أن ترد إليه كل ما استولت عليه من بلاده، ولما أبت ذلك أغار على بلادها، ولكن السلطان لم يمل إلى الحرب، فثار الانكشارية، وأثاروا الشعب، فاستجاب لهم طمعا فى السلب والنهب وطلب زعيم الثورة إلى السلطان قتل الصدر الأعظم والمفتى وقبطان باشا لميلهم إلى مسالمة الإيرانيين، إلا أن السلطان لم ينزل على رغبتهم. ولكن لما رأى إصرارهم خشى جانبهم وقبل قتل الصدر الأعظم وقبطان باشا دون المفتى. فقبلوا ذلك وقتلوا الوزير والقبطان وألقوا بجثتيهما فى البحر، غير أنهم رأوا ضعف السلطان أمامهم فازدادوا عليه جرأة حتى أمروا بإسقاطه. وطلبوا أن يخلفه ابن أخيه السلطان محمود الأول. فأذعن السلطان أحمد الثالث وتنازل عن العرش عام ١٧٣٠م.

وقد دخلت المطبعة تركيا على عهده، فأسست دار الطباعة فى استانبول، بعد أن أفتى المفتى بجواز تأسيسها شريطة

عدم طبع القرآن الشريف خشية التحريف.

وظل معزولا إلى أن أدركته الوفاة عام ١٧٣٦م. وكان رقيق الطبع، لين العريكة مسالمًا، غير ميال إلى سفك الدماء كما كان ميالا إلى الشعر والموسيقى بل كان شاعرًا، ويحب شعبه ويتجول فى طرقات استانبول ممتطيا جواده، فكانت له شعبيته. وعده عهد رخاء وترف.

أورخان

تملك عام ١٣٢٦م. هو ابن السلطان عثمان الأول، مؤسس دولة العثمانيين، الذى أوصى به بالملك من بعده لعلو همته وبسالته، وأسند إلى أخيه علاء الدين منصب الوزارة الذى يعادل منصب الصدارة العظمى من بعد.

وكان علاء الدين زاهدًا ميالا للعزلة، لا يصلح لشن الحروب، فاختص بتدبير أمور الدولة الداخلية، على حين انصرف أورخان للقتال والنضال وتوسيع رقعة المملكة، فاستولى على كل ما استطاع سبيلا إلى الاستيلاء عليه من البلاد المتاخمة لمملكته.

وقد أشار عليه أخوه ووزيره علاء الدين بجمع صبيان المسيحيين وتجنيدهم، فاستصوب مشورته.

ولما جمع من هؤلاء الصبيان عددًا مضى ببعضهم إلى مقر (حاجى بكتاش)، فى اماسيه، ورغب إليه أن يدعو لهم بالخير ويغمرهم ببركاته فدعى لهم، واختار لهم اسم (يكى چرى) أى الفوج الجديد. ونقل عاصمة الدولة إلى مدينة (بروسه)، وأنفذ جيوشه لفتح بلاد الأناضول، فتحقق لهم فتح أهم البلاد. كما فتح السلطان بنفسه مدينة (أزميد) وحاصر مدينة (أزنيك) آخر مدينة كانت فى يد الروم، وبعد سقوطها فى يد العثمانيين لم يبق للروم نفوذ فى آسيا. ولم يمنعه ذلك من أن يلتفت إلى إقامة المدارس والتكايا والمساجد، كما بسط رعايته على العلماء والشعراء، وأجزل صلتهم.

وطلب إليه ملك الروم فى القسطنطينية أن يمده بجيش يحارب به ملك الصرب، فكان لملك الروم ما أراده من أورخان. وفكر فى عبور البحر إلى أوروبا واحتلال بعض المراكز وذلك تمهيدًا لحصار القسطنطينية، وكانت وفاته عام ١٣٦٠م. ويؤخذ من هذا أنه أبلى بلاء حسنا فى إرساء أساس ركين للدولة العثمانية. وكان محبا للحرب والسلام فى وقت معًا. وعرف كيف يحقق أربه دون إراقة دماء. وله الرغبة فى أن ينعم شعبه بالرخاء والأمان.

بايزيد الأول

تملك عام ١٣٨٩م. اتفق رجال الدولة على توليته، وخيف من يعقوب أخي المتصف بالعنف والشجاعة أن ينازعه العرش، فانفقوا على قتله، منعا للفتنة، حارب الصرب، كما حارب ملك الروم، وحارب أمير (الفلاخ) وصالحه على أداء جزية في كل عام، كما حارب في الأناضول، وفتح عدة مدن، وترتب على ذلك أن سقطت وأمحت كل الإمارات الصغيرة في الأناضول. وضم إلى مملكته بلاد البلغار، ثم ضيق الحصار على مدينة القسطنطينية، إلا أنه صالح ملكها شريطة أن يدفع جزية من ذهب، وأن يسمح للمسلمين بإقامة مسجد فيها، ومحكمة شركية، وأغار تيمور لنك على آسيا الصغرى، وسبب ذلك أن السلطان بايزيد أبى تسليم أمير بغداد الذى لجأ إليه بعد أن أغار المغول على بلاده، و فأغار على مدينة (سيواس) وأسر ابن بايزيد وضرب عنقه، فخرج إليه بايزيد والتقى الجمعان في سهل أنقره. ولكن كثيرًا من جنود بايزيدخذلوه وانفضوا من حوله، فدارت الدائرة عليه ووقع فى الأسر مع ابنه موسى.

ويقال: إن تيمور لنك حبس بايزيد فى قفص حتى مات عام ١٤٠٢م. وقيل إن حبسه فى قفص خطأ وقع فيه بعض المؤرخين الأوروبين، ذلك أن بايزيد طلب أن يركب في هودج بين جنود تيمور لنك، وهذا الهودج مستور الجوانب بشبه جوانب القفص، فظنوه قفصا على الحقيقة. وكانت وفاته عام ١٤٠٢م.

وكان قوى العزيمة، مشهودا له بين السلاطين العثمانيين بالبطولة عظيم الثقة بنفسه وقدرته على انجاح مساعيه. ويبدو مستبدا قياسا بمن سبقه من السلاطين، غير أن الهزيمة التى منى بها فى موقعه أنقره، زلزلت دولته. ويقال إنه لولا هزيمته فى أنقره لأفلح فى فتح القسطنطيينية.

بايزيد الثانى

تملك عام ١٤٨١م. يعرف بايزيد الثانى ببايزيد الصوفى لين عريكته وهدوء نفسه، وهو إلى السلم أميل، وكان مشغوفًا بالعلم والأدب وله شعر جيد، إلا أن ما ماج حوله من ملابسات وأوضاع كلفه غير طبعه فاضطر إلى أن يكن محاربًا فحارب أخاه جم الذى نازعه العرش.

فلما دارت الحرب بين الأخوين عرض عليه جم الصلح على أن يختص بايزيد بأوروربا وجم بآسيا. إلا أنه لم يرتض

هذا، وأسـر على أن ينفـرد بالملك.
فجيش جيشًا هزم جيش جم بالقرب من مـدينة (يكى شـهـر)، وداوم على محاربته ومطاردته حتى دفعه دفعًا إلى تخوم اللاد التابعة لمصر. ولم يتقاعس عن تتبع جم الذى لجأ إلى رهبان جزيرة مـالطة، فطلب إليـهم أن يعـينوه على أخيه الثائر عليه، وإبقاءه رهينه لديهم لقـاء ألا يتـعـرض بايزيد لاسـتـقـلال جزيرتهم طيلة حياه وأغراهم بدفع مال لهم فى كل عام. ومما استرعى النظر أن هذا السلطان لـم يفتح بلادًا يضـمـها إلى مملكتـه، بل كـانت حـروبه لرد عـادية المغيرين على حدودها.

وفى عهد بايزيد بدأ انعقـاد الصلات بين المملكة العـثـمـانيـة وروسيـا، فى عـام ١٤٩٢ حـيث دخل القـسـطنطينيـة أول سفير لروسيا يحمل الهدايا للسلطان، وجـاء بعـده آخـر وحـصل من الدولة العـثـمـانيـة على امـتيـازات للتـجـار الروس.

وانعقدت الصلات بين الدولة العثمانية وبين البـابا وملك نابولى ودوق ميـلانو وجـمـهـورية فلورنسـا. وكل منهم يخطب ود العثمانيين ليستعين بجنودهم فى محاربة الأعـداء وقد تنازع أولاده، وتخاصـموا واعلنوا عصيانهم عليه، مما كـدر عليـه صـفـو حـيـاته فى أيامـه الأواخـر. حـتى إن أحـد أبنائه وهو (سليم) أعلن نفـسـه سلطانا على (أدرنه) فرأى أبوه أن يرسل إليه جيشًا للأخذ على يده، وأضطر إلى أن يعفو عن ابنه العاق بعد أن أصر الانكشارية على هذا العـفـو، فـخـضع لـهم، ونزل على إرادتهم، ولـم يكتف الانكشـارية بهذا، بل استقبلوه فى استانبول ومضوا به إلى القصر، وطلبوا من بايزيد الثانى التنازل عن العرش له، فصدع بما أمروا ومات غما وكمدًا بعدها بعشرين يوما عام ١٥١٢م.

غـيـر أنه حـال بين الدولة العـثـمـانيـة وتفككهـا. وهو بالنسبة إلى من سبـقـه من أسلافه ضعيف الهمة خائر العزم.

پرتوبنيال سلطان

كانت الحظية الثانيـة للسلطان محـمـود الثانى أى (ايكنجى إقبال) ولما أنجبت له عبـدالعـزيز أصبـحت (بشنجى قـادين افندى) أى زوجة السلطان الخامسة ولما تربع عبدالعزيز على العرش، أصبحت (والده سلطان) أى السلطانه الوالدة.

وظلت والدة من عـام ١٨٦١م إلى عـام ١٨٧٦م إلا أنهـا أنزوت فى ركن العزلة بعـد أن أسـقـطت ولـدهـا السـلطان عبدالعزيز عن عرشه، وأدركته المنية، وكـانت شـديدة المحـبـة للأطفـال تحنو عليهم وتهتم بتربيتهـم، فجرت عادتها

بأن تجمع الأطفال حولها، وتقضى وقتها فى مداعبتهم والاستماع إلى كلامهم.

وكان لها عادة أخرى، فإذا أظلها المساء سجدت وبكت. وكانت شديدة الميل إلى عمل الخير، فعنيت العناية كلها بمسجد (آمد سراى) وأقامت أكثر من سبيل، وكانت وفاتها عام ١٨٨٣م.

تريال خانم

الحظية الثالثة من حظايا السلطان محمود الثاني، عاشت عمراً طويلا وبذلك عاصرت أحداث عصور عدة سلاطين هم محمود الثاني وعبدالمجيد وعبدالعزيز وعبدالحميد الثاني وبذلك كانت موضع تقدير لسنها وما عرفت به من تجارب وملابسات فى فترة طويلة من الزمن وهذا ما تضمنه ما خلفت من أوراق ورسائل ولقد أعد لسكناها نصف قصر زوجها ويسمى قصر البكلربك وخصص النصف الثانى منه لسكنى لبريز خانم الحظية الثالثة وباعت لبريز خانم نصيبها لتريال خانم فانفردت بسكنى القصر بتمامه، وكانت وفاتها عن سن عالية فى عهد السلطان عبدالحميد الثانى سنة ١٨٨٦م.

جم

بفتح الأول. هو الأمير (جم) ابن السلطان (محمد الفاتح) الذى طال النزاع والصراع بينه و بين أخيه بايزيد على العرش، وكان مثل هذا النزاع متوقعا لأن سلاطين العثمانيين كانوا يتملكون دون أن يكون تملكهم طبق ولاية العهد، فإذا مات السلطان خلفه من أبنائه من يستطيع الوصول إلى العرش ويقتل أخوته لينفرد بالملك، وقتل الأخوة طبق قانون لمحمد الفاتح أصدره ونص فيه على أن الفتنة أشد من القتل، وعلى أحد أبنائه أن يقتل إخوته حسماً للنزاع وحقناً للدماء، فالملك لمن غلب. ولذلك رأى جم أنه أحق بعرش أبيه من أخيه، فتنازع على العرش نزاعا طويلا. فتخاصم الأخوان، وتناشبا الحرب والتقى الجمعان عند بروسه عاصمة الترك القديمة، وكتب النصر لـ (جم) فاستقر فيها وأعلن نفسه سلطانا وسك العملة باسمه وأمر بالدعاء له على المنابر. وأوفد إلى أخيه بايزيد الذى تملك قبله من يعرض عليه شروط الصلح، وهو اقتسام الملك بينهما. فجم سلطان على ولايات آسيا، وبايزيد سلطان على ولايات أوروبا.

وكانت السلطانة (سلجوق) بنت السلطان محمد الأول على رأس وفد الصلح وأرادت إصلاح ذات البين بين الأخوين. ولكن هاجت الحرب ثانية بين المتنازعين المتخاصمين المتنافسين،

وكـــان النـصــــر فى هذه المرة للدهاء والخديعة، فقد عمد بايزيد إلى رشوة رجال أخيه فنكثوا عهده وخذلوه وانفضوا من حوله. وساءت حال جم فخلت يده من كل شىء حتى اضطر إلى أن يلبس قباء أحد جنوده. كما رفسه فرس جامح فشجه وأدماه. ولكن ما كان هذا كله ليفت فى عضد جم الطموح الذى لم يستيئس. فحمل أهله وارتحل إلى مصر، ونزل فيها ضيفا مكرما على السلطان المملوكى قايتباى الذى أحبه حبًا جمًا، ورق له، مما أصابه من شدة ومحنة وبلاء، وأقام فى القاهرة أربعة أشهر، وهو محزون القلب، ضائع الحيلة، فذكر الله فى محنته، ورقت نفسه للتقوى، فمضى إلى الحجاز لقضاء مناسك الحج أملا فى أن يكشف الله عنه الكروب، ويحقق له الأمل.

ولما آب من الحج إلى القاهرة، نصحه الناصحون بمعاودة قتال أخيه فمضى إلى (أنقره)، وأرسل إليه بايزيد أبياتا من الشعر يقول فيها (لقد حججت بيت الله فبلغت بذلك منزلة لا أمل بعدها. فالله ما شوقك هذا أيها الأمير إلى عرش من حطام الدنيا، إن هذا الملك من فضل ربى، فكيف تتسخط قضاءه ولا ترضى لى بمشيئته؟).

فرد عليه جم بشعر يقول فيه: (تتخطر فى الحرير وتتقلب على مهاد الراحة، وتعيش لتنعم بالطيبات. فكيف يظل جم محروما من كل شىء، ويذوق من الشقاء ألوانا، ويقض مضجعه شوك القتاد لا والله لا يكون ذلك أبدًا).

وينشب القتال، وينفض أتباع جم من حوله، وينكسر أبخس كسرة، فيعرض عليه بايزيد الصلح، ولكن جم يأبى أن يخضع ويخنع ويصر على أكيد عزمه، ولا يقبل أن يعمل بما طلب إليه بايزيد، وأن تساهل شيئًا ما، وبل التنازل عن بعض ولايات الأناضول وما قيل أن يحيد عن رأى، ولا يفل عن حق، فقال له بايزيد إن الملك عروس ليس فى الإمكان أن يشتركا اثنان فيها، فعبثا يلوث حافر جواده، وذيل ردائه بدماء المسلمين. والخير كل الخير أن يخلد إلى الكون ويقنع بما قسم له. ورأى جم أن لا بقاء له فى الشرق، فعول على أن يرتحل إلى الغرب مغامرً مثابرًا، ليؤلب ولايات أوروبا على أخيه ربما حقق الأرب. فأقلع إلى جزيرة رودس، وحل ضيفا علي صاحبها رئيس رهبان القديس (حنا) وكان أثناء مقامه فى الجزيرة يخرج للصيد ويحضر مجالس الأنس ملتمسا بذلك عزاء لنفسه المحزونة، أمله الذى يغالبه اليأس.

وكتب بايزيد إلى صاحب رودس أن يعتقل أخيه، على أن يدفع له مقابل ذلك كل عام مالا جزيلا، ولا يتعرض لاستقلال الجزيرة ودخل صاحب الجزيرة تحت شرط بايزيد، وأبى تسليم ضيفه إلى ملك المجر وأمبراطور ألمانيا اللذين طلباه ليجملاه سببا في إضعاف الدولة العثمانية. إلا أن جم ركب البحر إلى مدينة (نيس) في جنوب فرنسا.

وكاد في ركوبه البحر يقع في أسر سفن ملك (نابولى). وحل جم مدينة نيس، وطلب له فيها المقام. ولكنه شاء المضى إلى الروملى، في مسعى منه إلى تحقيق أمله في الملك، واستفاضت شهرته في فرنسا. وكان أهل القرى يحفون الطريق التى يمضي فيه ليشاهدوا ابن (محمد الفاتح).

في فرنسا اعتقل في قصر بمدينة (ساسناز) وكان لصاحب القصر، بنت بارعة الحسن تدعى (هيلانه). فشغفته حبا. كما وقع في قلبها ولها مكاتبات يتشا كيان فيها لوعة الهيام.

وكانت قصة هذا الغرام في المجالس مدار الكلام. وبعد سبع سنوات قضاها في فرنسا، أرسل إلى إيطاليا، وفيها رحب به البابا (أنوسان الثانى) وأسكنه الفاتيكان، وبذلك استقر تحت رقابته، بعد أن كانت رقابة رودس، وكان البابا رجلا رقيق القلب وطالما بكى مدراراً وهو يسمع من الأمير شكواه، ووصفه لبلواه.

وعرض عليه أن يعتنق المسيحية، فأبى، ومات هذا البابا وخلفه البابا اسكندر بورجيا)، وكان رجل سوء، فعاون السلطان بايزيد في قتل جم مقابل مبلغ كبير من المال، ولكن صادف أن غلب ملك فرنسا (شارل الثامن) على إيطاليا ودخل (روما)، وطلب تسليم الأمير العثمانى الأسير، فسلمه البابا مكرها، ويصطحب ملك فرنسا جم إلى مدينة (نابولى وفيها يشتد المرض بجم)، إلى حد أن يعجز عن قراءة رسالة إليه من أمه التى خلفها في مصر.

وقيل إنه اعتل من سم بطيء دسه له البابا في طعامه. ويذكر بأنه همس قائلا وهو يجود بنفسه (اللهم إن كان هؤلاء القوم يريدون جعلى وسيلتهم إلى الإضرار بعشيرتى، فألحقنى برحمتك يارب العالمين).

وفاضت نفسه عام ١٤٩٥م. وكانت له ببغاء بيضاء يناغيها ويأنس بها، وتقول (نصر الله السلطان جم) وبعد موته اسبغوا ريشها بالسواد، فكانت تقول رحم الله السلطان جم).

وجم شاعر رقيق، أنيق، صاحب ديوان كما أنه شاعر غنائى بتمام المعنى يعبر

عن ذات نفسه وهذا مالا نصادف مثله بين شعراء العثمانيين إلا في الندرة ونقل عن الفارسية إلى التركية منظومة بعنوان (خررشيد وفرهاد) أهداها إلى أبيه السلطان محمد الفاتح.

خرم سلطان

بضم، وفتح وتشديد. أنظر (ركسلانا).

رفيعه سلطان

اخت الأمير (محمد رشاد) والأمير فاطمة. ماتت عنها أمها وهي في السادسة من عمرها، وحصلت العمل تحصيلا جيدا. كما تعلمت العزف على البيانو ولم تكن جميلة، وأن كانت راجحة العقل.

وكانت تكتب الرسائل إلى الأميرة (بهيجة)، والأمير (عبدالحميد الثاني) الذي أصبح من بعد السلطان عبدالحميد الثاني.

ويؤخذ من مضمون تلك الرسائل أنها كانت سديدة الرأي، غزيرة العلم.

وتزوجت في الثانية عشرة من عمر عمرا (أدهم باشا) ابن أمير البحر (محمد علي باشا)، وأقيمت حفلات عرسها في عام ١٨٥٧م. وكانت وفاتها بمرض عضال هو السرطان. وكتبت إلى أخيها السلطان (عبدالحميد) الثاني تستأذنه في إجراء عملية جراحية لاستنقاذها من آلام المرض فأذن لها.

وماتت عام ١٨٨٠م.

سرفراز خانم

الحظية الثانية للسلطان عبدالمجيد وقد شاع من أخبارها ما يدل على أنها كانت حادة الطبع سيئة الخلق تياهة معتدة بنفسها إلى أبعد حد ومع ذلك كانت أحب الحظايا إلى قلب السلطان عبدالمجيد وكان يؤثرها على من سواها وفيما هو معها لا يلتفت إلى أخرى.

وبلغ من إستعلائها وتسلطها أنها كانت تتجول حيث شاءت وتصنع كل ما بدالها أن تصنع.

وليس من يقول لها ماذا فعلت ولم فعلت وسكنت قصر يلدز.

وقيل إنها عشقت فتى أرمنيا في حي بكشطاش ويسمى كوجوك فسلي، وقد أنفقت عليه مالا جزيلا فشاعت عنها قالة السوء ودارت قصتها على كل الألسنة.

وفي بك أو غلو صادف أن تعدى يوغسلافي على عشيقها بالضرب إلا أنه لم يقتل وعلى أثر ذلك رحل عشقيها إلى إحدى الجزر ولما عاد منها قتله أثنان من رجال السراى في سوق بشيكطاش. وبذلك بلغت تلك الفضيحة غايتها وكانت سرفراز خانم

مسرفة كل الإسراف تنفق فى العام الواحد مائة وعشرين ألف كيس.

وبلغ من تسلطها وعنفها أن ترفض مرة أن يزورها السلطان عبدالمجيد وردته بقولها مستفهمة هل تسلم الإذن المكتوب من رئيس الخصيان بزيارتها، إلا أن السلطان عبدالمجيد مع هذا كله مضى إليها لكن سر فراز لم تفتح له البابا فحطم الباب ودخل عنوة عليها وسألها لم لم تفتح له الباب ليدخل، وقالت إن رشا باشا أدبنا وعلمنا هذا، فهل هذا سوء أدب منا.

إن هذا سوء أدب يصدر ممن أدبهم فما عسى أن أصنع وما أكثر من تهجم على من الرجال. وهذا من الدليل على جرأتها وتسلطها حتى على السلطان الذى كان يحبها حبًا جما. وبعد أن أنجبت ولدين وبنتا ارتقت إلى رتبة أعلى من رتب نساء الحريم. وكانت وفاتها فى عام ١٩٠٥م.

سليم الأول

تملك عام ١٥١٢ ويتلقب فى التاريخ العثمانى بـ «ياووز» أى الصارم العنيف. تربع على عرش آل عثمان بسعى من الانكشارية، فكان أول ما صنع أن وزع الأموال عليهم مكافأة لهم وتطييبا لخاطرهم وعين ابنه سليمان الذى أصبح من بعد السلطان سليمان القانونى حاكما لاستانبول، واقتضاه الأمر أن يمضى لمحاربة أخوته وأبناء أخوته حتى لا ينازعه فى الملك منازع وينفرد بالعرش. فمضى إلى بروسة وقتل خمسة من أبناء أخوته كما ظفر بأخيه كرقود وقتله.

أما أخوه أحمد فحارب السلطان سليم إلا أنه أنهزم وقتل وعاد إلى مدينة أدرنه وفيها التقى بسفراء المجر ومصر والبندقية وموسكو وأبرم معهم معاهدة هدنة طويلة وأعلن سياسته على رءوس الأشهاد فصرح بأنه يستوجب محاربة الفرس لأن الفرس كانوا من غلاة الشيعة فى تلك الحقبة من الدهر فرآهم أهل بدعة ينبغى القضاء على دولتهم، خاصة إن شاه الفرس إسماعيل الصفوى وسع رقعة ملكه فاستولى على العراق وترامت أطراف مملكته من الخليج إلى بحر الخزر فما كان من الشاه إسماعيل أن أرسل إلى السلطان المملوكى فى مصر يطلب إليه التحالف معه ضد الدولة العثمانية ومهد لخطته بقتل الشيعة والمقيمين فى البلاد المتاخمة لبلاد الفرس.

وقيل إن عدد الشيعة الذين قتلوا بلغ أربعين ألفا ثم خرج على رأس جيش جرار من أدرنه فى سنة ١٥١٤ متجها إلى إيران ليغير على مدينة تبريز حاضرة

الفرس. وانتصر جيش السلطان سليم على الشاه اسماعيل فى جالديران وتعلق الشاه إسماعيل ورجاله بأذيال الفرار ووقع فى أسر العثمانيين كثير من قادة الفرس وإحدى زوجات الشاه وبلغ من قسوة سليم أنه أبى أن يردها إى زوجها طليقة السراح بل زوجها أحد رجاله نكاية فى زوجها الشاه.

وكما استولى على خزائن الشاه أرسلها إلى استانبول. وأمر بجمع أمهر صناع الفرس وإرسالهم إلى استانبول ليأخذ صناع الترك عنهم إلا أنه لم يستطع التقدم لاشتداد البرد وتأذى الانكشارية من الزمهرير وقلة الزاد وتمردهم عليه فقفل راجعًا إلى أماسيا فى الاناضول إلا أنه لم يفلت من تمرد عليه من الجند فقتل كثيراً منهم ومن قادتهم و قتل قاضى العسكر جعفر چلبى لأنه أوعز إليهم أن يعصوا السلطان وأن يكفوا عن التقدم.

ثم عاودت جيوشه القتال فاستولت على كثير من بلاد الفرس. ثم عقد أكيد العزم على فتح مصر بحجة أن سلطانها المملوكى قنصوه الغورى تحالف مع الشاه ضده.

وعرض سلطان مصر على سليم أن يقوم بالوساطة بينه و بين شاه الفرس رجاء أن يقر السلام والوئام بينهما إلا أن سليم رفض هذا وكرهه كرها شديداً وانطلق بجيشه إلى الشام خرج إليه الغورى بجيشه فالتقى الجيشان بالقرب من مدينة حلب فى وادى يسمى مرج دابق ودارت الدائرة على جيش السلطان المملكى الذى خر صريعا وتم للعثمانيين الاستيلاء على مدائن الشام وفى الشام أكرم العلماء ورمم الجامع الأموى فى دمشق.

وفى مصر خلف طومان باى الغورى وأرسل إليه سليم بعرض عليه الصلح على أن يقر بسيادة العثمانيين على مصر فأبى ذلك أشد الإباء و تجهز لملاقاة العثمانيين ولكن تقهقر جيش المماليك وإن استطاع المماليك أن يأسروا ويقتلوا كثيراً من العثمانيين ومنهم قائد جيشهم الذى قتله طومان باى بيده ظنا من أنه السلطان.

ودخل العثمانيون القاهرة وتقهقر طومان باى إلى الجيزة إلا أنه انهزم وصلب على باب زويلة. وبلغ من قسوة وعنف سليم أن أمر مهر العارضين لخيال الظل أن يعرض صورة لطومان باى وهو مصلوب وأرسل صورته إلى ولده سليمان فى استانبول وتم فتح مصر سنة ١٥١٧م.

ويقال إن الخليفة العباسى تنازل لسليم عن الخلافة وإن تخالفت الآراء كما

سلمه مفاتيح الحرمين الشريفين والآثار النبوية الشريفة وأصبحت مصر ولاية عثمانية. وفعل فى مصر ما فعله من قبل فى إيران فأرسل مهرة الصناع إلى استانبول.

والسلطان سليم مزدوج الشخصية أى أنه يرق ويلطف حينا ويقسو ويعنف حينا آخر وهو قاتل أخيه والباكى عليه بعين غزيرة فقد جرت عادته بأن يقتل وزيره بعد عام يقضية فى منصبه فى غير جريرة.

وشاع فى عصره لعنة رهيبة (هى جعلك الله وزيراً للسلطان سليم) وكان شاعرً رقيقا له ديوان أنيق رقيق من الشعر الفارسى كما كان يذهب بنفسه مغروراً فلم يرسل لحيته خلافا للمتعارف المألوف كما ابتكر قلنصوة اسماها سليمى وكانت وفاته سنة ١٥٢٠م.

سليم الثانى

تملك عام ١٥٦٦م لقبوه فى التاريخ العثمانى (مست) بمعنى الثمل فى الفارسية، وهو ابن روكسلانة الروسية التى سلف ذكرها فى موضعه، تولى الملك بعد موت أبيه السلطان سليمان القانونى، وأرسل إلى مختلف الجهات معلنا توليه عرش أبيه.

ولم تكن لسليم الثانى هذا من الكفاءة ما يمكنه من الاحتفاظ بالبلاد التى فتحها أبوه، ولكن اتفق وجود صدر أعظم لدولته هو محمد صقلى باشا وكان محنكا سديد الرأى. فدبر شئون الدولة بحيث احتفظت الدولة العثمانية بكيانها، ولم تنزو فى هاوية التدهور. فأبرم الصلح بينها وبين النمسا على أن تدفع جزية مقررة فى كل عام، كما عقدت الهدنة مع ملك بولونيا. وكذلك جدد الاتفاق مع ملك فرنسا على ما سبق أن اتفق عليه فى عهد أبيه سليمان القانونى.

كما منحت فرنسا امتيازات خاصة فى الدولة العثمانية مثل إعفاء كل فرنسى من أداء الضريبة. وحالفت فرنسا الدولة العثمانية بحيث اتفقت على جلوس ملك فرنسا على عرش بولونيا ليظاهرهم ضد النمسا من جهة وروسيا من جهة أخرى.

وهذا كله من قواطع الأدلة على أن الصدر الأعظم كان داهية خبيراً بأصول السياسية، على دراية بتطويع الأوضاع فى صالح دولته. كما أرسل الصدر الأعظم جيشًا تحت إمرة عثمان باشا إلى اليمن لقمع ثورتها على الدولة. والترتيب بعد ذلك على فتح جزيرة قبرص.

كما يروى أن هذا السلطان كان خميراً مدمن شراب، وأن يهوديًا أخبره بأن فى

الجزيرة كروماً يطيب ما يصنع من شراب ثمارها. وهذا كان حافزاً على فتحها. وتم فتحها عام ٩٧٩ للهجرة. ظلت تابعة للعثمانيين إلى أن احتلها الإنجليز.

وغزت الدولة العثمانية جزيرة كريت دون أن يتحقق لها فتحها. وهاجت حرب بحرية بين العثمانيين وبين البندقية التي استعانت بإسبانيا والبابا، ودارت الدائرة على العثمانيين ووقع اندحار العثمانيين موضع الرضا نفوس المسيحيين وأظهروا الشماته، إلى حد أن البابا خطب في كنيسة القديس بطرس في روما، وزف التهنئة بالنصر لأمير البحر (دون جوان).

وترتب على ذلك أن شغب المسلمون على المسيحيين في استانبول. وهموا بتقتيلهم لولا حكمة الصدر الأعظم الذي وفق في حماية المسيحيين.

وكانت وفاة السلطن سليم الثانى عام ١٥٧٤م.

وحرى بالذكر أن سليم الثانى أول سلطان عثمانى لم يخرج على رأس جيشه محاربًا (فقد كان منغمسًا في الترف، زير نساء.

ولذلك أولى عناية خاصةبالحريم في قصره كما أنه لم يتأثر من سفك الدماء في غير موجب لسفكها، لأن طبعة البهيمى غلب عليه. فقد أباح شرب الخمر بعد أن منعه وحرمه سليمان القانونى ففتحت الحانات في استانبول وشاعت الفاحشة في الناس في عهده.

سليم الثالث

تملك عام ١٧٨٩م. ابن السلطان مصطفى الثالث. جلس على العرش وأوضاع السياسة تموج وتضطرب، والحروب منتشبة، فرأى نفسه في ضرورة بذل الجهد في العناية بتعزيز الجيش العثماني، وتوفير عدته وعتاده.

وصادف أ تحالفت روسيا مع النمسا ضد الدولة العثمانية وترتب على ذلك أن استولى الروس والنمساويون على بلاد الصرب وبلغراد، وكان هذا خطراً يوشك أن يدهم الدولة العثمانية ويفضى بها إلى وخيم العاقبة. ولكن النمسا أوجست خيفة من الثورة الفرنسية، ولم ترد أن تحتد إليها بأحكامها ومبادئها، فسعت إلى مصالحة العثمانيين، وأبرمت م ماهدة (زشتوى) وبمقتضاها ردت النمسا إلى الدولة العثمانية ما سبق أن استولت عليه من أملاكها.

إلا أن روسيا لم تصنع ما صنعت النمسا بل دامت على معاداة العثمانيين، وغلبت على إحدى المدن الحصينة في الدولة العثمانية، مما أسخط الشعب

وطالب بقتل القائد التركى، فاستجاب السلطان إلى هذا الطلب. ولكن تم الصلح بمسعى من انجلترا وروسيا وهولندا على أن تدخل شبه جزيرة القرم فى حوزة روسيا، وتم ذلك بمقتضى معاهدة تسمى (باش) فى عام ١٧٩٢م.

ثم انصرف إلى إصلاح مرافق الدولة، فاهتم بالجيش والأسطول، وجهزهما بأحدث ما لدى الدول الأوروبية وأدخل إصلاحات اقتضت منه أن يستقدم المهندسين من دول أوروبا، فصبوا المدافع، وأصلح المدارس الحربية فى تركيا. كما أمر بترجمة كتب عسكرية لمن يدرسون فنون الحرب. وأمر بتدريب الجنود العثمانيين على النظم العسكرية الأوروبية، وشكل أول فرقة دربت ونظمت على أحدث النظم الأوروبية تحت توجيه وقيادة قائد إنجليزى أسلم وسمى مصطفى.

ولكن كان سليم الثالث يضمر فى نفسه الرغبة فى الاستغناء بهذه الفرقة عن الانكشارية بعد أن أظهرت تبجحا واستكباراً وعاقه تقدم الدولة وظهر منها مستطير الشرور.

ولما فتح نابليون مصر عام ١٧٩٨م رأى لإنجاح خطته الحربية أن يستولى على الشام. وحارب الفرنسيون بقيادة كليبر الجيش العثمانى فى الشام، ولكن العثمانيين قدموا إلى مصر من رودس وتحصنوا بأبى قير، ولكن دحر الجيش العثمانى ووقع قائده مصطفى باشا فى الأسر. كما انضم الجيش العثمانى الى الجيش البريطانى فى مصر، لإجلاء الفرنسيين عنها، واتفق العثمانيون والفرنسيون على الصلح شريطة إخلاء الفرنسيون لمصر وتأييد العثمانيين لامتيازات فرنسا فى الشرق.

ولم يتعرض الفرنسيون لسن العثمانيين كما كان الشأن على عهد السلطان سليمان القانونى. واتفق مع العثمانيين على أن تعود مصر إلى الدولة العثمانية، وأن تقام فى الجزر اليونانية جمهورية تحت حماية الباب العالى.

ولكن لم تهدأ ثرثرة الانكشارية الذين سخطوا على السلطان ونفروا من الإصلاحات التى أدخلها على الجيش ورأوا فى ذلك ما يتهدد كيانهم وينالهم بالاهانة بعد أن حققوا فى سالف الدهر من المجد للدولة ما حققوا.

وتدارك الأمر القبطان حسين باشا فأمر فصل المدفعية عن الانكشارية، وتنظيمها على الطراز الأوروبى، وتطبيق النظم الأوروبية على البحرية العثمانية. وفيما كانت رحى الحرب

دائرة بين العثمانيين والروس مات المفتى الذى كان مؤيدا لسليم الثالث فى نزعته الإصلاحية، وخلفه قاضى عسكر الروملى الذى كان على النقيض مخالفا كارها لما أدخل السلطان من نظام جديد، وأعده بدعة ورقة دين، واتفق مع مصطفى باشا وجماعة من العلماء واتفقت كلمتهم على ضرورة إلغاء ما أدخل السلطان من إصلاحات.

وقام النزاع والصراع بين الجنود الآخذين بالنظام الأوروبى وغير الآخذين به، وماجت الفتنة واستطاع الجنود المعادون للنظام الجديد أن يزحفوا إلى استانبول، وانضم إليه جنود من الانكشارية وفى الميدان المعروف (آت ميدانى) رفعوا قدور الطعام إعلانا لاستيائهم وسخطهم، وأعلنوا ثورتهم على أنصار النظام الجديد، وعينوا أسماءهم، واعملوا فيهم تقتيلا، واحتزوا رؤسهم، ووضعوها أمام قدورهم.

اضطر السلطان أمام هذا العنف الشديد والخطر الداهم أن يعلن إلغاء النظام الجديد، إلا أنهم لم يقنعوا بهذا منه، ولا طابت نفوسهم به، بل قرروا عزله، وأقرهم على ذلك المفتى الذى كان مؤيدا لثورتهم، فأفتى بأن كل سلطان يدخل على البلاد نظام الفرنجة، ويقتصر رعيته على الأخذ بها لا يصلح للملك على حال من الحال.

ومات وله من العمر ثمانية وأربعون عاما.. وذلك فى عام ١٨٠٧م.

ولا شك أن سليم الثالث كان ذا نزعة إصلاحية، غير أنه كان عاجزا كل العجز عن تنفيذ ما يريد القيام به من إصلاحات إلا أنه كان خائر العزم، ضعيف الهمة وهذا ما عاقه عن أن يحقق ما انتوى له تحقيقا من إصلاح دولته.

كما كان سليم الثالث فنانا بفطرته، مشغوفا بالشعر والموسيقى.

سليمان الأول

أو سليمان القانونى الذى تملك عام ١٥٢٠م بلغ الدولة العثمانية على عهده ذروة مجدها فى كل منحى من المناحى.

وقدم استانبول فور علمه بموت أبيه واستقبله الانكشارية على باب القصر طالبين العطايا والهدايا جريا على عادتهم، ومن بواكير أعماله أنه أرسل سفيرا إلى ملك المجر، يطلب إليه أداء الجزية، إلا أن ملك المجر قتله فغضب سليمان فى شدة، جهز جيشا جرارا قادة بنفسه إلى بلاد المجر، وفتح فى طريقه مدينة (بلغوار) التى قال الكاتب الشاعر لامعى إن فتحها أعيا الملوك من قبل، ولكن شاء الله أن يكون فتح

قلعتـهـا الحـصـينة على يد عـسـاكـر الإسلام.
وابرمت معاهدة تجارية بين البنادقة وبين الدولة العثمانية. ثم عقد العزم على فتح جزيرة رودس التى لم يقتدر على فتحها السلطان محمد الفاتح واستولى العثمانيون على الجزيرة، إلا أن الانكشارية وارتكبوا القبائح فى الفتح، مما أغضب السلطان فأمر بأخذهم بالعقاب، مما يدل على أنه كان متسامحا كريما، لا يرتضى من ظالم أن يظلم، ولا يسكت عن مذنب ينبغى إلزامه الجادة.
وأتفق أن إسناء الانكشارية بعد عودة السلطان من أدرنه، التى كان يشتو بها، فأقتحما قصر الصدر الأعظم إبراهيم باشا، وسلبوا ما وصلت إليه يدهم، كما اقتحموا قصور ومنازل وجوه القوم، وحارة اليهود.
إلا أن السلطان أظهر الحكمة فى وضع الأمر فى نصابه، فمنحهم مالا إسترضاءا لهم، فخفقوا من غلوائهم وعادت المياه إلى مجاريها إلا أنه مع ذلك كان حازما مدبرًا فرأى ضرورة عزل مدبرى شغبهم، وحالفه ملك فرنسا على محاربة ملك النمسا. كما خرج ليحارب المجر ويا طالما قامت الحرب معهم وحارب الفرس وزحفت جيوشه حتى غلب على تبريز عاصمة الدولة الصفوية.
ثم تجاوزها إلى بغداد لفتحها، فتم له فتحها، وفيها زار قبر الإمام أبى حنيفه، و تحبب إلى أهل العراق وشق الترع.
وفى عهده تم فتح تونس والجزائر ودامت الحرب طويلا بين الدولة العثمانية والنمسا إلى أن تم الصلح بينهما على أن يدفع ملك النمسا الجزية، كما تم فتح عدن.
ولكن فى تاريخ هذا السلطان بشاعة هى قتله لده الأمير مصطفى بناء على دس وكيد زوجته روكسلانه. وتلت البشاعة بشاعة أخرى وهى قتله لإبنه الثانى بايزيد مع أولاده الخمس وذلك أن أخا بايزيد هذا وهو سليم كان يتخوف من أن يزاحمه على العرش، فأوغر عليه صدر أبيه حتى قتله.
وهو صاحب (قانون نامه) وهو مجموعة القوانين التى سنها وشاور فيها شيخ الإسلام أبا السعود أفندى، وقد سبقت الإشارة إليها. وكان سليمان القانونى شاعرا صاحب ديوان، يبسط رعايته على أهل العلم والأدب.
ووفاته عام ١٥٦٦م.
وإذا عقدنا المقارنة بينه وبين سلاطين آل عثمان رأينا أنه لم يكن محاربا من طراز يلدبرم بايزيد، وما كانت له نزعة مراد

الثانى الإنسانية، ولا عمق تفكير الفاتح، ولا قوة شخصيةسليم الأول غير أن كل هذه الصفات التى جرت على هؤلاء السلاطين جرت عليه كذلك ولكن فى تعادل ملحوظ .

شهزاده سليمان

هو الأمير سليمان بن السلطان بايزيد، كان معروفا بأنه يخالل الشعراء، ويرعى جانبهم ويقدرهم، ولقد عقد كثير من شعراء عصره الأسباب بينهم وبينه، ومنهم الشاعر (أحمدى) الذى كان من وثاقة أواصر المودة بين أحمدى والأمير سليمان، ولم يرتض منه أحمدى عكوفه على تجرع الصهباء، وله فى ذلك شعر يتحدث فيه قائلا (إنه يستحيل أن يجتمع الملك مع الصهباء) . كما كره له أن ينغمس فى الترف إنغماسا، ويأخذ بأسباب اللهو، بحيث ينصرف عن حياة الجسد . وياطالما نصح له، وأمحى عليه باللائمة مما ينهض دليلا على ارتفاع الكلفة بين الأمير والشاعر .

صباح الدين

هو الأمير صباح الدين بن أخى السلطان عبدالحميد الثانى الذى لعب دورا من الأهمية بمكان فى سياسة الدولة العثمانية، وقد ارتحل الأمير صباح الدين إلى فرنسا وطابت له مستقراً ومقامًا وفيها شمر عن ساعد الجد فى تجريح السلطان عبدالحميد الثانى والتبشيع بمساوئ نظام حكمه .

ونادى بخلعه وإعادة الحكم الدستورى إلى تركيا وكان صاحب رأى خاص يدعو إلى المركزية فى الحكم والإدارة ويترتب على ذلك أن يتجافى السلطان عبدالحميد عن تمسكه با لجامعة الإسلامية التى يريد أن يكون رئيسًا لها وبذلك تنبت الصلات بين تركيا وبين البلاد الإسلامية التى فى حوزتها، تلك الجامعة الإسلامية التى جعل السلطان عبدالحميد يدعو إليها فى أواخر القرن التاسع عشر لتوطيد مركزه كرئيس للمسلمين أجمعين .

وكان يذهب إلى أن حكومة السلطان عبدالحميد إنما جندت فكرة الجامعة الإسلامية تسترا بالدين ليس إلا فى محارلة يائسة للحيلولة دون انهيار صرح الاستبداد ذلك الصرح الذى زلزلته دعائمه وما كانت هذه الدعوة إلى الجامعة الإسلامية دعوة حقيقة مخلصة لوجه الدين .

ومن الكتاب من خامره الشك فى حسن نوايا صباح الدين فأشار إلى حديث دار مع ولى العهد الأمير رشاد مجمله أن حزب تركيا الفتاه يدبر خططًا فى الخفاء

تقضي إلى شغب تسوء عاقبته وسوف يعزل عبدالحميد على أثره يوسف عز الدين ولذلك فكرت في وسيلة أتوسل بها إلى إجلاسك على العرش وهذا من حديثه مع ولى العهد الأمير رشاد إنما كان طمعًا منه في مال يحصل عليه وعقد مؤتمر يسمى مؤتمر الأحرار برئاسة صباح الدين في ٤ فبراير عام ١٩٠٢ ودام سبعة أيام وفيه كانت دعوته في جهارة إلى المركزية ولذلك عرف برجل المركزية وفي رأيه أن هذه المركزية والتخلي عن العرب مما يحول دون تدخل دول أوربا وإسقاطها لعبد الحميد. ومات الأمير صباح الدين في سويسرا في عام ١٩٥٢م.

صفية سلطان

إيطالية من البندقية، واسمها (بافو).
وكان أبوها وليا على (قورفو) من قبل البنادقة، واتفق أن كانت في سفينة تمخو بحر (الإدرياتيك) فاعترض سفينتها قراصنة الترك، فأسروها وبيعت جارية وكانت بارعة الحسن فقدموها إلى الأمير مراد بن سليم الثاني.
ودخلت حريم السلطان مراد الثالث في عام ١٥٦٦م، وكان يحبها الحب كله، حتى إنه آثرها على كل جواريه وانصرف عنهم إليها وحدها، وقد بدأ التحاسد والتباغض بينها وبين والدة السلطان (نوربانو) وبينها.
وقدمت إلى السلطان مراد الثالث حسان الجوارى كيما يكف قلبه، عنها، ثم أصبحت (صفية سلطان) مسموعة الكلمة في الدولة صاحبة الرأى الحاسم في كل أمر.
وتدخلت في شئون الدولة الداخلية والخارجية وزاد نفوذها إلى حد بعيد وكان تتقاضى الرشوة ممن تسند إليهم أعلى المناصب، وبعد موت ابنها (محمد) وفي عام ١٦٠٣م أرسلت إلى القصر القديم وقضت فيه بقية عمرها شبه منفية. وماتت عام ١٦٠٥م.

عادله سلطان

هى الأميرة عادلة، ابنه السلطان محمود الثاني، هي أطول بنات هذا السلطان عمرًا، وكانت أديبة شاعرة وأمها زرنكار هانم التى ماتت عنها وهى في حدود الرابعة من عمرها فكفلتها بعدها إحدى حظايا أبيها، وقد لاحت عليها مخايل الفطنة منذ نعومة أظفارها، وأبدت ميلا ملحوظا إلى تحصيل العلم، ورغبة أكيدة في قراءة الشعر، وهى تعد الشاعرة الوحيدة في أسرة العثمانيين، ولها أشعار نظمتها في رثاء إخوتها، وبقية أفراد أسرتها.

وديوانها مخطوط لم يطبع، بعد موت أمها وهى فى الرابعة، مات عنها أبوها وهى فى الثانية عشرة، وزوجها أخوها السلطان عبدالمجيد من الأمير محمد على باشا هى فى سن التاسعة عشرة وانفقت أموال طائلة فى شوارعها.

كما قدمت نفائس الهدايا النفسية فى عرسها. وأقيم قصر منيف لسكناها. ودامت حفلات عرسها أسبوعا بتمامه. ومضت إلى قصرها فى موكب عظيم، فزفت فيه. وتبوأ زوجها فى العام نفسه منصب قبطان البحر أو أمير البحر. وبعد أن دام فى منصبه هذا فترة طويلة، أصبح الصدر الأعظم إلى أن مات عام ١٨٦٨م.

وقد نعمت الأميرة عادلة مع زوجها بزيجة سعيدة أظلها الحب والوئام. وأنجبت ثلاثة أبناء، ولكن مات أولهم وثالثهم. غير أن الموت أودى بابنتها خيرية وهى فى ريق شبابها.

لقد فجع الموت الأميرة عادلة فى معظم أفراد أسرتها. مما كان له عميق الأثر فى حسها المرهف، وشاعريتها الرقراقة.

فبعد موت ابنتها وزوجها اعتزلت عن الدنيا واختارت أن أن تقبع فى ركن العزلة فما غادرت قصرها. وانصرفت إلى العبادة، وتوزيع الصدقات على المعوزين والبائسين. وعاشت الأميرة عادلة سلطان مدة حكم السلطان محمود الثانى وعبدالمجيد، وعبدالعزيز ومراد الخامس، وعبدالحميد الثانى.

وقدا انعقدت المودة بينها وبين السلطان عبدالحميد الثانى على الخصوص، فكان يخاطبها بقوله (ياعمتى الصغيرة). وتخاطبه بقولها (يابنى). وكانت تدخن نرجيلتها فى حضرته. ووفاتها عام ١٨٦٩م.

وبالذكر حقيق، أنها قالت شعراً فى الصحابى أبى أيوب الأنصارى. مما ينهض دليلا على أنها من أهل التقوى، كما أمرت بطبع ديوان السلطان سليمان القانونى، مما يؤيد اهتمامها بالشعر على الخصوص.

عبدالحميد الأول

تملك عام ١٧٧٣ للميلاد. هو ابن السلطان أحمد الثالث. ظل معتقلا فى قصره طوال مدة حكم أخيه مصطفى الثالث، ولما تولى العرش خرج على المألوف بعدم توزيعه الأموال على الإنكشارية لأن حزانة الدولة كانت خاوية لما خاضته الدولة العثمانية من حروب. وشن الروس حربا على العثمانيين، إلا أن الدائرة دارت عليهم، وأبرمت معاهدة بين الدولتين من بنودها استقلال تتار القرم، وبسارابيا مع الاحتفاظ بسيادة الدولة

العثمانية على كل ما يتعلق بأمور الدين، ورد ما استولى عليه الروس من بلاد إلى القرم. وأن يسمح لسفن الروس بأن تمخر في البحر الأسود، والبحر الأبيض المتوسط.

وانصرفت الدولة من بعد إلى الإصلاحات الداخلية، فأدخلت الإصلاحات على الأسطول العثماني بعد ما أصاب سفائنه من دمار في حربه مع الروس.

وكانت وفاته عام ١٧٨٩ للميلاد. كان لين العريكة متسامحا، محبوبا من شعبه، كما كان محبا للعلم، مشغوفا بالفن. ومن الدليل على اهتمامه بالعلم أنه جدد المطبعة في تركيا بعد موت من أنشأها وهو إبراهيم متفرقه.

ويمكن القول، إن اضطراب الأوضاع الخارجية فيما يتعلق بالدولة العثمانية، لم تبلغ من الشدة في عهد سلطان عثماني سواه، ما بلغت من الشدة في عهده.

ولم يدخر وسعا في إسعاد الشعب وإصلاح ما فسد من أمور الدولة .

عبد الحميد الثاني

تملك عام ١٧٨٦م. وقد استهل حكمه بأمر مكتوب أرسله إلى الباب العالي أي مقر الحكومة معلنا تربعه على عرش آل عثمان.

وقد عمل بمشورة أهل مشورته فيما يتعلق بمنح الشعب حكما دستوريا نيابيًا، يجمع البلاد التابعة للدولة العثمانية على مبدأ واحد، يكفل إقامة العدل، وضمان الحرية. وأمر بتشكيل مجلس عام هو برلمان يتألف من مجلسين أولهما (مجلس مبعوثان) والثاني (مجلس أعيان).

ولما أسندت الصدارة إلى أحمد مدحت باشا، صدر إليه فرمان سلطاني مرفق بنص القانون الأساسي أو دستور الدولة المتضمن مائة وتسعة عشر بندًا. وأمر بنشر هذا النص في أرجاء الدولة، والعمل بما جاء فيه اعتبارًا من يوم نشره.

ولكن سعى بالصدر الأعظم أحمد مدحت باشا الدساسون عند السلطان فغضب عليه، وأمر بعزله ونفيه بعد تولي منصبه بشهرين اثنين. وأسندت الصدارة إلى محمد ادهم باشا وتحت رياسته وزراء جدد.

وافتتح البرلمان الأول في قصر بشكطاش في ربيع الأول من عام ١٢٩٤ للهجرة. وفي أوائل عام ١٨٧٥م خرج أهل الهرسك على السلطان بتحريض من الصرب وطالبوا الدولة بتخفيف عبء الضرائب عنهم، فرفض السلطان مطلبهم.

ولما تمادوا في تمردهم أخمدت ثورتهم، ولكن عاد المتمردون إلى تمردهم، وطالبوا بإجلاء الجنود العثمانيين عن بلادهم.

ولكن النمسا وروسيا وألمانيا أجمعت الرأي على تعضيد الثوار وكتبت إلى الباب العالي تعلن تعضيدها ومساندتها. ورأى السلطان من الخير أن يستجيب للأمر الواقع حسما للنزاع، وأخماداً للفتنة، ومنعا لتدخل الدول الأوروبية في شئون الدولة العثمانية.

كما أصدر السلطان عفواً عن الثائرين.

إلا أن الدول الأوروبية كانت تقف للدولة العثمانية بالمرصاد، وتتحين الفرصة للتدخل، وسرعان ما وجدت السبيل إلى ذلك حينما اعتنقت فتاة بلغارية الدين الإسلامي، ولما مضت إلى سلانيك لإشهار إسلامها اختطفها بعض المسيحيين. ولما شاع هذا الخبر ثارت ثائرة المسلمين.

ولما علم أن الفتاة في بيت قنصل ألمانيا، اغتال المسلمون قنصل ألمانيا وقنصل فرنسا. ووقف وزراء الدول الأوروبية على هذه الحقيقة، فاتخذوا موقفا من الدولة العثمانية، وعزموا على التدخل.

ودام انعقاد مجلس النواب العثماني إلى أن أصدر السلطان أمره بحله وأعلن ذلك رسميا في ١٤ فبراير عام ١٨٧٨م، واعتقل كثير من أعضائه ونفوا لتناولهم بالنقد إجراءات الحكومة العثمانية.

كما عزل وزراء ليحل محلهم غيرهم، وألغى لقب الصدر الأعظم واستبدل به لقب رئيس الوكلاء. وأول من تلقب بهذا اللقب أحمد رفيق باشا، ثم ألغى رئيس الوكلاء وأعيد لقب الصدر الأعظم وقد أسند إلى محمد رشدى الملقب بالمترجم، إلا أنه لم يدم فيه إلا أياما ستة.

وصادف أن كان من يدعى على سعاوى وهو من أهل بخارى قدم استانبول لتحصيل العلم، إلا أنه كان ميالا إلى إثارة الفتن خاصة أنه فصيح فتيق اللسان لكلامه الأثر في إثارة الخواطر فنفى.

وبعد تسعة أعوام عاد إلى استانبول، ثم عين في منصب حكومى، إلا أنه جعل يدبر الدسائس، ويهيئ الخطط لعزل السلطان وإعادة السلطان مراد إلى العرش. وداهم على سعاوى قصر السلطان في حشد من أتباعه، إلا أن الحراس ردوهم وخر على سعاوى قتيلا. وبذلك أمنت الدولة تدخل الروس ومداهمتهم استانبول بحجة حماية المسيحيين فيها. ولكن هؤلاء الثائرين لزموا الصمت على مضض،

إلى أن اتيحت لهم الفرصة، فأضرموا النار فى الباب العالى.

فيؤخذ من هذا كله، أن عهد عبدالحميد كان مطوقا من كل جهة بأطماع الدول الأوروبية فيها وماج بالثورات عليه.

كما أن أعضاء تريكا الفتاة كانا ضد السلطان لأنهم كانوا يطالبون بحكم نيابى على النسق الأوروبى. وزادت الحال سوءاً عندما حاول أحد الأرمن اغتيال عبدالحميد.

وكان عبدالحميد شديد البطش بكل من يناوئه من الصدور العظام وأعضاء جمعية تركيا الفتاة والاتحاد والترقى فبث العيون فى أرجاء الدولة، وضاعت ثقته حتى فى خلصائه.

وفى اليوم الثالث من يونيه عام ١٩٠٨م، رفع ضابط البانى يسمى نيازى بك علم الثورة فى مقدونيا، وجاهر بالمطالبة بإصلاح مرافق الدولة وأراد أن يرسل بيانا بذلك مع رؤسائه قادة الجيش إلى السلطان، فعلم السلطان بذلك فدخله شديد الغضب، وأرسل إليه جيشا بقيادة شمس باشا الذى قتل قبل أن ينزل فى حومة القتال.

وكثر جمع نيازى بك واستفحل أمره، وأرسل إلى السلطان يطلب العدالة والحكم الدستورى. وألصقت المنشورات على الجدران فى استانبول متضمنه مطالب الثائرين وقد كتبت بالتركية واليونانية والأرمنية.

وأرسل السلطان جيشًا آخر إلى نيازى بك تحت قيادة عثمان باشا إلا أنه طعن وجرح قبل أن ينازل الضابط الثائر.

وتحرك جيش نيازى بك من مقدونيا، وأعلن أنه سيزحف إلى سلانيك.

وحاول السلطان إرسال جيوشه للأخذ على يد الثائرين، إلا أن جنوده كانوا يتمردون.

وأشار عليه الصدر الأعظم فريد باشا بقبول مطلب الثوار، إلا أنه أبى وأخذه الغضب حتى عزله وولى سعيد باشا، وكان عدواً للدستور. وفى نهاية الأمر نزل السلطان عبدالحميد على رغبة من ثاروا عليه فمنح الشعب الدستور فى يوليه عام ١٩٠٨م.

واتصل هرتزل رئيس الجمعية الصهيونية بالسلطان عبدالحميد يستأذن فى إقامة مجتمع يهودى فى فلسطين، إلا أن السلطان كان يكره ذلك ويأبى أن يقيم اليهود فى أرض عربية مستوطنين.

ورأى هرتزل أنه ما دام السلطان عبدالحميد الثانى على العرش فلا أمل لليهود فى استيطان فلسطين.

وقال السلطان (لماذا نترك القدس - إنها أرضنا فى كل وقت وكل زمان، وستدوم لنا فهى من مدننا المقدسة،

وتقع فى أرض إسلامية ولزام أن تظل القدس لنا).

وتم عزل عبد الحميد الثانى بقرار من الجمعية العمومية فى السابع والعشرين من إبريل ١٩٠٩م . وكانت وفاته عام ١٩١٨ .

وفى رأى أن السلطان عبدالحميد لم يكن زير نساء على ما يظن، ولطالما كان يعتكف فى غرفته ويخلد إلى العزلة، ولذلك لم يقع قط تحت نفوذ نساء القصر، بل كان رجل دولة من الطراز الأول، وإن عرف فى التاريخ العثمانى بأنه ظلوم غشوم.

عبدالعزيز

تملك عام ١٨٦١م. كانت سياسته أن ينهج نهج أسلافه فى الإصلاح، وإقامة العدل فى الرعية، والمساواة بين الناس من غير ما نظر إلى جنس ولا دين، حتى يصد الدول الأوروبية عن التدخل فى شئون الدولة العثمانية بحجة حماية أبنائها. وكان شديد الرغبة فى الإصلاح مشجعا عليه، حتى إنه أصدر وساما أسماه (الوسام العثمانى) يمنح لكل من يثبت جدارته فى خدمة الدولة العثمانية، وإصلاح ما فسد من أمورها.

وكان الدولة ترزح تحت عبء ثقيل من الديون، وهى ديون تراكمت من عهد محمود الثانى وعبدالمجيد، مما حفز الصدر الأعظم فؤاد باشا على تدارك هذا الأمر، وتسوية هذه الديون.

وهددت الصرب بالحرب إذا لم تجل عساكر العثمانيين عن قلاع فيها، وكادت الحرب تنشب بينها وبين العثمانيين، إلا أن العثمانيين استجابوا لمطلبها فى النهاية.

وأندلعت الثورة فى كريت على العثمانيين بإيعاز من اليونان التى كانت تريد ضم الجزيرة إليها، ولكن أرسل السلطان إليها أسطولا.

كما أرسل إسماعيل باشا خديو مصر فرقة عسكرية لتظاهر العثمانيين، وأبلى المصريون بلاء حسنا فى القتال، وظفر المصريون خصوصا فى موقعة (أكرديون). ومما يذكر أن هذا النصر وقع أجمل موقع من نفس الخديوى إسماعيل فأرسل إلى جنوده المصريين يزف إليهم التهنئة فى رسالة كتبها عبدالله فكرى باشا منها (سلام من الله وتسليم ورضوان كريم لأولكم وآخركم لازلتم محفوفين من الله بنصره محفوظين، فمازلت أتشوق من أخبار شجاعتكم ما يسر الخواطر، وأتشوف من آثار براعتكم ما يقر النواظر. دوموا على إبداء الاجتهاد، وقوموا بأداء حقوق الجهاد، واثبتوا على الشجاعة والإقدام.

وانعقد بباريس مؤتمر من مندوبي الدول، وبعد المداولة أصدر السلطان إرادة سنية بتاريخ ١٩ سبتمبر عام ١٨٦٩م بمنح الجزيرة بعض الامتيازات، ويعفي أهلها من دفع أموال سنتين كانت متأخرة عليهم، ومن الخدمة العسكرية وكان السلطان عبدالعزيز شديد الرغبة في أن يتفقد ما تبع دولته من ممالك بنفسه، وهذا ما انفرد به دون أسلافه من السلاطين.

فقدم مصر في الرابع عشر من شوال عام ١٢٧٩ للهجرة.

في ثلة من الأمراء وهم مراد وعبدالحميد ورشاد ويوسف عز الدين والوزيران فؤاد باشا ومحمد باشا، فزار الاسكندرية ومصر، ثم عاد إلى استانبول بعد أن افتتح المعرض العثماني بها بحضور ضيفه الخديو إسماعيل.

وفي عهده صدرت قوانين تبيح للأجانب امتلاك العقارات. وكان الود متصلا بين الخديو إسماعيل والسلطان عبدالعزيز فجعل ولاية مصر خديوية بمقتضى فرمان صدر بتاريخ الخامس من ربيع الأول عام ١٢٨٤ للهجرة.

وحصرت وراثه الخديوية في أسرة الخديو إسماعيل باشا.

وقد ساء الدول الأوروبية أن يوطد السلطان عبدالعزيز عزمه على التباعد عنها، فأرسلوا من يوسوس في صدور علماء الدين ويوهمهم بأن السلطان عبدالعزيز لا يصلح للحكم لإسرافه وسوء سياسته المالية، التي أدت إلى إفلاس الدولة، فالخير كل الخير في إسقاطه. فأفتى شيخ الإسلام حسن خير الله أفندي بعزله.

وكانت وفاته عام ١٨٧٦م. ويبدو السلطان عبدالعزيز في التاريخ العثماني عاهلا لا جدارة له ولا كفاءة، وهو مسرف متلاف، وله نفور من دول أوروبا مما يجعله مثالا للحاكم الشرقي المتزمت.

عبدالمجيد

تملك عام ١٨٣٩ للميلاد. جلس على العرش وهو دون الثامنة عشرة. وقد ساءت حالة الدولة العثمانية، وسقطت هيبتها بانتصار جيوش محمد علي باشا في نصيبين وغلبتها على عدة مدن هامة منها عينتاب، وقيصرية وملطية. وزاد الأمر سوءًا أن أحمد باشا القبطان أمير البحر، خرج بسفن الأسطول العثماني وبلغ بها الإسكندرية، ليسلمها إلى محمد علي.

ولما نمى خبر تسليم الأسطول العثماني لمحمد علي إلى دول أوروبا تخوفت من أن تزحف جيوش إبراهيم باشا ابن محمد علي على استانبول. فكتبت

الدولة الأوروبية وهى فرنسا وانجلترا والنمسا وروسيا وبروسيا إلى الباب العالى تطلب إليه ألا يقرر شيئًا يتعلق بالمسألة المصرية دون أن يطلبها عليه قبل البت فيه، وأعلنت رغبتها فى الوساطة بين السلطان وبين محمد على. وعقد أكثر من مؤتمر للتشاور فى هذا الأمر.

واقترح سفير انجلترا على السلطان وأخبره أن دولته على تمام الأهبة لإكراه محمد على باشا على رد الأسطول العثمانى إلى السلطان، شريطة أن يكون لها الحق فى أن تجتاز سفنها إلى البوسفور لصد سفن الروس إذا تقدمت.

وأصدر السلطان أمرًا بأن تسك العملة الذهبية فى مصر باسمه وأن يكون عيارها عيار ما يعادلها فى استانبول. وكان ذلك من عدة شروط للصلح بين السلطان وبين محمد على باشا.

وقبل محمد على باشا شروط الصلح ولو على مضض بعد تدخل دول أوروبا ووساطتها بينهما. وكان مصلحا بما تنطوى عليه الكلمة من معنى، فهو الذى أصدر فرمان الكلخانه فى الثالث من نوفمبر عام ١٨٣٩م ويسمى مرسوم التنظيمات وقد ذكر فى موضعه.

وكانت روسيا تتهدد تركيا بخطر هجومها على استانبول فأرسلت فرنسا وانجلترا سفنهما إلى بوغاز البوسفور لصد عاديتها وحماية استانبول، مما يدل على أن الدولة العثمانية كانت فى مسيس الحاجة إلى حماية دول أوروبا لها.

وفى عام ١٨٥٤م أبرمت معاهدة بين فرنسا وانجلترا وتركيا فى استانبول وتم الاتفاق على محاربة روسيا وحماية الدولة العثمانية. ويستدل من هذا على أن الدولة العثمانية خرجت من كيانها المستقل، وسقطت هيبتها بحيث أصبحت نهبا بين دول أوروبا تحميها تلك الدول، وتتحالف معها ضد دولة أخرى. كما تحكمت هذه الدول الأوروبية فى الدولة العثمانية فقد منعتها من محاربة الثوار. وفى هذا ما فيه من مهانة لها.

ومات السلطان عبدالمجيد فى عام ١٨٦١ للميلاد. وفى عهده ظهرت أول جريدة أصدرها شناسى. ولم يكن ميالا إلى العلم وأهله، ويمكن القول بأنه أدخل بعض مظاهر الحضارة الأوروبية على تركيا حين استقدم فرقة موسيقية إيطالية إلى قصره وفرقة أخرى تمثيلية.

ولا يعد السلطان عبد المجيد عاهلا تجرى عليه صفات العاهل العثمانى المعروفة. ولقد أسلم زمام الأمور إلى

وزرائه، وكان ذا ثقة فى نزاهتهم وكفاءتهم فدبروا شئون الدولة.

عثمان الأول

ويعرف بقره عثمان أى عثمان الأسود تملك عام ١٢٩٩م. وهو الذى أقام الدلة العثمانية المنتسبة إليه من عشيرة تركية هان شأنها واستقام له أن يجعل منها دولة لعلها أعظم دولة فى الإسلام فى إتساع رقعتها وأزدهار حضارتها ويسمى كذلك (قره عثمان) أسود العين. وهو ابن ارطغرل بن سليمان شاه، وهذان كانا على رأس عشيرة فرت من وجه المغول فى آسيا، واتجهت غربا. وكان رئيسها سلميان شاه، ثم ولده ارطغرل. وولد عثمان هذا لأرطغرل.

وورث عثمان هذا عن أبويه مناطق استوطنتها عشيرتهما. فجعل عثمان يوسع من أرجاء تلك المناطق التى كانت السيادة فيها لهما. وفتح قلعة قره حصار عام ١٢٨٩م فمنحه علاء الدين السلجوقى الذى كان له السلطان فى ولايات من الأناضول لقب (بك).

وأقطعه ما استولى عليه من أراضى وقلاع غلب عليها. و أذن له فى سك العملة باسمه، وذكر اسمه فى الخطبة.

وبذلك مكن الله له فى الأرض بعد أن توافرت له أسبابه بفضل من علاء الدين السلجوقى.

وصادف أن أغار التتار على ا الأناضول كما توفى السلطان علاء الدين آخر سلاطين السلاجقة فى قونيه، وبذلك انهار ملك السلاجقة فكانت فرصة مواتية لعثمان الذى استولى على كل ما أقطعه علاء الدين من أرض، ولقب نفسه بـ (پادشاه آل عثمان) أى ملك آل عثمان. وبذلك وطد دعائم ملكه. وجعل حاضرة ملكه مدينة (بكى شهر)، وحصنها.

ولم يكتف بهذا، وقويت رغبته فى الفتح فمضى إلى مدينة (ازميد) ثم (أزنيق)، إلا أنه أرتد عنهما، وعاد إلى حاضرة ملكه، ودبر شئون مملكته.

ولما آنس قدرة وقوة، أرسل إلى أمراء الروم فى الأناضول يخبرهم بين أن يسلموا أو أن يؤدوا الجزية أو أن يحكم السيف بينه وبينهم، فأسلم بعضهم وأنضوى تحت سلطانه، وقبل البعض أداء الجزية، واستعدى الباقون التتار على عثمان، إلا أن ذلك لم يثنه عن عزمه ولايفت فى عضده فجهز جيشًا تحت إمرة ولده أورخان.

وألتقى الجمعان وكان النصر لجيش أورخان بن عثمان. وبعد حصار طويل دون قتال، دخل مدينة (بروسه) بعد أن فتح كل ما حولها من حصون، وأسلم حاكم (بروسه) البيزنطى المسيحى،

ومن عجب أن عثمان منحه لقب (بك) وجعله من قادة الجيش العثماني. وكان وفاته عام ١٣٢٦م.
فعثمان الأول قوام بأمر الحرب وهذا منه متوقع لأنه مكن لنفسه في الأرض، وأقام كيانًا للملك، ولولا أنه كان محارباً لما استطاع أن يقيم دولة تعددت مدائنها وترامت أطرافها وقوى كيانها.
ولذلك عرف بالغازى و(الغازى) هنا تحمل معنى المجاهد فى سبيل الله، ولا غرو.
فعثمان من أهل التقوى وقد أوصى قبل موته ولده بأن يكون أمينًا على وديعة الدين وأن يعمل بأحكامه، وينشره فى الأرض.

عثمان الثانى

ويسمى كنج عثمان (بمعنى عثمان الشاب) تملك عام ١٦١٨م هو ابن السلطان أحمد الأول. أعلن الحرب على بولونيا، وغايته من وراء هذا أن يجعلها فاصلا بين أملاك الدولة فى أوروبا وبين روسيا.
وكان منه أن أصدر أمرًا بتحديد سلطة واختصاص المفتى فى الدولة، ومنعه حقه في تعيين وعزل رجال الدولة، وقصر مهمته على الإفتاء ليس إلا، وذلك أنه تخوف منه أن يفتى بعزله كما أفتى من قبل بعزل سلفه.
وقامت الحرب بين الدولة العثمانية ودولة بولونيا، إلا أن الإنكشارية تمردوا كما أن ملك بولونيا قتل فى المعركة فطلب الصلح. وتم هذا الصلح فى السادس من أكتوبر عام ١٦٢٠م غير أن السلطان كان شديد الرغبة فى أن تدوم تلك الحرب حتى النصر فقبل هذا الصلح على مضض، وأسخطه من الانكشارية أن يتمردوا عليه، وعول على أن يقضى قضاء مبرما عليهم، ومهد لذلك بحشد جيوش في ولايات آسيا، ليستعين بها على إبادة الإنكشارية ولكن عرف الإنكشارية ما يضمر لهم السلطان من نية السوء، وأنه يؤكد العزم على أن يذهب ريحهم، فعزلوه فى عام ١٦٢٢م.
إلا أن العزل لم يشف غليلهم، فداهموا قصره وانتزعوه من بين نسائه واقتادوه إلى ثكناتهم، وأوسعوه سبا وسلبًا وركبوه بالمهانة واقتادوه إلى قلعة البروج السبعة، حيث قتلوه شر قتله.
ولا ينماز هذا السلطان بكفاءة خاصة، ولا يذكر له حسن تدبير يفضى إلى إنجاح المسعى. وأن سياسته يستفاد منها أنه كان ناقص التجربة، غير مقدر للعواقب.

عثمان الثالث

تملك ١٧٥٤م. عين فور جلوسه على

العرش نشانجى على باشا فى منصب الصدارة العظمى ولكن هذا الصدر الأعظم لم يحسن التدبير فأثار ثائرة الناس عليه لما جرت عادة السلطان بأن يعس ليلا متنكرًا ليتعرف أحوال الرعية طاف بسمعه شكوى الناس من ظلم هذا الصدر الأعظم ولما تحقق السلطان مما اجترح الصدر الأعظم من مآثم، أمر بقتله ووضع رأسه فى صحن من فضة على باب القصر ليكون عبرة لمن يعتبر ويذكر الرعية بسوء منقلب الظالم وعين راغب باشا وكان واسع الخبرة بأمور السياسة وتياراتها فى أوروبا على الأخص ولا عجب فقد اشترك فى تحرير معاهدة بلغراد بصفته كاتبا رسميا للدولة غير أن عهده كان حلوًا من حادث ذى بال وكانت وفاته عام ١٧٥٧م.

فاطمة سلطان

هى الأميرة فاطمة ابنة السلطان سليم الأول زوجة قره أحمد باشا وكانت متزوجة من قبل، وكان زوجها منحرفا جنسيا فأهملها زوجة فرفعت شكواها منه إلى أبيها السلطان سليم الذى أمر بتطليقها، وفارقت زوجها ثم تزوجت زوجها الثانى قره أحمد باشا ولا يكاد يعرف شىء عن أولادها أو عن تاريخ وفاتها. وقيل إنها تزوجت بعد وفاة زوجها إبراهيم باشا الخادم.

قورقود

هو أبو الخير محمد قورقود أحد أبناء السلطان بايزيد الثانى، ولد حين كان أبوه واليًا على مدينة أماسيا وقضى هذا الأمير طفولته فى استانبول وحصل العلم فيها. وقد جعله الوزير إسحاق باشا نائبا عن أبيه بايزيد الذى شغل مع الأمير جم فى نزاع وصراع. وظل فى منصبه هذا سبعة عشر يوما فى أثنائها زاد رواتب الإنكشارية ثم أرسل واليا على إقليم صاروخان ولما قامت الحرب بين العثمانيين والفرنسيين، حشد فرقة من الجند وأرسلهم للاشتراك فى قتالهم، ولما طلب زيارة أبيه فى استانبول رد طلبه وأراد أن تكون له ولاية مدينة برغامة لأن جو مغنسيا لم يوافق صحته فرفض كذلك طلبه ثم أسند إليه منصب رفيع آخر.

إلا أن نبوءه تلك المناصب لم يصادف هوى فى نفسه فآثر أن يخلد إلى الاعتكاف ولما أرسل إليه بايزيد أحد كبار العلماء ليبذل له النصح ويثنيه عن عزمه قال له إن السلطنة لا تناسبنى.

ولما رأى ما بين إخوته من تنافس وتناحر على السلطنة ساءه ذلك كثيرًا وآثر أن يعتزل عنهم وعقد العزم على أن يمضى إلى مصر والقدس حيث يخلى ذرعه لتحصيل العلم ويتوفر على العبادة.

ونفذ رغبته تلك بعد عام، وأرسل إلى أبيه السلطان يستأذنه فى الخروج لقضاء مناسك الحج.

ثم ركب البحر إلى مصر ونزل بمدينة دمياط ولما عرف أبوه هذا من خبره حتى خاف من أن يفعل كما فعل جم أى أن يلجأ إلى أعدائه وفى مصر قوبل بالترحاب. دخل القاهرة فى موكب عظيم وكتب السلطان قايتباى سلطان مصر المملوكى إلى بايزيد يخبره بوفود الأمير قورقود عليه ويعبر له عن فرط سروره بمقدمه إلا أنه أقنعه بضرورة أن يكون فى طاعة أبيه فركب البحر عائداً إلى أبيه بعد أن قضى فى مصر شهراً.

وقد أوعز من يدعى قاپيجى سنان بك بقتله خنقا فى عام ١٥٦٣م. وكان متضلعًا من شتى العلوم وله مؤلفات بالعربية وشروح وحواش كما كانت له البراعة فى العزف على آلات الطرب حتى أنه اخترع معزفا أعجب الناس به وطربوا لسماع أنغامه وله شعر رائق فى التركية. وكان يتخلص فى شعره، أى ذكر اسمه الأدبى وهو حريمى وهو صاحب ديوان. أما سبب اختياره هذا الاسم الأدبى أسوة بشعراء الترك الذين يختارون لأنفسهم أسماء أدبية فهو اعتزامه الخروج للحج وزيارة الحرم الشريف.

مال خاتون

ابنة من يسمى عمر بك وهى والدة السلطان أورخان ولا علم لنا بتاريخ مولدها ولا لزواجها وكانت وفاتها فى مدينة بروسة ولزواجها من عثمان خبر مستطرف يستقيم فى الفهم عقلا وليس حتما أن يصح واقعًا، ومجمله أن عثمان قبل أن يصبح أول سلطان للعثمانيين كان لها محبًا وطلب يدها من أبيها، إلا أن أباها رده وعاوده ثم عاوده ولكن دون طائل فأخذ الأسى من عثمان كل مأخذ وران اليأس على نفسه واتفق ذاته ليلة أن آوى إلى فراشه وهو ضائع الحيلة محزون القلب ثم نام ورأى فيما يرى النائم كأن الهلال يبزغ من بطن حبيبته مال خاتون ويملأ الدنيا عليه ضياءاً وسرعان ما غاب فى صدره، وحانت منه لفتة فإذا دوحة عظيمة تمتد أغصانها من ظهره فتلقى على الأرض ظلا وارفا لا تأخذ العين أطرافه البعيدة، ويقع هذا الظل على الأنهار والجبال ومنها جبال التاى والقوقاز وطوروس وشاهد النيل ودجلة والفرات ينبعان من أصل تلك الدوحة وعلى شطآن هذين النهرين جنان مخضوضرة ومدائن عظيمة عامرة، ثم عصفت الريح عصفا شديداً فاستحالت أوراق تلك الدوحة سيوفا

مشرعة إلى المدائن ومنها مدينة استانبول وهب عثمان من رقاده وقد أخذ منه العجب مما رأى فى منامه فما كان بأسرع من أن انطلق إلى دار مال خاتون .

وهنا التقى بأبيها وكان شيخا من أهل الذكر فقص عليه عجيب ما رأى فهش له الشيخ وبش وكان يحسن تفسير الأحلام فأدرك أن عثمان هذا سوف يكون ذا شأن فى مقبل الأيام وأثنى عما كان من رأيه فى عثمان الذى رد يده المرة تلو الأخرى وارتضاه لابنته زوجا ، ورمزية هذه الرؤيا إلى ما بسط عليه العثمانيون سيادتهم من أرجاء الأرض من بعد فتوحاتهم التى اتسعوا فيها .

محمد الأول (چلبى)

تملك عام ١٤١٣ للميلاد . شهرته فى التاريخ العثمانى بچلبى وچلبى بمعنى السيد المهذب المثقف وهو يعد الخامس من سلاطين آل عثمان ويتميز عهده بتعاقب ما ماج فيه من حروب داخلية لاسترداد ما انسلخ عن الدولة العثمانية من إمارات استقلت بنفسها بعد ما سادت الفوضى إثر موت السلطان بايزيد الأول فى الأسر وقد تحالف مع ملك الروم الذى بذل له العون وسانده ورد له ما استقطع أخوه موسى من بلاده ، وكان هذا السلطان متسامحا عفوا حتى مع من خرجوا عليه وأظهروا له العداء ، مثال ذلك إنه لما قهر أمير قرمان الذى استقل عن الدولة تجاوز عنه بعد أن أقسم له على المصحف الشريف أن لا يخرج على الدولة ، ومن عجب أنه نكث العهد وحنث فى يمينه وعاد إلى ما كان عليه إلا أن السلطان كان من سعة الصدر وكرم النفس بحيث أحسن العفو عنه ثانية وشأنه مع أمير قرمان كشأنه مع حاكم أزمير من قبل السلطان بايزيد وهو من خرج على طاعته ولكنه صفح عما كان منه ، وظهر فى عهده من يسمى حاجى بدر الدين وكان من أهل البدعة وخلع طاعة السلطان معلنا مذهبا هداما . وقد ذكر هذا بتمامه فى موضعه . ومات محمد چلبى سنة ١٤٢١ للميلاد .

ومما يؤثر عنه أنه أول سلطان عثمانى أرسل الصرة إلى أمير مكة وهى مال يوزع على الفقراء والمعوزين ، ويعد المؤسس الثانى للدول العثمانية بعد أن حال دون تدهورها وانهيارها ، وكان دمث الخلق رقيق الحاشية ، على بسالته أو ضراوته فى الحروب فقد خاض أربعا وعشرين حربا حتى لقب كذلك بالغازى وأصيب فى تلك الحروب بأربعين جرحا ، وهو الذى أقام فى بروسة يشيل جامع أى الجامع الأخضر وهو من روائع فن العمارة فى تركيا .

وكان إلى ذلك كله محبا للعلم مشغوفا بالفن.

محمد الثانى (الفاتح)

تملك عام ١٤٥١ للميلاد. يسترعى هذا السلطان الالتفات إليه وهو صبى حدث لأنه كان متمرداً عصيا فيه فظاظة وشراسة عناد لا يقبل نصيحة ولا يأتمر بأمر حتى أعيا أباه أمره، واستقدم له من المؤدبين من خابت حيلتهم فيهم واستيأسوا من تقويم عوجه فما مال إلى الدرس والتحصيل وحز ذلك فى نفس ابيه السلطان فساءه ألا يحصل ولده العلم ولا يحفظ القرآن الكريم، حتى استدعى له مؤديا مضى إليه وفى يده العصا يتهدده بضربه إن لم يذعن له ولكن الفتى الأمير استضحك ساخراً فأوجعه الشيخ قرعًا بالعصى وعلمه كيف يجعل من يعلمه، فلانت قناته وما مر طويل زمان حتى حفظ القرآن، ثم دارت الأيام وأصبح من يسمى السلطان محمد الفاتح الذى عقد عزمه على الفتح حتى تتراحب أرجاء مملكته وقام فى نفسه أن يستولى على القسطنطينية فأعد لفتحها ما استطاع من قوه، وعلم ملك الروم بعزم السلطان وكتب إليه يعرض عليه دفع الجزية ولكن السلطان أبى ومهد لهذا الفتح بإيجاد ما يبرره فقرر أن الجنود العثمانيين يهاجمون قرى الروم ويدافع الروم عن أنفسهم فيسقط القتلى من الفريقين وسرعان ما حاصر المدينة من البر فى أوائل إبريل سنة ١٤٥٣ من جهة البر بجيش عظيم ومن جهة البحر بأسطول يتألف من مائة وثمانين سفينة وأحاط المدينة بمدافع صنعها مجرى يسمى (أوربان) ورأى قسطنطين أن لا طاقة له بالعثمانيين فطلب المدد من دول أوروبا، وأمده صاحب جنوه بأسطول أردا أن يدخل به ميناء القسطنطينية فاعترضته سفن العثمانيين وكان النصر لصاحب جنوه فتفتقت حيلته وفطنته عن نقل سفنه برا وأقام ألواحا من خشب صب عليها الزيت والدهن وبذلك استطاع أن ينقل سبعين سفينة عليها فى ليلة واحدة تفادت طريق البحر الذى اعترضته السلاسل وعرض السلطان التسليم على قسطنطين إلا أن قسطنطين أبى فهاجم العثمانيون المدينة و تسلقوا أسوارها ودخلوها ظافرين، وحول محمد الفاتح كنيسة آيا صوفيا إلى مسجد وأصبحت القسطنطينية عاصمة للدولة العثمانية وفتح كذلك بلاد المورة كما غزا جزر فى البحر الأبيض المتوسط وحارب بلاد البوسنة لرفض أميرها أداء الجزية فدانت له.

كما حارب البنادقة ثم ولى وجهه شطر

آسيا فاستولى على إقليم قرمان وبهذا استحق لقب أبى الفتح وأبى الخيرات وهو الذى سمى الحكومة العثمانية الباب العالى وجعل لها أربعة أركان هى الوزير وقاضى عسكر والدفترر دار والنيشانجى.

وأقام المساجد و المدارس وكان محبا للعلم متضلعًا من العربية حتى قيل إن جمهرة كتبه كانت عربية وكان يحذق لغات أخرى كالعبرية واليونانية وهو شاعر صاحب ديوان وكانت وفاته عام ١٤٨١ للميلاد.

محمد الثالث

تملك عام ١٥٩٥م. كان له من الأخوة تسعة عشر غير الأخوات، وسرعان ما أمر بخنقهم جميعا قبل دفن أبيه، ودفنوا معا.

ولم يكن يميل إلى أن يخرج محاربا على رأس جيشه، وعهد إلى وزرائه تدبير أمور الدولة إلا أن من سلمهم تلك الأمانة لم يكونوا أمناء عليها، فتاجروا فى مناصب الدولة المدنية والعسكرية على حد سواء، ونقصوا عيار العملة حتى جأر الناس بالشكوى فى كل صوب.

كما أن جيش العثمانيين منى بالهزيمة فى أوروبا لعدم وجود من يتولى قيادته بما ينبغى من جدارة. ولكن بالذكر حقيق أن هذا السلطان راجع نفسه فتدارك ما تردى فيه من خطأ، وأيقن أنه لم يحسن صنعا بإمتناعه عن قيادة الجيش بنفسه، مما أفضى إلى تعاقب الهزائم، فاعتزم أن يتولى قيادة الجيش بنفسه متأسيا فى ذلك بأسلافه السلاطين.

فزحف بجيشه إلى (بلغراد) وانتقل منها إلى حومة الوغى، وثارت فى جنود العثمانيين غيرتهم وحميتهم وشدة رغبتهم فى الجهاد، فغلبوا على قلعة (أرلو) وهى القلعة التى أعجز السلطان سليمان القانونى فتحها.

ووفق فى تمزيق جيوش النمسا والمجر كل ممزق، وفى عهده خرج عليه فى الأناضول من يسمى (قره يازيجى) وهو على رأس جيش من جنود فروا من تلك المعركة التى خاضها السلطان مع النمسا والمجر، ونفيت إلى الأناضول، وادعى أحد رؤساء هؤلاء الجند أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام، ووعده بالنصر على السلطان، وتبعه كثير من الجند بعد أن خدعوا بمدعاه، وأرسل السلطان إليه جيوشا حاصرته فى مدينة (عين تاب)، ولما رأى أنه مغلوب منكوب عرض على القائد الذي حاصره التسليم والولاء للسلطان بشرط أن يعينه واليا على (اماسيا)، فقبل شرطه ورفع عنه الحصار، إلا أنه نكث

عهده وعاد إلى التمرد والعصيان، واتحد مع أخيه والي بغداد، ولكن أرسل إليهما جيش بقيادة (صقللي حسن باشا) ألحق بالأخوين الهزيمة ومات قره يازيجي ولكنه أخاه (دللي حسن) أعاد الكرة وغلب على كوتاهية، ولكن الدولة قدمت إليه مالا وعرضت عليه ولاية (بوسنة) فقبل.

وأعلن الولاء للدولة، ومضى مع جيشه ليحارب الفرنجة من قبل الدولة، وإلا أن جيوشه انهزمت حتى لم يبق منها بقية، وبذلك كفيت الدولة شره وشرها.

وفي استانبول ثار فرسان الجيش العثماني على السلطان مطالبين بتعويض مقابل ما فقدوا من ريع إقطاعاتهم في آسيا، ونهبوا وسلبوا، إلا أن الانكشارية أخمدوا ثورتهم، وألزمتهم حدهم. وتوفي السلطان محمد الثالث عام ١٦٠٣م.

وهذا السلطان يبدو سيئ التدبير، ضعيف الرأي، لا يشابه أسلافه في كفائتهم العسكرية والسياسية والإدارية. كما أنه كان فظا غليظ القلب، فقد عرفنا كيف قتل تسعة عشر أخا، كما قتل وزراءه في غير جريرة. كان محبا للعلم، شاعرًا. إلا أنه لم يتبوأ منزلة بين سلاطين آل عثمان.

محمد الرابع

تملك عام ١٦٤٨م. تولى والبلاد تتقاذفها الفوضى، وتموج فيها الفتن والثورات. كما ساءت الأحوال وتعاقبت الهزائم في البر والبحر وثار عليه في الأناضول من يسمى (قاطرچى) وظاهره من يسمى (كوچى يكى).

وزحفا على رأس جيش إلى استانبول، وكاد يغلبان عليها لولا أن وقع الشقاق بينهما، ودب النزاع والخلاف فتمكنت جيوش السلطان من القضاء على (كوچى يكى). أما الآخر فأصدر السلطان العفو عنه، وولاه (قرمان).

واحتلت سفائن البنادقة مدينة في مدخل الدردنيل، وتمكنت من منع السفن التي تصل إلى القسطنطينية حاملة قمحا فارتفع السعر، وتفاقم الأمر، وساءت الحال، واضطرب حال الأمن، وعجزت الحكومة عن مواجهة الموقف. ولما أسند منصب الصدر الأعظم إلى (محمد باشا كوپريلى)، تدارك الأمر بحكمته وحزمه وحسن تدبيره، فقتل كثيرًا من الانكشارية الذين ثاروا، كما أمر بقتل بطريرك الأروام شنقا بعد ما تبين أن له ضلعًا في تدبير الدسائس وإثارة الفتن.

كما تم تحت رياسته دفع سفن البنادقة

التى تحاصر مدخل الدردنيل واسترد العثمانيون ما دخل فى حوزة البنادقة من ثغور وجزر. وفى هذا العهد حارب العثمانيون النمسا، وكان النصر حليفا لهم.

كما دخل (القوزاق) الذين يسكنون جنوب روسيا فى الإسلام وتبعوا سلطان المسلمين عن رضى وطواعية، وفى حرب مع النمسا انهزم العثمانيون شر هزيمة، وأمر بقتل القائد العثمانى (قره مصطفى باشا).

وتحالفت دول أوروبا واتحدت ضد الدولة العثمانية للقضاء عليها، وتوالت هزائم العثمانيين حتى أسخط ذلك الانكشارية الذين طالبوا بقتل الصدر الأعظم سليمان باشا لإنهزامه أمام الأعداء ولكنه فر بحياته إلى (بلغراد)، ولما ساءت حال الدولة إلى هذا الحد البعيد فى زمن هذا السلطان، أفتى العلماء بعزل السلطان بعد حكم دام أربعين عاما. وكانت وفاته عام ١٦٩٢م.

لم تكن لهذا السلطان شخصية إيجابية كحاكم، فما تميز بهمة عالية ولا أصالة رأى، ولا حسن تدبير، ولا كان له ملحوظ من ذكاء. وأبدى سلبية فى نفوره من خوض الحروب ولا كان عظيم الاهتمام بتدبير شئون الدولة.

وكان مولعا بالصيد حتى سمى (آوچى محمد) أى محمد الصياد، وإن كانت له حسنه فهى أنه ولى من الصدور العظام من أحسنوا التدبير وأنجو الدولة من التردى فى هوة الانهيار والدمار.

محمد الخامس

تملك عام ١٩٠٩م واسمه (محمد رشاد). ظل طويلا وهو فى قصره تحت عيون الجواسيس الذين يترصدون حركاته وسكناته إلى أن قامت الثورة على السلطان عبدالحميد الثانى وبعد عزل السلطان عبدالحميد الثانى بفتوى من شيخ الإسلام فى عام ١٩٠٩، خلفه محمد الخامس، فقال أول ما قال (إننا جميعًا خدام الشعب). وألف بين القلوب فى ظل الدستور الذى ظفر به العثمانيون من السلطان عبدالحميد من قبل. ولما تولى كانت الدولة فى حال سيئة إلى أبعد غاية، فما تقاضى الموظفون مرتباتهم، والدولة عاجزة عن دفع ديونها الباهظة فى المعين من مواقيت دفعها، ثارت الفتن فى الولايات. كما وقع النزاع والصراع بين طبقات الشعب، وتصدى محمد الخامس لهذه الأوضاع فعم بالمساواة جميع أفراد الشعب فى ظل القانون وأخمدت الحكومة الثورات فى (الروملى) بعد أن جردت الثوار من سلاحهم الذى حملوه ضدها.

وأمر بإطلاح الإدارة المالية للدولة بعد فسادها، وحصلت الدولة من الضرائب ما لم تستطع تحصيله منذ مدة طالت.
وكانت وفاته عام ١٩١٨م. إنه عهد إلى أعضاء حزب الاتحاد والترقى أن يدبروا شئون الدولةو ووافق على كل رغبة أبدوها دون ما تردد، ولم تكن له شخصية ذات أثر وكان مدمن خمر، لا يكاد يفيق من نشوة الراح، كما أبدى عجزًا عن القيام بما أسند إليه من مهاما طبقا لما تمليه أحكام الدستور. وكان مولعا بالأدب ينظم الشعر فى الأحايين، وله شعر جيد فى انتصار العثمانيين فى موقعة (چناق قلعة). وهو فى هذه المنظومة يعدد مآثر الترك ويمجد بسالتهم، كما يعزو نصرهم على أعدائهم إلى القدرة الإلهية التى نصرت عساكر الإسلام.

محمد السادس

تملك عام ١٩١٨م. إنه يشبه عبدالحميد الثانى فى نزعته إلى الظلم والاستبداد بالرأى، لكنه لم يستطع تنفيذ ما يجول بخاطره من أفكار، وعجز عن مواجهة المصاعب والشدائد كما كان لا يثبت أمام العدو إذا أملى عليه شروطا وألزمه بتنفيذها.
وفى رأى الشعب أنه لا يعنى بالمصلحة العامه، وكل همه المصلحة الخاصة، بل إنه ضعيف الرأى قليل الحيلة.
وحكم التاريخ العثمانى عليه أنه لم يحرك ساكنا لخدمة وطنه، ولا كان منه مسعى فى سبيل نهضته وتقدمه. وبلغ عهده وعهد الدولة العثمانية كذلك منتهاه بإعلان مصطفى كمال الجمهورية التركية فى عام ١٩٢٣.

مراد الأول

تملك عام ١٣٥٩م. بدأ عهده بوضع يهدد الدولة العثمانية، ذلك أن سلطان أقليم القرمان (علاء الدين) تحين فرصة تملك السلطان مراد الأول بعد السلطان أورخان، ليثير الأمراء أصحاب الأقاليم ويحرضهم على أن يناشبوا العثمانيين الحرب رغبة منه فى القضاء على تلك الدولة الفتية، فبادر مراد الأول إلى الاستيلاء على مدينة (انقرة) مقر سلطنة القرمان. ثم أبرم الصلح بين علاء الدين وبين السلطان مراد.
وفى عهده تم استيلاء البكلربك (لاله شاهين) على مدينة (أدرنة)، وفطن مراد الأول إلى أهمية هذه المدينة فجعلها حاضرة دولته، ودامت (أدرنة) عاصمة الدولة العثمانية إلى فتح القسطنطينية عام ١٤٥١م وهذا ما بعث ملوك أوربا على أن يتنبهوا إلى أن الدولة العثمانية خطر داهم يهدد العالم المسيحى بالويل والثبور فرغبوا إلى البابا

أن يوصى ملوك أوروبا كيما يتحدوا جميعا لمواجهة العثمانيين فما كان من البابا إلا أن نزل على رغبتهم واستجاب لدعوتهم ورغب إلى ملوك أوروبا أن يحاربوا الدولة العثمانية حربًا دينية تحافظ على المسيحية وكيانها وينجيها من عاديتها فزحف ملك الصرب إلى ادرنه عاصمة الدولة العثمانية آنذاك ولكن شد العثمانيون على جيش ملك الصرب فبددوه ومزقوه، كما حارب مراد فى آسيا وأستولى على بلاد وسع بها رقعة ملكة كما حاربه البلغار، إلا أنهم هزموا.

ثم عاود السلطان مراد الفتح فى آسيا وأوروبا، وفى أوروبا استولى على مدينة صوفيا وسلانيك. وكان قاسى القلب حتى على ولده الذى تمرد عليه وانضم إلى ملك مسيحى، فأرسل إليه جيشا هزمه، وطاوعه قلبه على دعوة ملك الروم إلى قتل إبنه، و لكنه ثمله ونفاه.

وفى حرب له مع الصرب، صادف أن كان السلطان مراد الأول يتجول بين قتلى الصرب، فقام من بينهم جندى صربى أسمه (ميلوش كوبلوفتش)، وأدعى أنه أسلم، وطعن السلطان بخنجره طعنة كان حتفه فيها، وذلك فى عام ١٣٨٨م.

وقد دام حكمه تسعة وعشرين عاما وكان بطلا مغوارا، أقام العدل بين الناس، وكان كريما يتسخى على جنوده ليضمهم إلى جانبه ويأمن تمردهم، وهو بالقياس إلى ابيه وجده أمهر فى فنون الحرب، ومثلهم فى مواجهته العدو بنفسه، كما أنه كان أكثر توفيقا فى إنجاز مهام الأعمال من أبويه، ولاشك فى أهمية ما قام به توطيد دعائم الدولة العثمانية.

مراد الثانى

تملك عام ١٤٢١م. كانت فاتحة أعماله إبرام الصلح مع أمير القرمان، وملك المجر، مما يدل على أنه كان يريد أن ينصرف إلى قمع ما قام من ثورات ضده فى ولايات آسيا. وثار ابن أخيه عليه لينتزع منه الملك، إلا أنه اخفق فى مسعاه.

وفى عهده أغار العثمانيون على مدينة القسطنطينية إلا أنهم أرتدوا عنها خائبين كما أسترد بعض ولايات آسيا بعد أن خرجت عن طاعته، وتم استرداد كل ما إنتزعه تيمور لنك من أملاك الدولة العثمانية.

كما صالحه ملك الصرب على دفع جزية للدولة، وقامت حروب بينه وبين ملك المجر، هزم فيها العثمانيون.

ولكن دب السئم فى نفسه، وأنصرف

عن دنياه بعد أن مات (علاء الدين) أكبر أبنائه الذى تقطعت نفسه عليه حسرات فآثر أن يعتزل عن الدنيا حتى تنازل عن العرش لولده محمد.
ولكن سرعان ما أنثنى عن عزمه، وثابت إليه حميته وغيرته، فما سمع بأن ملك المجر خالف شروط الهدنة التى أبرمها معه حتى عاد إلى الحرب بجيش سار به إلى المجر، وتحارب الفريقان، وأنجلت المعركة عن مقتل ملك المجر، وبعدها ركن السلطان إلى عزلته. وأضطر ثانية إلى أن يخوض الحروب، فلما علم بأن الجنود العثمانيين استخفوا بإبنه السلطان محمد الذى خلفه على العرش لحداثة سنه، وقلة تجربته، أخمد فتنتهم، ورأى أن يشغلهم بمحاربة الأعداء، فحارب اليونان.
وبعد أن تم له النصر على المجر مضى إلى ألبانيا ليستردها من (اسكندر بك) الذي انتزعها من ا لعثمانيين.
وقد انتصر السلطان وهو يقود الجيش بنفسه فى موقعة (قوص أوه) على ملك الصرب (لازار) وعاد إلى محاربة (اسكندر بك) بألبانيا، وكانت وفاته عام ١٤٥١م. فأيام حكمة من البداية إلى النهاية حروب تعاقبت، وما سكنت نفسه مدة إلا ليستبد بها الرغبة فى القتال، وكان صلب العناد، يصر علي رأيه ولم يكن له دهاء سياسى، بل كان عنيفايواجه عدوه فى جرأة، وهو أول سلطان عثمانى شاعر صاحب ديوان.

مراد الثالث

تملك عام ١٥٧٤م. استهل حكمه بمنع شرب الخمر فى البلاد بعد أن سمح بشربها سلفه لأنه رأى أن شربها كان وبالا على الجند. غير أن الجند عصوا أمره وطالبوا بإباحة شربها، ولكن بمقدار لا يذهب به العقل، فاستجاب لهم وأباح شربها تحت ذلك الشرط.
ولقد قتل خمسة من أخوته ليأمن من يجاذبه فى الخصومة للظفر بالعرش.
وكان على وفاق مع الفرنسيين والبنادقة فمنحهم إمتيازات خاصة فى الدولة.
كما أبرم معاهدة تجارية مع أنجلترا. وقد أوعز إليه الصدر الأعظم (محمد صقللى باشا) أن يحارب إيران. وكان النصر فيها حليفا للعثمانيين. ويمتاز عهده بتعيين وعزل الصدور العظام.
ولما أبرم الصلح بين العثمانيين والإيرانيين، أعلن الانكشارية سخطهم لأنهم كانوا يودون دوام الحروب لينعموا بالسلب والنهب، وقتلوا الدفتر دار، وبكلربك الروملى بحجة أنهما نقصا رواتبهم، وثاروا وتمردوا فى

استانبول والقاهرة وتبريز . ويذكر أن هذا السلطان لم يكن يخرج محاربا على رأس جيوشه . وتوفى عام ١٥٩٦م .

وكان ضعيف العزيمة . يرضخ لرأى نسائه وجواريه ، وقد تفاقم الظلم فى عهده ، وفسدت الذمم ، وشاعت الرشوة وضاقت الرعية ذرعا بتلك الحال ، وأفاد الأعداء من سوء الأوضاع فى الدولة لتحقيق مصلحة لهم . ولم يخرج قط محاربا ، بل قضى عمره بين جواريه متهافتا على المتعة .

مراد الرابع

تملك عام ١٦٢٣م . رفعة إلى عرش آل عثمان الانكشارية لحداثة سنة حتى يصفو لهم الجو ويفرضون ما تملى عليه أهواؤهم ، وداموا على هذا من حالهم طيلة الأعوام العشرة الأولى من حكم هذا السلطان .

وكانت فرصة مواتية لشاه إيران الذى وسع رقعة ملكة فانتزع من أملاك الدولة العثمانية المتاخمة لأملاكه فخرج (حافظ باشا) الصدر الأعظم إلى بغداد ليستردها من الإيرانيين وحاصر بغداد ولكن الانكشارية تمردا واستكبروا ، حتى اضطر حافظ باشا إلى رفع الحصار والعوده إلى الموصل ومنها إلى ديار بكر ، وفيها تمادى الانكشارية فى عصيانهم وتمردهم فعزل الصدر الأعظم وخرج جيش العثمانيين ثانية إلى بغداد تحت إمرة (خليل باشا) الصدر الأعظم واستولى على بغداد . وثارت فتنة الانكشارية هدموا قصر السلطان وقتلوا حافظ باشا .

وشفى السلطان مراد الرابع غيظة من الانكشارية بقتل كل من ثبت أن له ضلعًا فى أثارة الفتنة ، وحاول من يدعى (رجب باشا) إثارة الانكشارية ، لكن سرعان ما أمر السلطان بقتله وإلقاء جثته من نافذة القصر ليكون عبرة لمن يعتبر ، ومن تحدثه نفسه بإثارة الفتن ، فأمن الناس على النفس والمال بعد ما كابدوا من ثورات الانكشاية ما كابدوا من شدائد ومحن .

وأرسل السلطان إلى والى دمشق يأمره بمحاربة (فخر الدين) أمير الدروز بعد خروجه على الدولة . ثم مضى مراد الرابع بنفسه على رأس جيشه إلى إيران ليسترد ما سبق للسلطان سليمان القانونى أن استولى عليه من البلاد ، وفتح مدينة تبريز وتوفى عام ١٦٤٠م . ومع أنه قضى طفولته فى القصر إلا أنه كان ذا نزعة حربية عارمة ، ومع ذلك كان أديبا ذواقة وشاعرا مجيدا . إلا أنه مع هذا كان ظلوما يقتل فى غير جريرة ، حتى قيل إن ذبح إنسان عنده يشبه ذبح دجاجة .

ومن الدليل على قسوة قلبه أنه وهو يحارب في إيران كان يجمع حشودا من الإيرانيين وبأمر الجلادين بضرب رقابهم أمامه، ويطيب بذلك نفسا. وأمر بقتل كثير من وجوه القوم. وجاء في تواريخ العثمانيين أنه قتل إبان حكمه مائة ألف إنسان.

مراد الخامس

تملك عام ١٨٧٦م. تولى بفتوى من شيخ الإسلام، أفتى فيها بعزل عبدالعزيز، وتنصيبه سلطانا. وهرعت الجماهير إلى القصر مبايعة مهنئة له. كان رقيق الحاشية متعلما محبا للإصلاح، إلا أنه أصيب بإنهيار عصبي حتى قيل عنه إنه إختل عقله، وذلك بعد جلوسه على العرش بمدة قصيرة، وقرر نفس الأطباء، أن داءه عياء، غير مرجو الشفاء. وأجمع الوزراء على مبايعة أخيه عبدالحميد الثاني. وكان وفاة السلطان مراد الخامس عام ١٩٠٤م.

مشفقه قادين

الزوجة الرابعة للسلطان عبدالحميد الثاني وهي من القوقاز. و كان إسمها في الأصل (دستزر) وبعد أن تزوجها قال أنه سوف يطلق عليها إسما جديدًا. وفتح المصحف، فوقعت عينه على كلمة (مشفق)، فقال لها (ستكونين زوجه مشفقة بإذن الله.

وسماها (مشفقة) فولدت له الأميرة (عائشة) بعد عام من زواجها. وأصبحت (مشفقة) أأثر زوجات عبدالحميد لديه، وأحبهن إليه. وبقيت (مشفقة) بجانب عبدالحميد و على العهد الذي يعهده حتى نفي إلى (سلانيك)، فصحبته إلى سلانيك وقضت معه حياة المنفى من ١٩٠٩م إلى عام ١٩١٢م. ولما أعيد عبدالحميد إلى استانبول في عام ١٩١٢م، لم يفارق مشفقه. وقد مرضته وحدبت عليه في مرضه، أخلعت الإخلاص كله في القيام بخدمته إلى أن أدركه الموت.

مصطفى سلطان

هو الأمير مصطفى الابن الأكبر للسلطان سليمان القانوني.

ولد في مدينة (مغنيسيا) ولما تربع أبوه على العرش، انتقل إلى استانبول مع أمه (ماه دوران) وقويت سيطرة (خرم سلطان) أو (روكسلانه) زوجة سليمان القانوني عليه، بعد أن أنجبت له ولدا، وأفضى ذلك إلى التحاسد والتباغض والتنافس بين (خرم سلطان) و(ماه دوران).

ولكن سقطت منزلة (ماه دوران) عند

السلطان على أثر ذلك. وكان لهذا ماله من أثر في نفس الأمير مصطفى.

وقوى نفوذ وتسلط (خرم سلطان) على مر الأيام، حتى تأتى لها أن تبعد الأمير مصطفى عن استانبول بإسناد منصب إليه في الأناضول.

ومال إلى تحصيل العلم والاطلاع على الأدب حتى عالج نظم الشعر. وكان محبوبا، وقد إستاء من حوله من رجاله المجين أن يبعد عن أمه في استانبول.

كما كتب إليه الصدر الأعظم (إبراهيم باشا) وزوجته يخبرانه بما وقع من شحناء بين أمه (ماه دوران) و(خرم سلطان) ولكن عندما خرج السلطان سليمان القانوني إلى العراق محاربا، جعل الأمير مصطفى نائبا عنه أثناء غيبته.

وأدركت (خرم سلطان) أن وصول الأمير مصطفى إلى العرش خطر وشيك يتهدد أولادها. فتفتقت حياتها عن تدبير الخطط والكيد والدس للأمير، حتى تمكنت من تنصيبه واليا على (آماسيه).

وهذا ما ساء معلمه الذى يحبه حبا جما. وبلغ العداء مبلغة من الشدة بين الأمير مصطفى وخرم سلطان الذى عرف أنها المدبرة لكل الدسائس مع الصدر الأعظم (رستم باشا).

وأفضى الأمر إلى حد أنه حيل بين الأمير مصطفى وبين لقاء أبيه السلطان سليمان القانوني. وشاع في الناس أن مصطفى سوف يخلف أباه على العرش.

وشاء مصطفى أن يلتقى بأبيه في قونيه أثناء حرب من حروبه، ودخل عليه ليقبل يده، إلا أن سبعة من رجال والده السلطان المعروفين بالبكم، قبضوا عليه واعتقلوه. وقتله أحد رجال أبيه وهو (زال محمود باشا)، وتركت جثته أمام خيمة السلطان.

وللشاعر يحيى بك مرثية من عيون الشعر التركي في مصرع الأمير مصطفى، تسمى (المرثية المصطفوية).

وكان مقتل الأمير مصطفى في رجب من عام ٩٦٠ للهجرة. كان لمقتله رنة أسى في الشعب لأنه كان محبوبا، وإنما قتله الحقد ظلما في غير ذنب.

مصطفى الأول

تملك عام ١٦٢٢م. بعد أن عزل الانكشارية سلفه (عثمان الثاني)، وأجلسوه على العرش، وأفضى ذلك إلى تسلط الانكشارية وركوبهم رأسهم، واستكبارهم وخلعهم للسلاطين والوزراء ما شاءت أهوائهم ونزواتهم، وكان هذا السلطان خائر العزم، ضعيف الهمة لا أهلية له لأن

يسوس ملك العثمانيين سلطانا، فلجأ الانكشارية إلى من يسمى (كما نكش على باشا) وأسندوا إليه منصب الصدر الأعظم متوسمين فيه القدرة على التدبير والتنظيم وإعادة الأمور إلى نصابها.

فعزلوا السلطان مصطفى الأول عام ١٦٢٣م. بعد أن دام حكمه عاما وشهرين ليس إلا. وكانت وفاته عام ١٦٣٩م. وتعد فترة حكمه فترة ساءت فيها الأحوال وفسدت الأوضاع إلى حد لا عهد للتاريخ العثماني به. فعمت الفوضي أرجاء البلاد.

وقد أصابته لوثة. فكان يتنقل من حجرة إلى أخرى من حجرات القصر وهو يصيح قائلا (يا عثمان إرفع عنى أصر السلطنة)، متمنيًا بذلك أن يخلصه الله من أعباء الحكم، ثم أتفق رأى المفتي والصد ر الأعظم وشيخ الإسلام على عزله فعزل لما به من مس الجنون.

مصطفى الثانى

تملك عام ١٦٩٥م. ابن السلطان محمد الرابع كان مولعا بالقتال، فأعلن رغبته بعد توليه بأيام فى الخروج للحرب، ومضى بجيشه إلى بولونيا ليحارب البولونيين وينتصر عليهم. كما أنه حارب الروس، ودفعهم إلى التقهقر أمام زحف جيشه الظافر. ثم حارب المجر، وقتل من جند المجر مقتلة عظيمة.

وبذلك تعاقبت حروبه فى أوروبا، إلى أن عقد الصلح بين الدولة العثمانية وبين هذه الدول، مما أفضى إلى فقد العثمانيين قدراً غير قليل من أملاكهم فى أوروبا بعد أن فتحت وانصرف الصدر الأعظم بعد ذلك إلى تدبير أمور الدولة، وإصلاح ما فسد منها، ولما شاء الصدر الأعظم أن يعود إلى الحروب، رأى جنود الدولة ومنهم الانكشارية أن هذه الحروب فيها الغرم على الدولة، فطلبوا عزله فعزل، وخلفه (رامى محمد باشا) الصدر الأعظم وكان ذا رغبة أكيدة فى الإصلاح وأخذ المرتشين بالعقوبة ورفع الظلم عن المظلومين. ولكن أصحاب المصلحة أثاروا الانكشارية على الصدر الأعظم (رامى محمد باشا) وطلبوا إلى السلطان عزله، فأبى.

ولما أرسل السلطان فرقة من ا لجنود لقمعهم، أنضمت هذه الفرقة إليهم وعزلوا السلطان مصطفى الثانى فى عام ١٧٠٣م وتوفى فى العام نفسه.

مصطفى الثالث

تملك عام ١٧٥٧م. ابن السلطان أحمد ا لثالث. وكان له وزير يدعى (راغب باشا) وكان مصلحًا، شديد الرغبة فى

الإصلاح. وفكر في تيسير النقل في بلادة وذلك بأن يصل بين نهر دجلة والبوسفور بقناة، وبذلك تحمل السفن الغلال من الشرق إلى استانبول، حتى يرخص شعر تلك الغلال، إلا أن هذا المشروع لم يخرج إلى حيز التنفيذ، لأن الموت عاجله قبل الشروع فيه.

ونشبت الحرب بين الدولة العثمانية وروسيا، ولكن دارت الدائرة على العثمانيين لأن الصدر الأعظم قائد الجيش لم يمتثل أمر السلطان، وكان القتل جزاء له، وقد أنكسر العثمانيون أبخس كسرة، وقتل منهم خلق كثير من الروس في عام ١٧٦٩م. حتى إن قائد الروس قصد الزحف إلى استانبول.

ومن أعمال هذا السلطان بناء القلاع وتحسينها عند مضيق الدردنيل، والأمر بإنشاء مسبك لصب المدافع باستانبول، وتدريب المدفعيين على أحدث الأساليب في إطلاق المدافع، كما اهتم بتخريج الضباط البحريين، ومهندسي البحرية على أحدث الأساليب العسكرية.

وكان عاقبة هذا كله أن عجز الروس عن دخول أستانبول، وأنسحبوا إلى المواقع التي زحفوا منها، ولم تكن لهم السيادة إلا على شبه جزيرة القرم وحدها.

وتم الصلح بين الروس والعثمانيين بعد أن قامت النمسا بدور الوساطة في عام ١٧٧٢م. ولكن عاد العثمانيون والروس إلى القتال حتى انهزم الروس، ومنح السلطان لقب (غازى) للقائد العثماني (عثمان باشا).

وفي مصر خرج (على بك) الملقب بـ (شيخ البلد)، وطالب قائد الأسطول الروسي بأن يمده بما يستعين به على مواجهة جيوش الدولة العثمانية، فأمده القائد الروسي بما طلب رغبة منه في إثارة الولايات على الدولة لإضعافها، وبذلك وفق على بك الكبير في فتح غزة ونابلس وأورشليم ويافا ودمشق، وكان يعد العدة للزحف إلى حدود الأناضول لولا أن ثار عليه أحد بكاوات المماليك وهو (محمد بك أبو الدهب)، ولما عاد (على بك) إلى مصر ليحاربه حلت بعلى بك الهزيمة، ولكنه تحصن في القلعة واتفق مع الشيخ طاهر الذي كان عاملا علي عكا من قبل الدولة العثمانية، واتحد معه على محاربة العثمانيين بالاتحاد مع الروس.

وانتصر على بك ومن حالفه على العثمانيين خارج أسوار مدينة صيدا، وعاد علي بك الكبير إلى مصر لمحاربة محمد بك أبي الدهب يظاهره جنود من الروس، إلا أنه هزم في الصالحية، ووقع في الأسر، كما قتل من معه من

الروس وقتل على بك معهم وأرسل رأسه إلى استانبول توفى السلطان مصطفى الثالث فى عام ١٧٧٤م. ولم يخرج السلطان محاربا، وكان متعصبا معتزا برأيه، رحيما. وقد تجلى هذا من طبعه فى كثير من أعماله.

مصطفى الرابع

تملك عام ١٨٠٧م. ابن السلطان عبدالحميد الأول. وكان طوع يد الانكشارية الجامدين على القديم الكارهين للجديد، وثار الجند على هذا السلطان وعلى رأسهم الصدر الأعظم، وزحفوا إلى قصر السلطان مطالبين بعزله وإعادة السلطان سليم الثانى إلى العرش، وأمر بقتل الصدر الأعظم، إلا أن الثائرين تمادوا فى ثورتهم وطالبوا بعزل السلطان مصطفى الرابع، وإعتقاله فى القصر الذى كان فيه سليم الثالث، معتقلا. وقتل فى قصره بعد أن حكم ثلاثة عشر شهرا، وكان قتله عام ١٨٠٨. ولم يخلف هذا السلطان فى التاريخ العثمانى من أثر له، ولم تظهر له أصالة فى أمر دبره طيلة حكمه.

منيرة سلطان

الزوجة السادسة من زوجات السلطان عبدالمجيد. وقد اقيم لها حفل زفاف إلى الأمير (إبراهيم الهامى) بن (عباس باشا) خديو مصر.

وتوفى ابراهيم الهامى باشا فى عام ١٨٦٠م. وقد تزوجت بعده بمن يسمى (إبراهيم باشا) عام ١٨٦١م، بعد وفاة زوجها الأول بعام واحد، إلا أنها توفيت فى عام ١٨٦٢م فى ربيع عمرها، ولها من العمر ثمانية عشر عاما.

شكر

يطيب لى أن أقوم بواجب الشكر تجاه الدكتورة ماجدة مخلوف المدرس بكلية الآداب من جامعة عين شمس، والدكتور مصطفى أوزون الأستاذ المساعد بجامعة مرمرة باستانبول، والدكتور عمر عبدالباقى المدرس بكلية اللغات والترجمة من جامعة الأزهر. والأستاذ نصر الله الطرازى الأستاذ المنتدب بكلية الآداب من جامعة عين شمس، والأستاذ محمود جيرة الله من محققى التراث، لتفضلهم بإعارتى كتبًا أضفتها إلى ما تحصل لدى من مراجع كتابى هذا.

وأدعو بخير للأستاذ أحمد سالم والأستاذ جمال فاروق طلب، والأستاذ جمال السيد موسى، والأستاذ محمود عبد الكريم المعيدين بكلية اللغات والترجمة من جامعة الأزهر لتعاونهم معى فى ترتيب الأبجدية وتصحيح تجارب الطبع.

دار النصر للطباعة الإسلامية
٢ - شارع نشاطي شبرا القاهرة
ت : ٥٧٨٧٩١٨ - ٥٧٩٩٩٤٢
الرقم البريدي : ١١٢٣١